الأخبار
al-akhbar

الأربعاء 28 نيسان 2010
العدد 1103 السنة الرابعة
mercredi 28 avril 2010 no 1103 4ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

بيروت: الفرصة الأخيرة [4]

كسروان تنقلب

[3ـ2]

«الإنماء التوافقي» في جونية (هيثم الموسوي)

غياب

فريد هاليداي

الماركسي السابق الذي غيّر النظرة إلى الإسلام

[23]

12
خصخصة الجمهوريّة: البدء بالكهرباء والانتهاء بثكن الجيش

14
مجالس اللبنانية تمدّد ولايتها: وقفة تقويم لدور السياسة في الجامعة

16
جان مارك نحاس... خليل المتاهة المسكون بتروما الحرب

18
اتحاد الصحافيّين اجتمع في تونس وخطب وكرّم «بينوشيه العرب»

19
خنساء باطما تأثرت بوالدها وعمّها: روك «على أبواب الصحراء»

على الغلاف

كسروان
حزبيّة مع الإقطاع عائليّة مع الأحزاب

الشباب الكسروانيّون الذين «فلحوا» في أحزابهم، سواء في الجامعات والنقابات أو في الانتخابات النيابية، ينتظمون عشيّة هذه الانتخابات البلدية في ما يشبه الثورة ليحاولوا إحداث تغيير في واقع بلدي، يقوم منذ عقود على مبدأ مبايعة من يختاره الزعيم الإقطاعيّ الصغير

غسان سعود

آل الخازن ليسوا الإقطاع العائلي الوحيد في كسروان، هناك إلى جانبهم حبيش والدحداح وغيرهم من الإقطاع القديم. إضافة إلى إقطاع جديد راح منذ نحو خمسة عشر عاماً يقلّد من سبقه. هذا الإقطاع المنسجم غالباً في العمل إلى جانب رجال الدين في البلدات، مستفيداً من غطاء البطريرك الماروني نصر الله صفير المحبّ بطبيعته لمن يذكر التاريخ عائلاتهم، جعل كسروان مجموعة إمارات، يرأس كل واحدة منها زعيم يعتقد أنه أفهم من الآخرين وأقدر من أبناء القرى البسطاء على اختيار ممثليهم. هكذا، يجلس الزعيم في منزله، معتبراً أن رئاسة البلدية والنادي والجمعيات الأهلية هي حق مكتسب لعائلته، وعليه بالتالي اختيار من يراه مناسباً لشغل رئاسة المجالس وعضويتها.

هكذا كان، أما اليوم فتظهر الاستعدادات للانتخابات البلدية في كسروان أن حجم التغيير الذي طال هذه المنطقة بين عامي 2004 و2010 كان كبيراً جداً. وأن أموراً كثيراً تنقلب في جارة المتن وجبيل.

الأساس في كسروان هو مدينة جونية التي يمكن غالباً اعتبارها مرآة للقضاء كله. في جونية، بادر نعمة افرام إلى اقتراح التوافق، فحصل بسرعة على تأييد غير مشروط من التيار الوطني الحر. وحين اتصل افرام بالنائب السابق منصور البون، فوجئ بالأخير، الذي كانت له تحفظاته الشديدة على ادّعاء القوات اللبنانية عشية الانتخابات النيابية أن لها حيثية في كسروان، يبلغه أنه يفاوض باسمه وباسم القوات، طالباً الحصول على سبعة مقاعد. لكن سرعان ما بادرت القوات إلى إبلاغ افرام أنها تفاوض عن نفسها وهي مستعدة للانضمام إلى الائتلاف، بغضّ النظر عن التفاصيل (افرام صديق للتيار الوطني الحر وللقوات اللبنانية أيضاً).

في النتيجة، تعبّر لائحة افرام (يرأسها أنطوان افرام) اليوم عن ائتلاف بين التيار والقوات وآل افرام، يحظى بدعم النائبين السابقين فارس بويز وفريد هيكل الخازن الذي سحب مرشحين أقوياء كان يفترض أن يعززوا حظوظ اللائحة المنافسة كعضو المجلس البلدي فوزي بارود مثلاً. أما البون، فلم يحسم موقفه بعدما اعترض على تسمية العونيين روي الهوا ليكون عضواً في البلدية، فيما يعدّه البون رأس حربة التيار في مواجهته في منطقة غدير، علماً بأن لائحة افرام التي تتمتع بالطابع العائلي ويكاد يكون بويز والخازن والبون ملحقين بها، يفترض أن تتقدم بضعف عدد الأصوات تقريباً على اللائحة المنافسة التي يرأسها رئيس مجلس بلدية جونية الحالي جوان حبيش. وبالتالي، فإن عائلة حبيش مهددة جدياً في الحفاظ على موقعها في معقلها الأساسي.

إذاً، الأساس في جونية كان التفاهم الحزبي لا اجتماع العائلات. من هنا يمكن الانطلاق إلى كسروان كله. فالقوات اللبنانية التي فشلت في إبراز حضورها في المتن، تظهر امتلاكها حالة شعبية جدية في كل من جونية وحراجل وغوسطا وكفرذبيان. وهي تحولت في جميع هذه البلدات إلى رقم لا يمكن تجاوزه، إضافة إلى امتلاكها مجموعات صغيرة من المؤيدين في مختلف البلدات الكسروانية تقريباً، علماً بأن العمر التنظيمي للقوات في كسروان، وخلافاً لما يعتقده كثيرون، لا يتجاوز فعلياً سنتين. في المقابل، مقارنةً مع القوات، فإن أنصار حزب الكتائب مشتتون، ولا يمكن بالتالي تحديد بلدات فيها نفوذ مؤثر للكتائبيين. لكن لدى هؤلاء في معظم البلدات الكسروانية أشخاص متقدمون في السن، يتمتعون بمكانة اجتماعية واقتصادية مرموقة في قراهم، ويمكن الحزب أن يرشحهم للانتخابات. أما القوات، فمعظم أنصارها من

تيار وقوات معاً ضد الإقطاع... في غوسطا

ريتا بولس شهوان

نجح النائب السابق فريد هيكل الخازن حيث فشل كثيرون. فبفضله يعيش العونيون والقوات قصة غرام في بلدة غوسطا التي يقول بعض أهلها إنها احتضنت مشايخ آل الخازن في ثورة الفلاحين لتتحول مذ ذاك الزمن إلى قلعة للمشايخ الخازنيين.

هذا الغرام سببه الصراع على الحصص بين كل من القوات اللبنانية والتيار الوطني الحر ورئيس المجلس البلدي الحالي زياد الشلفون، الذي يدير عادة الماكينة الانتخابية للخازن. والشلفون الذي يترشح لولاية ثالثة، أكد في اتصال مع «الأخبار» أنه يريد إدخال الأحزاب السياسية في المجلس البلدي. في قصره، يبدو الشلفون مرتاحاً، فخبرته في العمل الانتخابي واسعة، وهو يعرف جيداً من معه ومن عليه، من يحتاج إلى دافع معنوي لينتخب المقرب من الشيخ، ومن يجب تذكيره عبر أحد أقربائه بأفضال البلدية عليه. يضحكه تحالف القوات والتيار، لأن حب هؤلاء، إن وجد، آني بحسب تعبيره. والتوافق الحاصل على لائحة غوسطا للكل (من المستقلين، ملتزمون في التيار الوطني الحر وفي القوات اللبنانية) ما كان ليحصل لو قبل بعرض التيار الوطني الحر.

يتكل الشلفون على «التسهيلات» التي قام بها في أمور التنظيم المدني، وبعض الخدمات، كذلك على دعم «المشايخ»، الذين يقومون باتصالات شخصية لتذكير الناس بأن «ابن الشلفون» مرشح في هذه الدورة الانتخابية أيضاً. ورغم نفي الشلفون تدخل الشيخ فريد المباشر بالانتخابات، فإن الاجتماعات ما زالت تتكثف في منزل العائلة الخازنية في الكسليك. ويذكر هنا أن الخازن عام 1998 كان قد وعد ثلاثة من المرشحين على اللائحة التوافقية بمركز رئاسة البلدية، لكنه عاد ليختار صديق الطفولة والمسؤول عن ماكينته الانتخابية ليكون الرئيس.

في المقابل، فإن العونيين بدأوا بتكوين حالة اعتراضية في غوسطا لنهج المشايخ عملياً منذ الانتخابات البلدية عام 1998، حين ترشح سامي شكر الله منفرداً ونال 350 صوتاً. وعام 2004 ترشح مرشح التيار الحالي أندريه القزيلي منفرداً أيضاً ونال 750 صوتاً. وفي مكتب العونيين اليوم، يبدو لافتاً الوجود القواتي، إذ يصل أحد القواتيين بثياب النوم، يرتشف القهوة، وينتظر الوقت المناسب ليجاهر أمام الإعلام بانطباعه الإيجابي عن الاجتماع الذي عقدته اللائحة المؤلفة من 15 مرشحاً. تسأله إحدى الجميلات، التي يبدو أنها «غريبة» عن الجوّ: «شو ممكن يفرقكن إذا كنتو متفقين على مصلحة غوسطا؟»، فيجيبها بجدية بأن لا أحد تخيل أن ما فرقته حرب التحرير وحرب الإلغاء والانتخابات النيابية يمكن أن تجمعه «غوسطا للكل». لكننا في نهاية الأمر شباب نعاني الأمرّين، ولدينا دائماً قضايا مشتركة. وكما عرفنا كيف نتوحد لمواجهة الوصاية السورية سابقاً، يجب أن نعرف كيف نتوحّد لمواجهة المصائب المشتركة. ويؤكد القواتيون أن قيادتهم الحزبيّة باركت الاجتماع مع العونيين.

THREE MASTERPIECES UNDER ONE ROOF...

...TUNE IN

The three investment vehicles developed by our Asset Management Division outperformed all projections. This is no time to hesitate as we anticipate a repeat stellar performance. Invest in key opportunities today and secure your share of double digit returns. In 2010, it's time you pull the strings.

GOIP
(Global Opportunity Investment Program)
+22.34%
Inception date January 2009

The GOIP is a managed account targeting investments in large capitalization stocks in mature markets around the globe.

• Actively managed account with no leverage and a long bias
• Conservative investment approach with average holding per security at 5%
• Targets a return of 15%+

FIMF
(Fixed Income MENA Fund)
+12.16%
Inception date June 2009

The FIMF uses a combination of long and short term debt in addition to debt-related investments in the MENA region.

• Invests in government, quasi-government and in corporate bonds (banks, industrial, telecom companies…)
• Conservative approach with average holding per security at 10%
• Targets a return of 10%+

IBMA
(International Bond Managed Accounts)
+34.04%
Inception date June 2009

The IBMA is a managed account that invests in international, corporate and government bonds in mature markets.

• Captures credit opportunities that emerged from the global liquidity crisis
• Invests in global bonds with BBB grade and above
• Targets a return of 10%+

Disclaimer
The information contained herein is provided and is to be used for informational purposes only. Past performance is not necessarily indicative of future results and FFA Private Bank shall assume no responsibility or liability in this respect.

FFA Asset Management
A Division of FFA Private Bank

Beirut: +961 1 985 195
Dubai: +971 4 363 74 70
www.ffaprivatebank.com

القوات فشلت في إبراز حضور في المتن وتظهر شعبيّتها في كسروان (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

الشباب الذين إن تجاوزوا سن الخامسة والعشرين، فإنهم لا يملكون بعد العلاقات الاجتماعية والخبرة الضروريتين نسبياً لخوض انتخابات كهذه. وحزبياً، يلاحظ أن حزبي الوطنيين الأحرار والكتلة الوطنية خسرا معظم أنصارهما في كسروان، فما من بلدة واحدة فيها لائحة ذات طابع أحراري أو كتلوي.

يمثّل التيار الوطني الحر حالة جدية، تخوض المعركة بتضامن حزبي أو اتفاق على افتراق عائلي، في بلدات كسروان كلها من دون استثناء. وقد بدأ العونيون الإعداد لهذه الانتخابات قبل خمسة عشر يوماً فقط، فألفت لجنة بلديات تضم كل فئات التيار والمقربين منه ونواب تكتل التغيير والإصلاح، باستثناء المرشحين للانتخابات البلدية، وجرى توزيع القرى على أعضاء اللجنة، ووضعت استراتيجية واضحة لناحية ضرورة الحفاظ على رؤساء المجالس البلدية أنفسهم الذين كانوا حلفاء للتيار في المرحلة السابقة (عينطورة وعرمون مثلاً)، ودعم من كان حيادياً في المرحلة السابقة ولا يمثل استفزازاً للعونيين في بلداتهم وخوض معركة ضد من كان ضد التيار. وأجري مسح خلال يومين قدم العونيون خلالهما أسماء مرشحيهم وملخصاً عن توزع القوى السياسية في بلداتهم. وبعد أربعة أيام من انطلاق العمل، عقد اجتماع موسع في منزل رئيس تكتل التغيير والإصلاح العماد ميشال عون، نائب كسروان، في منزله في الرابية، استمر نحو 5 ساعات، عُرضت خلاله الأوضاع في مختلف بلدات كسروان. واحتدم النقاش، لكن القرارات كلها اتخذت في نهاية الأمر بالإجماع. ويسجل هنا أن الاستحقاق الانتخابي سهّل، عكس المتوقع، التوصل إلى حل بين العونيين الذين انقسموا، تنظيمياً، إلى مجموعتين عشية الانتخابات النيابية الأخيرة. ويفترض أن يبارك العماد عون اتفاقهما في احتفال خاص بعد انتهاء الانتخابات.

مقابل هذه الديناميكية الحزبية، هناك خمول وسط الشخصيات التقليدية. فالنائب السابق فريد هيكل الخازن الذي كان يؤلف اللوائح في نحو ثلث بلدات كسروان بصفته ابن الخازن، يتقلص نفوذه المباشر في هذه الانتخابات حتى بعض الأحياء في بلدتي حراجل وغوسطا، حيث يخوض الانتخابات بلائحتين مكتملتين. أما في بعض البلدات الأخرى مثل كفرذبيان وفاريا فيكتفي الخازن بتقديم الدعم غير المباشر لمرشحين محسوبين عليه. فالخازن يخوض معارك جدية ضد القوات اللبنانية، وهو يردد في معظم اللقاءات أن تحالفه العام الماضي مع القوات كان انتخابياً غير سياسي. وهو في السياسة أقرب إلى التيار الوطني الحر، مؤكداً أنه رغم بعض الاختلافات مع عون الذي حاول عبثاً اللقاء به منذ عودته إلى لبنان، يتلاقى معه في الاستراتيجية العامة، أما القوات فتفصله عنها الكانتونات واستراتيجية الانغلاق. وبدوره، يتراجع منصور البون كثيراً، وفي عزّ الانتخابات يتناقل الكسروانيون أخباراً عن نيته اعتزاله العمل السياسي. ففي جونية، حوصر البون بين لائحة تعطيه مقعدين، ولائحة أخرى سبّب خلافه مع رئيسها قبل ثلاث سنوات تعطيلاً للبلدية. وفي جوار جونية، يكتفي البون بدعم مرشحين يتلطى معظمهم بعائلاتهم، حتى يكاد يمكن القول إن ما من حالة بونية جدية في هذه الانتخابات. وطبعاً ليس لأبناء العائلات التقليدية في كسروان وسط نواب تكتل التغيير والإصلاح قيمة إضافية على هذا الصعيد، باستثناء النائب فريد الياس الخازن الذي حجز دوراً لنفسه في تأليف لوائح التيار الوطني الحر في هذه الانتخابات، بفضل ديناميكيّته وإتقانه فن الاستيعاب، لا بفضل حيثيته العائلية.

بالعودة إلى القرى، يبدو المشهد الانتخابي في كسروان كالآتي: في جونية، يحسم تحالف التيار والقوات وآل افرام والخازن المعركة. في جعيتا، يواجه التيار الوطني الحر رئيس البلدية الحالي سمير بارود المحسوب على وزير الداخلية والبلديات زياد بارود، الذي يقوم بزيارات مع والد الوزير لإقناع المرشحين على اللائحة المنافسة بالانسحاب لمصلحته. في حراجل يخوض التيار معركة ضد تحالف القوات والكتائب وفريد هيكل الخازن. في ذوق مصبح تتنافس لائحتان عونيتان. في ذوق مكايل يتضح اليوم إذا كان التيار سيخوض معركة شكلية ضد رئيس المجلس البلدي الحالي نهاد نوفل أو سيتفاهم معه. في غوسطا، يتحالف التيار مع القوات لمواجهة اللائحة المدعومة من فريد الخازن. في غبالة والغينة التنافس بين التيار واللائحتين المدعومتين من البون. وفي عشقوت تكاد تكون الانتخابات وفق الاصطفافات في الانتخابات النيابية الأخيرة. أما في كفرذبيان وغزير وطبرجا والصفرا فالمعارك غير سياسية.

سحابات صيف في سماء الحلفاء

يبذل شباب التيار الوطني الحر في هذه الانتخابات البلدية جهداً غير مسبوق في أي مناسبة سابقة، مقدّمين بطريقة غير مباشرة اعترافاً بأن أداءهم لم يكن بالمستوى المطلوب في الاستحقاقات السابقة، وبالتالي فإن الكثير من ملاحظات الحلفاء على ماكينتهم كانت صائبة.

لكن، بموازاة الجهد العوني الكبير، هناك علامات استفهام كثيرة ترتسم بعقول العونيين بشأن موقف حلفائهم المفترضين منهم. واللافت أن لا أحد اليوم يعضّ على الجرح، ويسكت. فالنقاشات بين أبناء الصف الواحد تأخذ مداها.

العتب بين بعض العونيين وأنصار حزب الطاشناق كبير بسبب مبادرة الحزب، في وقت كان فيه العونيون يرتّبون صفوفهم في المتن لخوض معارك ضد بعض رؤساء المجالس البلدية الذين يتهمونهم بالفساد، إلى إرسال إشارات واضحة لإعطائه الأولوية لحسابات الربح والخسارة، ورغبة الحزب بالتالي في التنسيق مع النائب ميشال المر الذي يضمن في حال تحالفه مع الطاشناق حفاظ الأخير على حصصه الحالية في المجالس البلدية. وبرأي العونيين، إن الحماسة الأرمنية للذهاب إلى عمارة شلهوب أراحت المر في إدارة التفاوض من جهة، وأدت إلى تضعضعهم من جهة أخرى. في المقابل، يرى أحد المسؤولين في الطاشناق أن الحزب حاول في المفاوضات اللاحقة بين العونيين والمر أن يحفظ حق العونيين كاملاً ويكون حكماً صالحاً بينهم وبين المر في النزاع على الحصص. ويشرح طاشناقي آخر أن الحزب سئم من تأكيد التزامه بالتحالف مع التيار بعدما أثبت هذا الأمر في استحقاقات عدّة. ويؤكد الشاب أن الربح والخسارة في النيابة لا يؤثران على مصالح الشعب الأرمني. أما الخسارة في الانتخابات البلدية، فتهدّد استقرار الأرمن في البلدات والأسواق. وهم كطائفة في عزّ نموها، بحسب الشاب نفسه، لا يحتملون اليوم البقاء خارج المجالس البلديات التي ترعى مصالحهم. وبالتالي، فإن رغبة الطاشناق بالتوافق مع النائب ميشال المر تكاد تكون وجودية يفترض بالعونيين أن يتفهموها. النقاش بين العونيين والطاشناقيين ينتهي بالتواعد بعد بضعة أيام حين يتضح موقف الطاشناق في البلدات المتنية التي تشهد معارك جدية بين العونيين والمحسوبين على المر كبلدة الزلقا ــ عمارة شلهوب.

وفي زحلة، النقاش ناريّ، يتناقل العونيون بحماسة أخباره. فالوزير السابق الياس سكاف يتصرف منذ بدء التفاوض بشأن مجلس بلدية زحلة، بحسب أحد العونيين، كأنهم غير موجودين. فيعلمهم مرة أن حصتهم عضوان أو ثلاثة أو أربعة، ويعتذر مرة عن عدم ضمهم إلى لائحته لخشيته من التأثير الحزبي السيئ، ويعلن مرة أخرى لائحته من دون إعلامهم أو استشارتهم. في المقابل، هناك وسط العونيين قلة تشجع على محاولة تفهّم موقف سكاف، باعتباره أمام معركة تهدّد مستقبله السياسي. ويحاول هؤلاء البحث عن دعائم لسكاف في قوله إن مردود مرشحي العائلات في صندوق الاقتراع سيكون أكبر من مردود مرشحي التيار الوطني الحر. لكن، عموماً ثمة استياء كبير من سكاف، ويستصعب بعض العونيين أن يكون موقف عضو تكتل التغيير والإصلاح السابق مستقلاً عن حلفائه في الدول المجاورة، داعين إلى انتظار صناديق الناخبين الشيعة في مدينة زحلة لاكتشاف حقيقة ما يحصل هناك.

الحزب السوري القومي الاجتماعي لا ينجو هو الآخر من أسئلة العونيين. فلماذا يفشل الحزب المنضبط داخليّاً في إلزام مرشحيه في بلدتي ضهور الشوير وضبية المتنيتين بضم المرشحين الرسميين للتيار الوطني الحر إلى لائحتيهما. وكيف يستسهل رئيس المجلس البلدي في ضبية، قبلان الأشقر، التفاهم مع القوات اللبنانية ويستصعبه مع التيّار. ما يثير اسغراب القوميين الذين يحاولون طمأنة أصدقائهم الجدد أن موقف قيادة الحزب كان مطابقاً نسبياً لموقف قيادة التيار التي تركت للبلدات إفراز اتفاقاتها من دون تدخل فوقي. في وقت، يؤكد فيه بعض القوميين أن الشروط العونية في الضبية وضهور الشوير كان مبالغاً فيها، وخصوصاً أن القوميين يعطون مرشحي التيار من دون مقابل في معظم بلدات المتن.

وفي النقاشات العونية، هناك موقف الرئيس نبيه بري أيضاً الذي يواظب على حياده السلبي بالنسبة إلى العونيين في جزين، فينشط المقرّبون منه تحت شعارات عائلية لإضعاف العونيين في صناديق الاقتراع، علماً بأن التواصل بين العونيين وأنصار حركة أمل غير موجود على مستوى القاعدة.

في النتيجة، سيكون للانتخابات البلدية مجموعة من سحابات الصيف التي تظلّل علاقات الأحزاب بعضها ببعض، في انتظار تبيان الرسائل الحقيقية التي أرادت هذه السحابات إيصالها.

ابراهيم الأمين

طفّار بعلبك: إذا أنا مخطي عَ الإعدام بس حقّي بدّي إسحبو من عيونن

لن يكون بمقدور أحد نصْب حواجز للصوت. الجرد العاصي على كل شيء من حوله، يحمل نفسه مع جعفر وناصر الدين إلى قلب المدينة. إلى الأحياء التي عرفوها زواراً وغرباء. لم يشعرا يوماً بأن الأمكنة تشبههما. لا الناس ولا أشكالهم ولا أصواتهم. «لا أحسدهم على شيء، ولا أريد لهم أن يواجهوا ما نواجهه نحن، لكنني لن أتحمّل أن يركبوا هم الـX5 بينما أتوقف أنا مراراً لدفش سيارة ولدت قبلي بسنوات. لا أريد عجقة السير الخاصة بهم، ولا أصوات الناس تتكاذب».

ليس في حكاية «الثائرين» جديد على أهل التعب، كما على أهل الظلم. آباء وأمهات نزحوا قبل عقود هرباً من جوع وقهر في جرود بعلبك. ليست أحزمة البؤس مفتوحة لكل الفقراء. والمكان الضيّق الذي استضافهم في الرويسات على حافة قرى السياحة في المتن، لم يكن يتّسع لهم كفاية. كان عليهم رسم خريطة توصل البيوت بعضها ببعض. كان لجعفر أن يخرج من غرفة نومه إلى مطبخ ناصر الدين من دون الحاجة إلى باب المنزل. وفي دقائق قليلة، يمكنه عبور المخيّم إلى خارجه سيراً على الأسطح المتراصة بعضها على أكتاف بعض. وكل الحكايات مسموعة من أذن إلى أذن. والقهر رافقهم بكل طقوسه. الجرائم والقهر والتعب نفسه. حتى الحظ السيّئ يتدافع للجلوس بينهم. شقيق جعفر يصغره سنة. الباص لم يوصله إلى المدرسة. دهسه وقتله على باب المنزل. بعدها حمل الأهل حزنهم وابنهم القتيل إلى الجرد نفسه. فالحرب الطبقية ترافق الموت أيضاً: «مين قال كل اللي بيموت بيندفن ببيروت». لكن الهروب كان له سببه الإضافي كي لا تكرّ سبحة الموت على أهل القتيل. والعودة لاحقاً إلى المدينة تصبح مثل قصاص مفروض على الأولاد، كما على الأهل، لأن العمل ممكن بحدّه الأدنى في هذا المخيّم التعيس. والعودة إلى المدرسة ومن ثم إلى الجامعة تفرض الابتعاد عن الجرد، والعودة إلى المدينة.

> حكاية القهر معروفة لكن الدعوة إلى مقاومتها تتجاوز الخطب وصراخ المتعبين

«صوتنا المرتفع ضد المدينة ليس بقصد الانتماء إليها». لا يقف الشابان في حالة نشوة إن اتّهما بنقل ريفهما إلى أسفل المباني الشاهقة في بيروت. ويحلمان فقط بالعودة إلى الجرد للعيش هناك. «إلى حيث يمكنك الاستغناء عن كل شيء. لا حاجة حتى إلى الطعام لمواصلة العيش». تطول نحو أبواب الضاحية قبل ركوب الباص 4 نحو جامعة لفظتهما قبل اكتمال عمرهما التربوي. ثم يخرج أحدهما بحثاً عن عمل يصعب العثور عليه. يشعر دون أن يقول له أحد بأن لهجته البعلبكية تمنع عليه الدوام في شركة مالية. لقد اشترى البدلة. استدان ثمنها، لكنه لم يلبسها «خليها بلكي بكرا بنتزوج فيها».

باكراً تعرّف جعفر وناصر الدين على صورتهما في عيون الآخرين. تلك الصورة التي شيطنتهما كبيرين وصغيرين. لم تبق في داخلهما مكاناً لمدينة صارت بالنسبة إليهما «مملكة الوَحوش». وحكاية الرفض تعرّفا إليها باكراً أيضاً. جمعا بطرق ملتوية أرشيف زياد الرحباني وحفظاه. كبرا وتعرّفا على أشياء من هذا النوع. لم تكن الموسيقى مدخلاً خاصاً. ليس في المنزل من يهتم أصلاً لأمر الموسيقى. وليس في اليد حيلة للحصول على آلة استماع جيدة للموسيقى، ولا لتحقيق حلم بتعلّم البيانو أو أي آلة أخرى. كانت العلاقة مع فرقة «كتيبة 5» الخارجة من وجع المخيّمات، مدخلهما إلى عالم الراب. تعرّفا على أسماء من العالم. وجدا ما كان سهلاً في رأسيهما، من أن القهر له شكل واحد في كل الأمكنة، في كل العالم. وكل مقاومة للظلم هي نفسها في كل مكان: «كل مقاتل كل مقاوم كل فقير... طافر».

طافر، اسم يرمز إلى ما يعني لهؤلاء ذروة التصدي لظلم الدولة. ليس لدى جعفر وناصر الدين التباس في تحديد هوية الخصم. هي الدولة، المسؤولة عن قهر يتوالد في بطون أمهاتهم منذ زمن بعيد. يميّزان بين ما يقولان إنه غضب على الدولة وعتب على الآخرين من الشركاء في الدولة نفسها. ليس لديهما أيّ حاجة إلى تبرير ما يقوم به الطفار، الذين ابتعدوا مضطرّين للهروب من أحضان زوجاتهم وحرارة أطفالهم إلى برد الجرد وقساوته. وأكثر ما يغيظهما أن الدولة تتفاخر بقهر الناس هناك. «يأتون بأولاد عكار المقهورين مثلنا ليرمونا بالرصاص».

«راب الهرمل» له مفعول أقوى من حشيشة الجرد هناك. إدمانه يشبه القهر الذي جعل جعفر وناصر الدين يصرخان بوجه من يجدان فيه مركز الظلم. ذلك الوسط التجاري أو «الوسخ التجاري»، كما سمّياه، لأن فيه كل شيء قبيح: «كل ما ولد نام هون جوعان/ في قبر بينحفر فوق». والعلاقة بالمدينة ومن يتحكم بها وبالعباد في كل الدولة قاسية إلى حدود البغض «إختن/ إخت رزقتن وعيشتن/ عشرتن/ جربن/ قرفن/ حسدن/ هودي لازم نقتلن ونتركن بالعفن». ودعوتهم إلى الثورة على هؤلاء ليس فيها مزاح أو مكابرة، بل فيها دعوة واضحة إلى التحرك: «زياد الرحباني وصف لنا الواقع، لكنه لم يقل لنا كيف نغيّره، وطموحي ليس مواصلة الصراخ على القتلة والمجرمين، بل حمل البندقية وإطلاق النار على من أشتمهم في أغنيتي»، يقول جعفر الذي لا يهتم لأي رد فعل من أي جهة على ما جاء في ألبومه. وهو مثلما يعد نفسه بمقاومة أي مطاردة له، يواصل مع ناصر الدين الصراخ في وجه الناس تحريضاً: «محاضر الضرايب خزقهن/ وقّفوك وقّفن/ نبّشوك فجّرُن/ واللي بيشدّ على إيدك إيدو اقطشها».

ألطف ما في الأمر، أن جعفر وناصر الدين، في لحظة صفاء خاصة، تمنّيا أن يكون السيد حسن (نصر الله) أوّل من يسمع ألبومهما، «يمكن ما بيحبّ يسمع أغاني، بس لازم يسمع هالشي».

تقرير

بيروت: التوافق رهن إرضاء عون وسنّة المعارضة

ثائر غندور

«الأمور لا تزال على حالها»، يُردّد العديد من المتابعين للمفاوضات الجارية في بيروت بشأن انتخاباتها البلديّة، «وعلينا الانتظار حتى إقفال باب الترشيحات اليوم». لكن النائب نديم الجميّل يبدو حاسماً لجهة قوله: «ذاهبون إلى معركة في بيروت وهي ستكون معركة طاحنة». في المقابل، يسأل قواتيّو الأشرفيّة عن السبب الذي يدفع الأمور بهذا الاتجاه، «لماذا لا يُريد ميشال عون التوافق؟». يُجيبهم رئيس هيئتهم التنفيذيّة سمير جعجع: «لا أعرف إن كانت هناك علاقة لوجود حزب الله في بيروت. وهنا تظهر نية مقصودة لافتعال معركة باعتبار أن بيروت هي معقل لرئيس الحكومة، وهناك قرار سياسي في مكان ما لخوض معركة لإرباك الرئيس (سعد) الحريري». جعجع الأكثر رغبة بين حلفائه في الأشرفيّة في الوصول إلى توافق. يؤدي الرجل دور الموفق بعد المواقف الحادّة للنائبين نديم الجميّل وميشال فرعون، الذي أعلن موت المفاوضات منذ أيّام. هو يُعلن نفسه لاعباً أساسياً في دائرة لا يوجد له نائب فيها. ويسعى منسق القوات، عماد واكيم، بحسب قوله، إلى حصر المفاوضات بينه وبين منسق التيار، زياد عبس، على مرشحي التيّار، «لكون الجميع متفقين على حصّة الطاشناق، والتفاوض على المقاعد الشيعيّة والسنيّة يتم مع الحريري»، وخصوصاً أن الحريري لا يزال يرفض الحوار مع عون على اعتبار أن المفاوضات تجرى بين المسيحيين، ملتزماً ما تمّ الاتفاق عليه بينه وبين جعجع في اللقاء الأخير الذي جمعهما. وكان لافتاً أن الوزير جبران باسيل تهرّب من دخول حوار جانبي مع الوزير ميشال فرعون بشأن موضوع بلديّة بيروت، فيما يُراهن العونيّون على أن يُناقش الموضوع مع رئيس الحكومة.

وقد فوّجئ الحريري وانزعج خلال لقائه الأخير بمعاون الأمين العام لحزب الله حسين الخليل، بطلب الأخير تمثيل سنّة بيروت المعارضين، فكان أن سأله الحريري: «هل تريد أن آتي بمصطفى حمدان عضواً في بلدية بيروت؟!». وأكّد الخليل أن «الحزب لا يناقش بالأسماء، بل بالمبدأ، ودائماً انطلاقاً من أداء رئيس الحكومة نفسه بهذا الصدد، فهو يفاوض المعارضة السنيّة في الشمال سعياً للائحة توافقية، وهو يفاوض المعارضة السنية في صيدا سعياً للتوافق أيضاً، فلماذا استبعاد المعارضة السنية في بيروت من مروحة الاتصالات الساعية للتوافق؟ وخاصة أن هذه المعارضة حققت نتائج مميزة في الدائرة الثالثة لبيروت في انتخابات الـ 2009». وبحسب مصادر مطلعة، لم يعط الحريري أي موقف بشأن هذا الطلب. وأكد الخليل وقوف حزب الله خلف عون بمطالبه، وبالتالي «أي تفاهم معنا مرتبط بالتفاهم معه أولاً».

النائب نديم الجميّل (أرشيف)

في هذا الوقت، يغيب نواب الأشرفيّة عن السجال الإعلامي الدائر. يعرف هؤلاء أن وجودهم اليوم على الشاشات غير مستحبّ، وخصوصاً أن عروض الأكثريين لحزب الطاشناق وصلت إلى حدّ عرض حصول على المقاعد الأرمنيّة الثلاثة، لكن الأمين العام للحزب هوفيك مختاريان ردّ بوضوح: «الطاشناق لا يتخلّى عن تحالف سياسي في سبيل مقعد بلدي، لكن وجودنا في بيروت أساسي ونحن نُمثّل 80 في المئة من الأرمن، وحصّتنا لا تقلّ عن اثنين». يصمت النواب الأرمن لأن من بين نواب الأشرفيّة من لا يزال يرغب في ضمّ الطاشناق إلى حلفه. وقد يكون كلام نديم الجميّل معبّراً: الطاشناق يملك الكثير من الخبرات، ونحن نرغب في أن يكون موجوداً في بلديّة بيروت لأنه جزء من نسيج المدينة.

لمستلزمات المعركة، سحب نواب الأشرفيّة والقوّات من ملفات الانتخابات النيابيّة الدعائيّة سيناريوهات تدخّل حزب الله. باتوا يربطون موقف عون بموقف حزب الله، وهو ما قاله جعجع والجميّل. حزب الله يردّ بهدوء على لسان أحد مسؤوليه: «في السابق، كرّروا الكلام عينه عند تأليف حكومة الوحدة الوطنيّة. حينها أشاروا إلى أن حزب الله لا يُريد حكومة الوحدة، ولذلك هو يضغط على عون... وعندما أعطوا عون مطالبه ألّفت الحكومة. واليوم عندما يعطون عون مطالبه، ويقبلون بالإعتراف بوجود أطراف سنيّة غيرهم تُمثل 20 أو 30 في المئة من سنّة بيروت، سندخل في التوافق».

تقرير

سكاف زحلاوي يغازل الأحزاب والعونيّون ينتظرون جنرالهم

زحلة ـ عفيف دياب

هل سيقبل التيار الوطني الحر أن يكون «كبش فداء» كرمى لعيون إلياس سكاف في انتخابات بلدية زحلة؟ سؤال سيجيب عنه العماد ميشال عون في إطلالته على محطة «OTV» هذه الليلة، ويتوقّع أنصاره في المدينة رسم «جنرالهم» مسار عملهم الانتخابي، بعدما أعلن حليفه سكاف أمس لائحة «القرار الزحلي الحر» برئاسة جوزف دياب المعلوف، مبعداً عنها التيار إبعاداً تامّاً، وقاطعاً الطريق على أيّ محاولات لترطيب العلاقة بينهما.

ويكشف النائب السابق سليم عون لـ«الأخبار» أنّ «هناك تصوّراً كاملاً عند التيار في زحلة». التصور الكامل عند «العونيين» في زحلة بعدما قطع سكاف العلاقة معهم، لن يعلن إلّا من جانب العماد عون الذي يتفهّم مطالب مناصريه في المدينة بعدما تعرّضوا لطعنة من الخلف من جانب أقرب الحلفاء، حسب قول أحد كوادر التيار في زحلة، الداعي إلى خوض معركة انتخابية للدفاع عن «الكيان» العوني في المدينة بغض النظر عن حسابات الربح أو الخسارة «لأنّ سكاف فتح نيرانه ضد كل الأحزاب، ومن حقنا الدفاع عن وجودنا السياسي والشعبي من خلال خوضنا الانتخابات بنواة لائحة تثبت ما هو حجم قدرتنا الانتخابية الذاتية».

هذا الرأي «العوني» الذي يتردد صداه بقوة بين المناصرين، تحوّل إلى ورقة ضغط معنوي على قيادة التيار في زحلة ولبنان، وبدأ يُقلق الياس سكاف الذي فقد أقوى حليف له على الساحة الزحلية، ما اضطره إلى توجيه رسالة إلى «الأحزاب» في زحلة خلال إعلان لائحة حزبه للانتخابات البلدية. وقال سكاف في رسالته التي وصلت إلى «العونيين» بسرعة البرق: «لا شيء عندي ضد الأحزاب. أحترمهم وأحترم قواعدهم، ولكن هذه انتخابات بلدية وانتخابات البيوت في زحلة، والهموم المحليّة لا الوطنية». أضاف: «لم أخطئ مع أحد في المواقف الكبيرة ولا في الانتخابات النيابيّة (...) فأنا فهمت ماذا يريد الناس وحين لم أستمع إلى رأي الشارع سقطت في الانتخابات النيابية». رسالة سكاف هذه، التي ينتظر الرد «العوني» عليها من الجنرال مباشرةً، يعدّها عونيو زحلة «رسالة قطع العلاقة بيننا». ويقول أحد كوادر التيار بعدما استمع إلى سكاف: «قلنا إننا سنبقى معه حتى ينطق هو الطلاق بيننا. وللأسف إنّ أبغض الحلال قد وقع، ومن حقنا أن نأخذ الخيار الذي نراه مناسباً». في المقابل، يقول مناصرون لسكاف إنّ رئيس «الكتلة الشعبية» يشدّد على أهمية العلاقة مع التيار الوطني في القضايا الكبرى، و«يأمل من عون إصدار أوامره إلى قواعد حزبه في زحلة بأن يقفوا على الحياد في معركة البلدية. فالياس بيك ليس ضد التيار الوطني الذي عليه أن يتفهّم حساسية الوضع في زحلة».

مطلب سكاف كان مدار نقاش بين التيار وحزب الله، الذي يملك قوة انتخابية لا بأس بها في زحلة. وإذ ينقل «عونيون» وجود قرار مركزي عند حزب الله بالوقوف إلى جانب التيار، يؤكدون أنّ العماد عون «يدرس بعناية الموقف الذي سيتخذه بخصوص زحلة، وهو بالطبع لن يتجاهل موقف حزب الله الذي لا يريد في الوقت عينه التخلي عن سكاف. ولكن في النهاية قوة حزب الله الانتخابية في زحلة ستكون معنا إذا قررنا خوض الانتخابات البلدية منفردين، وسنكون مع سكاف إذا قررنا الابتعاد عن خوض الانتخابات، وهنا لا يمكن أن نضمن إقدام قواعدنا الحزبية على التصويت للائحة سكاف البلدية».

تحدي التوافق في عمشيت

عمشيت ـ جوانا عازار

الاثنين أُعلنت لائحة «وحدة عمشيت» برئاسة رئيس البلدية الحالي أنطوان عيسى، وهي اللائحة التوافقيّة التي ولدت بعد توقيع ميثاق شرف بلديّ بين عيسى وعضو تكتّل التغيير والإصلاح النائب وليد الخوري. أمّا مساء اليوم (الأربعاء)، فتعلن لائحة مقابلة تحمل اسم «لائحة التجدّد البلديّ»، التي ستخوض الانتخابات بوجه اللائحة التوافقيّة، إلى جانب عدد من المرشّحين المنفردين. وقد وصلت الترشيحات قبل إقفال باب الانسحاب إلى 38 ترشيحاً، وانسحب البعض، منهم المحامية بربارة جرجس، التي أكدت في اتّصال مع «الأخبار» أنّها انسحبت «لمصلحة التيّار الوطنيّ الحرّ، الذي هو شريك في التوافق». وتُعلن مساء اليوم لائحة من المرجّح أن تضمّ من 9 أعضاء إلى 12 عضواً، بينهم ثلاث نساء هنّ ريتا سماحة زخيا وماريا سمعان والمحامية لودي مرعب. ويشدّد أعضاء «لائحة التجدّد البلديّ» على أنْ «لا صبغة حزبيّة لها، وأنّ الهدف الأساسيّ هو العمل الإنمائي».

تقرير

لقاء فرنجية ـ معوّض: العائلات في وجه الأحزاب

فرنجية اتخذ قراراً بالانفتاح على كل الأطراف (أرشيف)

عبد الكافي الصمد

لم تكد تمضي 10 أيام على تبادل «الرسائل الإعلامية» بشأن الانتخابات البلدية في قضاء زغرتا ـ الزاوية بين رئيس تيار المردة النائب سليمان فرنجية ورئيس حركة الاستقلال ميشال معوّض، حتى كانت جهود الوسطاء تثمر في عقد لقاء جمع الطرفين وجهاً لوجه، أول من أمس، أسهم في فتح كوّة للحوار بينهما، بعدما رفعت الانتخابات النيابية والتباين السياسي بين الطرفين جداراً عالياً كاد يقفل كل الأبواب.

وإذا كان عنوان اللقاء المعلن هو «تجنيب المنطقة معركة انتخابية» ستكون لها تداعياتها المعروفة، وهو يبدو شبيهاً بما جرى بين الرجلين إثر انتخابات 2005 بهدف احتواء نتائجها، فإن الطرفين فضّلا على ما يبدو تقاربهما بعدما وجدا في ذلك مصلحة عليا لهما، من أجل قطع الطريق على دخول الأحزاب إلى منطقة نفوذهما التاريخية.

يبدو أن هاجس تمدّد القوات اللبنانية في زغرتا كان أحد الدوافع الرئيسية وراء لقاء فرنجية ـ معوّض، وإنْ كانت مقاربة كل منهما للخطر القواتي مختلفة. ففرنجية ينظر إلى انتشار «خصمه» المسيحي الأول باعتباره «خطاً أحمر لا يمكن التساهل معه، لكونه وصل إلى عقر داره»، فيما وجد معوّض نفسه مسهماً بطريقة أو بأخرى في «تكبير» حجم القوات في زغرتا من كيسه وعلى حسابه.

في هذا السياق، تشير مصادر مطّلعة لـ«الأخبار» إلى أن معوّض «اضطر إلى ملاقاة فرنجية في منتصف الطريق بعدما لمس أن القوات «فاتحة» على حسابها في زغرتا، لدرجة أنها اشترطت لاستمرار التحالف معه التزامه بأسماء معينة، في موازاة ضغوط مارستها عليه وجوه بارزة في عائلته دفعته إلى التنبه من هذا الأمر وخطورته على مستقبله ومستقبل العائلة السياسي».

واسترجعت المصادر حادثة معبّرة في هذا الشأن حصلت مطلع السبعينيات، عندما طلب الرئيس الراحل رينيه معوّض يومها من أحد أفراد عائلته التخلي عن انتسابه إلى حزب الكتائب، وقوله له: «ما بدي بكرا الكتائب ينافسني داخل بيتي!».

هذا الارتباك الذي يعاني منه معوّض في الحسابات السياسية والعائلية والانتخابية، عانى منه فرنجية أيضاً نتيجة بروز طموح لحلفائه في التيار الوطني الحر خلال الانتخابات النيابية الماضية لمقاسمته النفوذ السياسي في زغرتا، إلا أنه استطاع تجاوز هذا القطوع بأقل قدر ممكن من الخسائر، فيما وجد معوّض نفسه مدفوعاً إلى التنازل أمام فرنجية لدفع الخطر عنه، في لقاء صبّ أقله في الشكل لمصلحة فرنجية، معترفاً عبره بطريقة غير مباشرة بميزان قوى في المنطقة ليس في مصلحته حالياً، لكنه يحمي به زعامته ويكفل لها الاستمرار، والتعايش مع خصم يعرفه ويعترف به ومستعد للتعاون معه.

وبعدما أشارت مصادر الطرفين إلى أن لقاءات لاحقة ستعقد لاستكمال المباحثات بينهما، أكدت أوساط مشتركة لـ«الأخبار» أن «لقاءً آخر سيعقد بينهما قبل نهاية الأسبوع الجاري، للتفاهم على بعض النقاط التي تدرسها لجان مشتركة، والوصول إلى قواسم بشأن البلديات الـ31 في القضاء».

مصادر سياسية مطّلعة أوضحت لـ«الأخبار» أن فرنجية «اتخذ قراراً بالإنفتاح على كل الأطراف، بناءً على تمنّيات عديدة وصلته، ونصحته بالقيام بخطوات تخفّف الاحتقان، وباستيعاب التناقضات، وأنه أبدى استعداده للذهاب أبعد من ذلك إلى حدود التنازل عن جزء من حصته للتقارب مع معوّض، شرط التزام الأخير بخياراته السياسية. لكنّ تحقيق ذلك يستدعي مزيداً من النقاش الهادئ، الذي قد لا تتضح ملامحه قريباً».

تحقيق

برجالونة إلى الملعب بثلاث لوائح

اتصال مسائي من رئيس الحكومة سعد الحريري، ولقاء بين ممثلي «المستقبل» و«الجماعة الإسلامية» أوقفا إعلان الأخيرة لائحتها أمس في برجا، من دون أن يعني ذلك تقدّماً على خط التوافق القائم حتى الساعة بينها وبين «الاشتراكي» فقط، فيما يخوض «الشيوعي» المعركة مستقلاً

مهى زراقط

«أهل برجا طول عمرن بياعين متجولين، بيعرفوا الحمار المنيح من اللي مش منيح» (بلال جاويش)

اللافتة الزرقاء على الأوتوستراد الساحلي تحمل اسم برجا بالحروف اللاتينية. محبّو كرة القدم وجدوا في الاسم فرصة للتعبير عن تشجيعهم لفريقهم المفضل، فأضافوا إليه حروفاً تؤلف كلمة «لونا»، وصارت برجا تستقبلك بلافتتها المميزة: Barja…lona.

إشارة تعطي الانطباع بأن البلدة تعيش في أجواء الدوري الأوروبي، فتتوقع أن تجد أعلام الفرق الأوروبية فيها، أو ربما أعلام الدول المشاركة في مباريات كأس العالم، وخصوصاً أن سماءها وجدرانها مليئة باللافتات والصور. قد تستبعد فكرة أن تكون تلك اللافتات والصور انتخابية، وخصوصاً أنه لا مظاهر انتخابية في غيرها من القرى المجاورة، لولا أنك تدخل ما يسمّيه أهل المنطقة هنا «العاصمة السياسيّة لإقليم الخروب» بسبب كثرة الأحزاب فيها وغياب الطابع العائلي عن انتخاباتها.

هنا، المعركة حامية في انتظار التوافق الذي تتناقص حظوظه يوماً بعد يوم، بل ساعة بعد ساعة. وربما كان العكس هو الصحيح، على قاعدة «اشتدي أزمة تنفرجي». لا إجابة واضحة لدى أهالي البلدة، الذين يتنافسون في الإدلاء بآرائهم ومعلوماتهم الانتخابية، على عكس ما قد نراه في بلدات أخرى. والطريف أن معظم هذه المعلومات تأتي متشابهة، رغم اختلاف انتماءات ناقليها السياسية.

المعلومة أمس، كانت عن اتصال أجراه رئيس الحكومة سعد الحريري بالجماعة الإسلامية، وعن وساطة طلب من الوزير غازي العريضي القيام بها لتأليف لائحة توافقية، بعدما باءت المحاولات السابقة بالفشل. كلّ من تلتقيه في الساحة يخبرك عن هذا الاتصال الذي جعل «الجماعة الإسلامية» تؤجل إعلان لائحتها، رغم أنه كان مقرّراً أمس، لأنه «يمكن يرجعوا يتفقوا».

الأطراف المعنيون بالاتفاق ثلاثة: الجماعة الإسلامية، التي تعدّ الطرف الأقوى، وهي التي ربحت المجلس البلدي في استحقاقي 1998 و2004، تيار المستقبل، والحزب التقدمي الاشتراكي الذي يدير مفاوضاته ابن البلدة النائب علاء الدين ترّو. ويروي الأهالي، كما المرشحون الذين التقيناهم، قصة واحدة لمحاولة التوافق: عرض تيار المستقبل مجلساً بلدياً ينقسم إلى 7 للجماعة الإسلامية، 7 للمستقبل و4 للاشتراكي، لكن الجماعة رفضته وعدّته مجحفاً، علماً بأن اللائحة التوافقية، إن خرجت بهذه الصيغة فستلقى معارضة من بقية الأحزاب والعائلات، لأنها تختزل البلدة، يقول شبان تجمعوا أمام أحد المحالّ.

«هبطت العملية لأن الكلّ بدو ياكل من الجبنة»، يقول المدرّس المتقاعد مصطفى الزعرت. يضيف: «أهل برجا طول عمرن بياعين متجولين. مكارية يعني. بيعرفوا الحمار المنيح من اللي مش منيح». هذا لا يعني أن الخيار سهل في البلدة، التي لا يبدو الزعرت مستعداً ليعمل فيها «حتى نبي» يقول ممازحاً في إشارة إلى كثرة المرشحين.

يشير لحام رفض ذكر اسمه إلى صورتين معلقتين على جدار محله، ويقول: «انظروا... عندنا ابن ترشح ضد والده». الصورتان تعود إحداهما إلى عمر أحمد دمج، والثانية لأحمد عمر دمج، المرشحَيْن لمركز مختار. يتدخل شاب آخر ويقول إنهما ليسا أباً وابنه، بل عمّ وابن شقيقه. لكن الخلاصة المطلوب استنتاجها واحدة: هي المرة الأولى ربما التي تشهد فيها برجا هذا العدد الكبير من المرشحين، سواء للبلدية أو للمخترة. فقد وصل العدد، بعد انتهاء مهلة الانسحابات ليل أول من أمس إلى 53 مرشحاً يتنافسون على 18 مقعداً بلدياً، و15 يتنافسون على ثمانية مقاعد للمخاتير.

يستمرّ محمد في تقديم نشرته الانتخابية بناءً على ما يحمله جدار محله من صور وشعارات. يقول: «الجماعة الإسلامية والشيوعي سيتحالفان». دليله على ذلك هو أن «الطرفين لا يتصوّران». بالفعل لا صور للجماعة الإسلامية، فيما اكتفى مرشحا الحزب الشيوعي بطباعة أوراق تحمل اسميهما. الدليل الثاني هو احتمال نجاح الاثنين: «برجا بتعطي الجماعة، والدكتور مالك بيطلع لأن اللي ما معو مصاري بيتحكم عندو ببلاش»، يقول أحد الشبان.

غير أن ما اعتقده الشابان نكتة، لم يكن بعيداً عن التصديق في ظل محاولات جدية كانت قد جرت للتحالف. ويحكي نائب رئيس البلدية عبد الناصر غزيّل، ممثل الجماعة الإسلامية، عن اتصال أجراه مع الشيوعي خلال محاولات التوصّل إلى توافق شامل، وكانت الأجواء خلاله إيجابية، «لكن بعد انفراط التوافق الشامل، وجد الشيوعي حرجاً في أن يكون التوافق ثنائياً، وفضّل البقاء منفرداً، علماً بأننا أبلغناهم أننا سنختار الآدمي».

تأليف لائحتين مواجهتين للجماعة: واحدة من المستقلين وأخرى تنسب إلى المستقبل

بيانات ملغومة وشائعات عن انسحاب للاشتراكي ومرشحون لهم حظوظهم

- هل يعني هذا أنكم ستتركون مقعدين شاغرين على لائحتكم كما يشاع؟

- لا، لم يعد هذا الأمر وارداً الآن.

السبب وجود مرشح قوي في البلدة، هو المدير السابق للجمارك، حسن غصن، الذي يعدّ العدة لتأليف لائحة منافسة للائحة الجماعة. محاولة مماثلة كانت قد جرت أيضاً بين الشيوعي وغصن، لم تنته إلى توافق. السبب، يقول أحد مرشحَيْ الحزب الشيوعي، مالك حدادة، يعود إلى أن «غصن يريدني مستقلاً، وهذا ما لا أستطيعه، لأني في النهاية إنسان حزبي، وحزبي هو من رشحني أنا وزميلي». أما عن التوافق، فيرى حدادة أنه يجب أن يكون مع جميع الأطراف من دون استثناء، «وإن كان سير المفاوضات إلى اليوم يشير إلى اتجاه الجماعة الإسلامية لخوض الانتخابات بلائحة منفردة».

عندها من المرجح تأليف لائحتين مواجهتين للائحة الجماعة، واحدة يتجمع فيها المستقلون والمنفردون، ولائحة يرأسها غصن الذي يرى أن المعركة ستكون بين تيارين: «تيار سياسي تمثله الجماعة الإسلامية ومن قد يتحالف أو يتوافق معها، وتيار إنمائي. ستكون معركتنا ضد ممارساتهم»، يقول. هو لا يدخل في تفاصيل المعركة الانتخابية، بل يستفيض في شرح أهدافه من الترشح، وخصوصاً أن «أهل مكة أدرى بشعابها»، والمطلوب من أهالي البلدة اختيار أشخاص مؤتمنين وفاعلين، مستشهداً بالآية القرآنية «إن خير من استأجرت القويّ الأمين».

يبدو الاستشهاد بالآيات القرآنية في معركة يخوضها الرجل في مواجهة «الجماعة الإسلامية» مدروساً، تماماً كما اختياره هو لرئاسة اللائحة المواجهة. فالرجل يقول إنه مستقلّ، وترشح تلبية لرغبة شباب البلدة الراغبين في التغيير بعد 12 سنة من تسلم الجماعة الإسلامية للبلدية، في وقت يشير فيه أكثر من شخص إلى وقوف «تيار المستقبل» خلفه، وذلك في مواجهة تحالف قد يقوم بين مرشحي الاشتراكي والجماعة الإسلامية، يهمس لنا أحد الموظفين في البلدية. يعزّز هذه الفرضية بيان «ملغوم» وزّع أمس، جاء فيه أن «الاشتراكي» اتخذ قراراً بسحب مرشحيه الأربعة من الانتخابات، ما تبيّن أنه غير صحيح.

الطرف الأقوى في البلدة، أي الجماعة الإسلامية، لا ينفي أن التواصل لا يزال قائماً إلى اليوم مع الاشتراكي «الأكثر وضوحاً في عملية التفاوض من المستقبل»، يقول نائب رئيس البلدية عبد الناصر غزيّل. لكنه يشير إلى أن دخول الحريري مباشرة على الخط أول من أمس من خلال اتصاله، ثم اللقاء الذي جرى أمس بين ممثلي الطرفين، قد يحملان إشارات إيجابية «إذا لم يكن الأمر من قبيل المماطلة»، محذّراً من أن المماطلة «قد تقلص من الحصة التي سيجري الاتفاق عليها بيننا وبينهم، لأننا يوماً بعد يوم نرتبط بمرشحين آخرين وقد لا يعود بإمكاننا التراجع عن اتفاقاتنا». غزيّل الذي يؤكد رغبة «الجماعة» في التوافق، يشدد على ضرورة أن لا يمسّ هذا الأمر بالقدرة على اتخاذ القرار، من خلال تعطيل بقية الأعضاء للمجلس البلدي «وهذا ما حاول المستقبل والاشتراكي القيام به من خلال اقتراحهم المجحف. نحن ربحنا البلدية مرتين، ولدينا قاعدتنا، لذلك نحن نتفاوض من منطلق أننا نريد أن يكون الرئيس محمياً، أي النصف زائداً واحداً».

ويؤكد غزيّل وجود لائحة كاملة، ولا يخفي تخوّفه من فخ اللائحة الثانية التي «يرأسها غصن ويدعمها النائب محمد الحجار. هل نتوافق مع المستقبل فنعطيَهم أصواتنا في التوافقية ويأخذوا المزيد في اللائحة الثانية؟ نحن نحاول أن نكون حذرين في هذا الأمر».

KURBAN Travel

7 nights cruise on 5* Deluxe Boat
From VENICE starting 1500$
With Alitalia flights only
Citymall 01 875000. Kantari 01 371013. Achrafieh 01 614914
www.kurbantravel.com

رحلات شهر العسل
اوسع خيار بافضل الاسعار
قريباً في La Cité جونيه
ابتداءً من ٢٠٠٠$ للثنائي اسعار تشمل تذكرة الطائرة، ٧ ليالي في فندق مع الفطور والعشاء اومع جميع الوجبات، الضرائب، الانتقال، الخ ...
حسم خاص "Early Booking" ١٥٠$ للثنائي، لجميع الحجوزات المؤكدة قبل ٣١ ايار.
زورونا... تكونون الرابحين
الاعراس في المهجر - افضل شريك لاجمل المناطق في العالم
NAKHAL
جادة سامي الصلح - بناية غريّب - هاتف: ١٢٧٠ او ٣٨٩ ٣٨٩ ٠١
www.nakhal.com

رسائل إلى المحرر

التوافق في رياق!

تعليقاً على مقال «محرومون من التصويت في رياق ـ حوش حالا» («الأخبار»، 2010/4/26):
ورد في مقال لنقولا أبو رجيلي «... المتابعون في رياق يتوقعون معركة حامية بعدما فشلت المساعي التي بذلها أكثر من طرف لجمع أبناء الصف الواحد، في وقت تنصبّ فيه جهود فريق تحالف قوى 14 آذار (الكتائب، القوات اللبنانية، تيار المستقبل) على دمج لائحتي كعدي ومعكرون ودعمها لمواجهة لائحة فليحان المدعومة من أنصار التيار الوطني وحزب الله وحركة أمل...».
يهم عائلة معكرون أن توضح ما يأتي:
1 ـ نرجو من وسائل الإعلام أخذ أخبار لائحة «النهضة والإنماء» من رئيس اللائحة الدكتور جان معكرون.
2 ـ إن عائلة معكرون لا تنتمي إلى أي فريق سياسي (14 أو 8 آذار) مع احترامها لكلا الفريقين اللذين يتنافسان على خدمة البلد.
3 ـ تسعى عائلتنا إلى تأليف لائحة توافقية من كل عائلات البلدة وفاعلياتها، كذلك تسعى إلى الاستفادة من جو الانتخابات البلدية للعمل على إجراء مصالحة شاملة بين كل أبناء البلدة وأحزابها وفاعلياتها، وذلك لمحو ما بقي من آثار الأحداث وفتح صفحة جديدة في البلدة التي تتميّز بوجود معظم التيارات السياسية فيها.

الدكتور جان ندرة معكرون
(رئيس لائحة النهضة والإنماء)

◆◆◆

عجائب الجمهوريّة

تعليقاً على موضوع «ميشال المر: أنا أساس التوافق وعرّابه» («الأخبار»، 2010/4/27):
من عادتي ألا أفرك عيني وأنا أقرأ عجائب الجمهورية حيث كل شيء وارد. وثمة أمور لم تحصل في التاريخ إلا في هذه الجمهورية السعيدة. ومنها على سبيل المثال لا الحصر أن يأمرك شرطي السير أن تسير مع أن الإشارة حمراء، أو أن يقوم رئيس حكومة برهن 500 مليون دولار مقابل الحصول على قرض بقيمة 300 مليون. وبذلك يحرم الخزينة جنيَ الفائدة على الـ500 مليون.
لكنني فركت عيني وأنا أقرأ تصريح أبو الياس عن اقتراحه انتخاب سليمان لمدة سنتين فقط، ومعارضة الجنرال عون لهذا الاقتراح! فقبل الانتخابات النيابية شنّ جماعة ثورة البرازق ـ المعروفة في حينه بثورة الأرز ــ حملة عنيفة على الجنرال، واتهموه بأنه كان يعمل في اجتماعات الدوحة على انتخاب سليمان لمدة سنتين، ثم اتهموه بأنه سيعمل على تقصير ولاية الرئيس إذا فازت المعارضة آنذاك بالانتخابات. فيما كانت التسريبات ــ والإصرار على تعيين الوزير الياس ابن أبو الياس ـ تقول إن المر الأب هو الذي عمل على انتخاب الرئيس لولاية كاملة!

جاسر جبور

تحليل إخباري

لهذه الأسباب يريدون رحيل ش

مثّل الوزير شربل نحاس منذ اليوم الأول لتسميته في الحكومة الحالية مصدر إزعاج. كان البعض يتحدث عمن يكون هذا الآتي إلى وزارة الاتصالات، فقِيل بحقه الكثير من الصفات المزعجة لأصحاب الشأن والمصالح في الدولة اللبنانية. إنه ألم في أسفل ظهر هذه الفئة

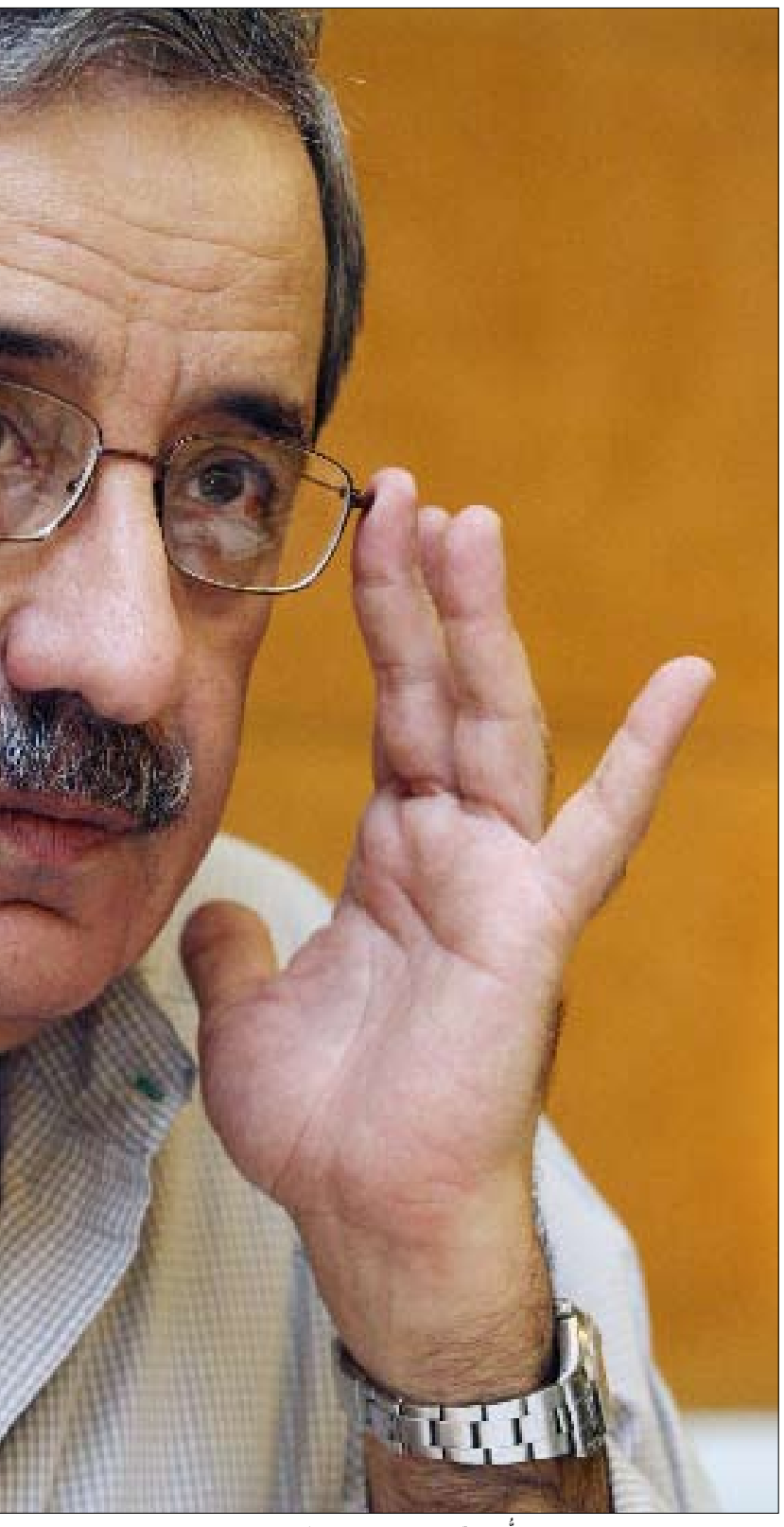

سقط مشروع زيادة ضريبة TVA واتُّهم نحّاس بأن له دوراً بارزاً في ذلك (أرشيف ـ بلال جاويش)

فداء عيتاني

بات واضحاً أن لجنة الإعلام والاتصالات النيابية كانت على اطلاع كامل وواف بمجريات عمل اللجنتين الفنيتين اللتين ألّفهما وزير الاتصالات شربل نحّاس بناءً على توصيتين صادرتين عنها، ما يعني أن ادعاء عدم معرفة أعضاء في اللجنة النيابية بملابسات تأليف اللجنة الفنية الثانية وظروفها ساقط بحسب المحاضر.
وبات واضحاً أيضاً أن اللجنة الأولى ألغيت في ضوء توصية صادرة عن اللجنة النيابية نفسها، التي أصرّ بعض الأعضاء فيها على حصرها بالفنيين من دون مشاركة ممثلين عن الجيش وقوى الأمن الداخلي فيها، ولا سيما أن وزير الداخلية تحفّظ شفهياً على مشاركة ضابط من قوى الأمن الداخلي، فيما الضابط المنتدب من قيادة الجيش أنطوان قهوجي لم يشارك في أي اجتماع من اجتماعاتها، وبالتالي ألّفت اللجنة الثانية، بمعرفة اللجنة النيابية، وخلصت إلى تقرير فني محض.
وبات واضحاً أيضاً وأيضاً أن اللجنتين الفنيتين كتبتا أكثر من 33 ورقة عمل وتقريراً فرعياً داخلياً وموجز دراسة أو إجابات عن أسئلة تفصيلية ونتائج بحث ومسوّدات. وهذه الأعمال التمهيدية طبيعية قبل الوصول إلى التقرير الذي تسرب إلى وسائل الإعلام.
وبات واضحاً أن ما نشرته جريدة «الشرق» التي تحولت فجأة إلى أهم مصدر للحصول على التقارير السرية، لا يتنافى على الإطلاق مع التقرير الفني الوارد إلى اللجنة النيابية المعنية، وما نشرته الصحيفة أمس وسمته «محضر اللجنة الفنية»، أي محضراً لاجتماع وليس تقريراً، وما نشر حتى اليوم أوراق جزئية، تجيب عن جوانب تفصيلية في موضوع الاتفاقية الأمنية وطلبات السفارة الأميركية. لكن الحملة ترتكز أساساً على الاجتزاء والتشويه لمعنى الأوراق التي نُشرت، وصولاً إلى تزوير موصوف عبر الادعاء أن الضابط قهوجي وقّع محضر اجتماع لم يشارك فيه بحسب تأكيدات بيان وزير الاتصالات، وهو ما لم توضحه قيادة الجيش بعد.
ورغم ذلك، فإن النائب عقاب صقر محق، فعلى الوزير شربل نحاس أن يضع استقالته بتصرف رئيسي الجمهورية ومجلس الوزراء، بانتظار أن يبتّ الرئيس نبيه بري ما لديه من أوراق مقدمة، ومن الأفضل أيضاً أن يعدّ الوزير نحاس الأمر موجهاً إليه شخصياً ويرحل نهائياً عن مجلس الوزراء من دون الالتفات إلى الوراء.
لكنّ لذلك أسباباً أخرى. فقد عانت وزيرة المال ريا الحسن على نحو خاص من تصرف نحاس وزيرَ ظل لها، يرتكز على معرفة دقيقة في الملفات المالية والاقتصادية، وها هو في 22 من الشهر الحالي يغادر لبنان إلى واشنطن للمشاركة في مؤتمر عن الاتصالات يُعقد في واشنطن على هامش الاجتماعات المشتركة بين صندوق النقد والبنك الدوليين، حيث ينوي تقديم «الخيارات البديلة» أمام لبنان لتجنب الخصخصة، وقبل أن يأخذ موافقة مجلس الوزراء على المشاركة (في جلسة 21 نيسان) كان قد أعدّ جدول اجتماعات مع كل الشخصيات المعنية بالملف اللبناني، وجهز أوراق عمله التي تحمل وجهة نظر مغايرة لوجهة النظر السائدة، المتمثلة ببيع الدولة للقطاع الخاص.
وفي يوم وصوله إلى واشنطن، كانت الحملة في بيروت قد بدأت عليه، مستظلة غيابه، فبدأت عبر ترويج «فضائح» من دون أي مستندات في شأن عمل اللجنة الفنية، لكنها ذهبت إلى أبعد من ذلك، نتيجة افتقار إلى الوثائق والأدلة الكافية، لتتحدث عن وجود غرف مظلمة و«وزير الظل» في وزارة الاتصالات، وهو حيناً حزب الله، وحيناً آخر أشباح آخرون يرفض النائب عقاب صقر إطلاع الرأي العام على أسمائهم.
الوزير نحاس شخص مزعج في مجلس الوزراء، فهو يناقش في كل بند على حدة، ولا يدع بنداً، كتنفيذ مشروع ساقية على جانب طريق في قرية في وادي خالد، إلا يبحث فيه. ورغم اعتراضات الوزراء الدائمة، إلا أنه لا يرفع رأسه عن الأوراق التي أمامه، وينظر من فوق نظاراته إلى المعترضين قبل أن يتابع النقاش.
حين أسقط مشروع رفع الضريبة على القيمة المضافة TVA، بدأت بوادر تسوية بين القوى السياسية تقتضي الشروع بسرعة في بيع بعض القطاعات العامة، وأهمها على الإطلاق الاتصالات بفروعه: الخطوط الهاتفية الثابتة والخلوية والإنترنت.
والهاتف الخلوي خصوصاً، هو أهم القطاعات إنتاجيةً وأعلاها مردوداً للدولة، وبالتالي فإنه يثير شهية المستثمرين. وهذا ما تؤكّده تصريحات الكثيرين من أصحاب المصالح، عن ضرورة أن تبدأ عملية بيع الدولة للمنتفعين من هذا القطاع، لكونه الأكثر جهوزية والأكثر ربحية.
إلا أن نحاس، فور دخوله إلى الوزارة، أطلق موقفاً واضحاً يقطع الطريق أمام رغبات أصحاب المصالح. فهو لن يسمح ببيع ضرائب سيادية أو نقل احتكار عام إلى احتكار خاص. وكشف عن أن 65% من فاتورة الخلوي هي مكونات ضريبية وشبه ضريبية، و35% منها فقط تمثل العناصر التجارية، وبالتالي لا يمكن وفق الدستور والمنطق أن نبيع لشركات من القطاع الخاص مكونات ضريبية سيادية للتحوّل إلى أرباح صافية غير مشروعة لمن يريد أن يستثمر في شراء رخصتي الخلوي، وهو ما أدّى إلى خيبة أمل للطامحين بالشراء، أو للمسوّقين لمشروع بيع الدولة، وفي مقدمهم رئيس مجلس الوزراء السابق فؤاد السنيورة الذي لا يزال هو المدير الفعلي لـ«الطاقم الحريري» الموزع في الإدارات العامة والهيكليات الموازية في إدارة الدولة.
إلى هنا، لا بأس. فقد سقط مشروع زيادة ضريبة TVA، واتُّهم نحّاس بأن له دوراً بارزاً في ذلك، وهو بات يمثل حجر عثرة أمام تنفيذ الخصخصة بوصفها خياراً بديلاً، ولا سيما في قطاع الاتصالات.
ونجح نحاس نجاحاً باهراً في تحريض الطبقة السياسية عليه. فهو ليس منها، ولا يشبه أركانها بشيء، وغالباً ما يبدو في مجلس الوزراء كأنه غريب لا يفهم لغة زملائه ولا يفهمون لغته، وهم يتقنون فنون التسويات بينما هو يقف حجر عثرة أمام كل بند، حتى صارحه أحد وزراء المعارضة قائلاً: «أنت لا تتقن العمل الوزاري، الأمور لا تسير هكذا هنا».
وكأنه يعمل نكاية بالراغبين في شراء قطاعات الدولة الأكثر إنتاجية خردة، فذهب إلى بناء تجربة يريد من خلالها أن يُثبت أن هناك خيارات أخرى أسلم

> ينوي نحاس تقديم «الخيارات البديلة» أمام لبنان لتجنب الخصخصة

وأفضل، فطرح في جلسة مجلس الوزراء في 14 الشهر الحالي مشروع الربط بالألياف البصرية لتوسيع نطاق خدمة الإنترنت عبر برود باند، أو الحزمة العريضة، طالباً سلفة بقيمة 100 مليار ليرة، ومقدّماً دراسات تؤكّد أن عائدات مثل هذا الاستثمار ستغطي الكلفة في أقل من عام، فضلاً عن التأثيرات الإيجابية المباشرة وغير المباشرة التي ستتأتى من جرّاء الاستثمار العام في زيادة سرعة الإنترنت وسعته في لبنان.
احتج بعض الوزراء حيناً، لأن المشروع لم يلحظ كل المدارس الرسمية، أو لأنه لم يستشر الجهات الأمنية، وأجاب بأن أغلب المدارس الرسمية لا تملك أجهزة كومبيوتر. أما وزارة الدفاع، فإنها لن تحار جواباً عن موضوع كتعريض سعة الإنترنت، وفي نهاية الجلسة أجّل الموضوع إلى الجلسة التالية في 21 منه، لمزيد من التوضيح التقني.
في 21 نيسان، خلال الجلسة، وبعد ثلث ساعة من الشرح التقني الجاف لنحاس عن الحزمة العريضة، قاطعه بعض الوزراء قائلين: «صُدّق» على خلفية جولة من الاتصالات بين القوى السياسية سهلت إقرار المشروع، فتابع نحاس الشرح، إلا أن الرئيس سعد الحريري قاطعه قائلاً: «صدق صدق»، فأعطي نحاس السلفة للبدء بتنفيذ المشروع، من دون الاضطرار إلى انتظار إقرار الموازنة العامّة.
كان الرئيس السنيورة أكثر من غاضب حين علم بالأمر، واتصل بعدد من الوزراء معاتباً، مستخدماً العبارات نفسها معهم: «لقد ارتكبتم أكبر خطأ، وستدفعون ثمنه غالياً. كيف يمكن إعطاء هدية مماثلة لنحاس قبل مناقشة الموازنة؟ الآن سيحقق إنجازاً في وزارته، بينما سيناقش الموازنة تفصيلياً، ولا يمكن مساومته في النقاش، وهو ليس مضطراً إلى تقديم أي تنازل، وخاصة أن الأموال أصبحت في وزارته، وسيحقق

...ربل نحاس

مجلس النواب إلى مجلس الوزراء بخصوص المعاهدة الأمنية.
ثالثاً: تُضرَب حزمة المشاريع المنويّ القيام بها لمصلحة الوزارة، وتُلغى التوجّهات التي أرساها نحّاس لإعادة أوجيرو والهيئة المنظّمة للاتصالات إلى النطاق القانوني.
رابعاً: تمهَّد الطريق أمام خصخصة القطاعات والتخلص عملياً من آخر صوت في مجلس الوزراء يقف بوجه الخصخصة على نحو سافر، والوصول إلى عمليات خصخصة قبل نهاية العام الحالي، وخاصة أن أكثر قطاع مؤهل (برأي أصحاب المصلحة) للبيع هو الذي يترأس وزارته نحاس نفسه.
خامساً: تهشيم شربل نحاس، وتصويره بأنه دمية في يد وزير ظل، رداً على ما يقوم به تجاه مشروع الخصخصة وزيادة الضرائب.
سادساً: التأسيس لطرح يقوم على تبديل نحّاس في أي مشروع للتعديل أو التغيير الحكومي.
ليس صدفة أن تتزامن الحملة على وزير الاتصالات في الوقت الذي تتكثّف فيه الاجتماعات السرّية والمعلنة بين الطامحين إلى الخصخصة من القطاعين العام والخاص، وخلال النقاشات بشأن «الشراكة بين القطاعين»، وهو الاسم الفنّي للخصخصة، يدور الحديث حول ضرورة إقرار اقتراح قانون الشراكة قبل نهاية العام الحالي. ويشير المتحدثون في مجالسهم إلى أن التوافق بين القوى السياسية يسمح بإمرار هذا القانون بسرعة في مجلس النواب، والخصخصة تمثّل «الحل لمشكلة لبنان المستعصية».
يضيف هؤلاء أن شبكة الفايبر أوبتيك التي ستربط المواطنين بالحزمة العريضة مشروع ضخم، و«من الخطأ السماح لوزارة الاتصالات القيام به بمفردها»، ولا بد من إشراك القطاع الخاص بأرباحه. وحين تصل الأمور إلى الجيب والمال، فإن القطاع الخاص عادة ما يربح ويترك القطاع العام ليغرق في الديون والسرقات والرشى.
لهذه الأسباب مجتمعة، على الوزير نحاس أن يرحل. فقد ضاق الوزراء، ومن خلفهم، بتحوله إلى ألم في أسفل الظهر طوال الوقت.
لكن نحاس الآن في واشنطن حيث يعقد اجتماعات مع فريق البنك الدولي المتخصص في قطاع الاتصالات لإنجاز نموذج اقتصادي ــ رياضي، يسمح بالمفاضلة بين الخيارات المختلفة التي تواجه قطاع الاتصالات في لبنان، ولا سيما بين خيار الخصخصة أو الاستثمار العام.
وقد عقد اجتماعات مع المسؤولين عن قطاع الاتصالات في البنك ومؤسسة التمويل الدولية، ومع المدير التنفيذي لدول المنطقة في مجموعة البنك الدولي ميرزا حسن، لبحث أوضاع قطاع الاتصالات في لبنان والتوجهات الإصلاحية المناسبة له.
والتقى نحاس السفير فوق العادة فيليب فرفير، وهو نائب مساعد وزيرة الخارجية الأميركية لسياسات الاتصالات الدولية والمعلومات والمنسق الأميركي لهذه السياسات.
هذه اللقاءات تثير حفيظة من يريد أن يتحكّم بالعلاقة بين لبنان وهذه المؤسسات الدولية، فنحّاس تجاوز حدوده، برأيهم، منذ أن تصدّى لبرنامج باريس 3 بدراسة مضادة أرسلها العماد ميشال عون باسمه إلى جميع الأطراف المشاركين في المؤتمر.
أخيراً، يكفي الدخول إلى موقع www.pen-link.com، ليتبين القارئ خطورة ما يورده التقرير الفنّي المقدّم إلى اللجنة النيابية في حال الحصول على معلومات عن شبكات الاتصال وإمكانات مراقبة هذه الشركة للبث والاتصالات في لبنان لمصلحة الولايات المتحدة وإسرائيل طبعاً.

مشروعه الذي يتناقض تماماً مع اتجاه الخصخصة».
لم يعط نحّاس مشروع إنشاء البنية التحتية للإنترنت السريع للقطاع الخاص، فالفكرة لديه تقوم على أن تبقى الدولة هي المالكة لكل البنى التحتية والتجهيزات، فيما على القطاع الخاص أن يتنافس في تقديم أجود الخدمات وأرخصها من دون أن يتمكن من السيطرة، كما حصل في مجال الهاتف الخلوي، وبالتالي ثمة ضرورة لتفعيل القطاع الخاص لخدماته من ناحية حتى يبقى على قيد الحياة في مجال الإنترنت. ثانياً، إن الخدمة ستتوافر للمواطنين حتماً بأسعار أرخص بما لا يقاس بما هو حالياً، وبالتالي ستتراجع أرباح الشركات الخاصة إذا لم تحسّن نوعية الخدمات والعروض.
كانت السلفة بمثابة «الغلطة» التي ارتكبها فريق الخصخصة، لذلك كان لا بد من البحث عن طريقة لاستدراكها. الملف الوحيد الذي أمكن تخيّله للهجوم على نحاس ومحاصرته هو ملف المعاهدة الأمنية، وخاصة أنه:
أولاً: يعيد الاعتبار إلى السنيورة نفسه في مجال الاتفاقية الأمنية، وهو المتهم الأول في تسهيلها.
ثانياً: يجري استباق توصية رئيس

المشهد السياسي

تهديد أو لا تهديد: هل هذا هو السؤال؟

حفلت الساعات الماضية بسلسلة تطوّرات ومواقف زادت المشهد السياسي المحلي والإقليمي غموضاً وتعقيداً، بعدما ناقضت التحركات الأقوال، وأمعنت المواقف في التناقض بدلاً من أن تبدّد التساؤلات أو تشير إلى حقيقة ما يجري.
ماذا يجري؟
معظم المسؤولين في لبنان (ما عدا من في نفسه غاية) كذّبوا حكاية إسرائيل عن صواريخ السكود، ورأوا فيها إشارة إلى نيات عدوانية، وحتى الولايات المتحدة اتهمت ولم تتأكد، وأوفدت مبعوث «السلام» جورج ميتشل إلى المنطقة، ثم وصفت محادثاته بأنها بنّاءة ومشجّعة. وفجأة قرر رئيس الحكومة، سعد الحريري، بدء حملة اتصالات أوروبية، طالباً الدعم لوقف تهديدات إسرائيل للبنان وسوريا، وللضغط عليها للعودة إلى مفاوضات السلام. وفجأة أيضاً حط وزير خارجية مصر أحمد أبو الغيط في لبنان، معلناً أن بلاده لن تقف متفرجة على أي «مغامرة عدوانية ضد لبنان وسوريا».
بعد الوزير المصري، جاء مساعد الرئيس الأميركي لشؤون الأمن القومي ومكافحة الإرهاب جون برينين، والتقى الحريري أول من أمس، ثم قام بجولات بدت كأنها تقطيع للوقت، إلى حين عودة رئيس الجمهورية ميشال سليمان من البرازيل، حيث زاره أمس ليبحث معه «في العلاقات الثنائية والمواضيع والملفات الإقليمية والدولية المطروحة»! بحسب المكتب الإعلامي في بعبدا.
وحمل يوم أمس مفاجأة إضافية، طرحت تساؤلات عن حقيقه ما حمله أبو الغيط إلى بيروت، وما أعقب زيارته من تطورات، إذ قصد الحريري شرم الشيخ حيث التقى الرئيس المصري حسني مبارك، لمدة ساعة، قال بعدها إنهما بحثا التهديدات الإسرائيلية، وأطلعه على جو الاتصالات التي يجريها «لحماية لبنان»، ونقل عنه أن مصر «دائماً إلى جانب لبنان وسوريا في مواجهة إسرائيل»، وأنه أيضاً، أي مبارك، يقوم باتصالات «تتسم بالإيجابية لمنع حدوث أي أمر ضد لبنان أو المنطقة». وقال إن الرئيس المصري، طمأنه إلى أن لا حرب على لبنان. وعندما سئل عن سبب اتصالاته الأوروبية إذاً، برّر بأنه ينظر بجدية إلى

التهديدات لأن «الحديث عن صواريخ تأتي من سوريا إلى لبنان»، هو محاولة لإيجاد ذريعة للاعتداء على لبنان، رافضاً التبني الأميركي لـ«المعلومات» الإسرائيلية في هذا الشأن، وطالب الأميركيين بأن «تكون الأمور واضحة جداً بالنسبة إلى ما يتحدثون عنه»، مشدداً على رفض «هذه الحجج التي تبنى لمحاولة ضرب استقرار لبنان وسوريا». وأكد وجود «تواصل مع سوريا، والاتصالات جارية».
وختم الحريري بالقول «إن هناك عملية سلام جارية ومحاولات أميركية وأوروبية وعربية على قدم وساق لإنعاش عملية السلام»، متسائلاً عن سبب تهديد إسرائيل لبنان وتوقيته، ومجيباً بـ«أنها لا تريد السلام فعلياً»، ولذلك «علينا أن نكون واضحين مع المجتمع الدولي ونقول له إن عليه أن يضغط على إسرائيل».
في المقلب الآخر، ركز وزيرا الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك والأميركي روبرت غيتس، في مؤتمر صحافي مشترك عقداه في البنتاغون، على تسليح حزب الله، فقال الأول إن سوريا تنقل أنظمة تسلح، من بينها صواريخ الى الحزب، وإن ذلك لا يسهم في استقرار المنطقة، مضيفاً إن إسرائيل تراقب التطورات عن كثب، لكنها لا تعتزم إثارة صراع. فيما اتهم الثاني كلاً من إيران وسوريا بتسليم الحزب قذائف وصواريخ من الأكثر تطوراً، إلى حد أن الحزب «يملك من القذائف والصواريخ أكثر من معظم حكومات العالم، وهذا بالتأكيد أمر يزعزع استقرار المنطقة، وإننا نراقب الوضع بعناية فائقة».
وسط هذه الأجواء، تأتي الزيارة الرئاسية إلى البرازيل، فإذا كانت التهديدات جدية، فكيف يترك رئيس الجمهورية البلد لمدة 5 أيام؟ لكن الرئيس مطمئن، والدليل أن ما قاله في بداية الرحلة وخلالها، عاد وكرره أمس قبيل مغادرته ريو دي جانيرو، وهو «أن الحرب على لبنان ليست سهلة، وإسرائيل تعرف ذلك، ولبنان لم يسع يوماً إلى حرب معها، لكن إذا كانت هي تريد ذلك فسوف تجده مستعداً للدفاع عن نفسه بكل مكوناته»، مكرراً أن قصة صواريخ سكود «اختراعات إسرائيلية». أما التهديدات في رأيه فهي «ليست صحيحة» وإسرائيل تتهرب من خلالها من الضغوط عليها «لكي تسير في عملية السلام التي لا تريدها، وهي تخلق الصعوبات ومن بينها تكبير حجم الأخطار المتأتّية من لبنان».
أما مجلس الوزراء فلم يعقد أمس، جلسة استثنائية لبحث التهديدات، بل عقد جلسة عادية وردت فيها كلمة «تهديدات» مرة واحدة، في إطار «إشارة» الحريري إلى زيارته لمصر، أما الباقي فكان عن «تأمين سلامة الغذاء» وتأليف لجنة وزارية لاتخاذ إجراءات لـ«التصدي للمشكلات بسرعة وفعالية»، إضافة إلى إعلان الحرص على النظر في المطالب العمالية «ومعالجتها بروح المسؤولية المشتركة بين الدولة والحركة العمالية»... ثم أخذ المجلس العلم بشكوى لبنان إلى مجلس الأمن ضد إقامة نصب لجنود إسرائيليين في مزارع شبعا اللبنانية المحتلة، واعترض على الشكوى الإسرائيلية ضد النائب قاسم هاشم وأهالي العباسية، ووافق على عدد من البنود المتفرقة.
... المهم أن كتلة المستقبل، في اجتماع برئاسة الرئيس فؤاد السنيورة، رأت أن إسرائيل تريد من «حملة الإثارة الإعلامية» في شأن الصواريخ «أن تنصب الفخاخ السياسية لشق الصفوف الوطنية بما يخدم مصالحها ومخططاتها العدوانية»، لذلك طالبت بـ«الوعي الكامل لأهمية التصرف برصانة ودراية وحكمة وحنكة ومسؤولية تقطع الطريق على أي ذرائع تبتدعها إسرائيل وتستغلها للإيقاع بلبنان».
ماذا يجري؟

ما قل ودل

كشفت مصادر مصريّة مطّلعة عن أن وزير خارجيّة مصر أحمد أبو الغيط نقل رسالة سريّة إلى حزب الله، عبر حلفائه الذين التقاهم خلال زيارته الأخيرة إلى بيروت، تفيد بأن مستقبل العلاقة بين بلاده وبين هذا الحزب «يجب أن يكون بمعزل

عن الحكم المرتقب صدوره اليوم، من محكمة جنايات أمن الدولة العليا «طوارئ»، في القضية المعروفة إعلامياً بـ«خلية حزب الله». وطلب أبو الغيط نقل هذه الرسالة حرفياً إلى الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله.

علم وخبر

استقالة فاضل

قدّم مقرر لجنة المال والموازنة النائب روبير فاضل استقالته من موقعه لأسباب لم تتوضّح بعد.

انزعاج فلسطيني

أبلغ مسؤولون في حركة فلسطينيّة رئيسيّة من خارج منظمة التحرير في لبنان عدداً من الأطراف اللبنانيّين نيّتهم «التصرّف إعلامياً لعرض ما يتعرّض له المواطن الفلسطيني من إذلال عند محاولته إنجاز بعض الأوراق الرسميّة، وخصوصاً أن مكاتب هيئة شؤون اللاجئين في المناطق قد ألغيت، وبات لزاماً على أي لاجئ المجيء إلى بيروت لإنجاز أوراقه، وذلك في مكتب ليس فيه حتى كرسي». كما لفتوا إلى «صرف بعض الأموال المعدّة لإعادة إعمار مخيّم نهر البارد للبنانيين الموجودين في محيط المخيّم في فترة الانتخابات البلديّة كما حصل خلال الانتخابات النيابيّة الأخيرة». ويتحدّث هؤلاء باستياء عن «أداء مايا مجذوب التي تولّت منصب السفير خليل مكاوي بالوكالة»، لافتين إلى أنهم «كانوا يُفضلون تولي وزير لهذا الملف، وأن الوزير وائل أبو فاعور كان ممتازاً».

"تعود الصفحة الالكترونية لادارة الاحصاء المركزي www.cas.gov.lb بحلة جديدة تؤمن سهولة الوصول الى البيانات والمعلومات الاحصائية المتوفرة لدى الادارة.
ان جميع المتهمين بالاحصاءات على أنواعها والمستخدمين كافة مدعوون الى زيارة هذه الصفحة حيث يستطيعون مراسلة الادارة لإيداع تعليقاتهم كما الاشتراك في خدمة (statistics and news) لتلقي المعلومات المطلوبة مباشرة عبر بريدهم الالكتروني".

تقرير

أطفال غزة «أبطال» يُمنعون من البكاء لأن «الظالم بس بيبكي»

ينهي مؤتمر تكافل الثاني «معاً نحو طفولة آمنة» أعماله اليوم في بيروت حيث من المتوقع أن يُقر المؤتمرون مشروع شبكة عالمية لحماية وتنمية الطفل الفلسطيني تحت الاحتلال. إلى ذلك، يعيش الأطفال «الغزاويون» الحصار وصراعاً نفسياً لا ينتهي

400 طفل مصاب بأمراض الدم والأورام السرطانية (شعيب أبو جهل)

فاتن الحاج

أمس، ماتت آيات أنور عن 8 أشهر، بسبب منعها من السفر للعلاج ونقص الدواء في مستشفيات غزة. الطفلة الفلسطينية، التي يصحّ القول إنها قتلت ولم تمت، عانت منذ ولادتها من تشوّهات في القلب كان من الممكن علاجها، لو أتيح لها السفر، أو على الأقل لو توافرت الإمكانيات في القطاع. وقبل آيات، «قتل» حصار الإسرائيليين عشرات الأطفال للسبب نفسه، إذ لم تستطع أجسادهم الرقيقة صبراً على آلامها، فخمدت أنفاسهم بين ضلوعهم الصغيرة.

«حضرت» د. ليلى قشطة، الباحثة في وكالة الغوث الدولية، من خلال حكايات هؤلاء مع الحصار الإسرائيلي المستمر منذ حزيران 2007، «الأطول في التاريخ المعاصر»، كما وصفته في ورقة عمل وصلت من دونها إلى بيروت، بعد منع الباحثة من السفر للمشاركة في مؤتمر تكافل الثاني «معاً نحو طفولة آمنة»، الذي ينهي أعماله اليوم، في فندق البريستول. قشطة لم تستطع أيضاً أن تخاطب المشاركين في المؤتمر من وراء الشاشة، فالكهرباء مقطوعة في غزة.

هكذا، عرض د. صالح فهد، من مكتب وكالة الأونروا في بيروت، نيابة عن قشطة ورقتها عن «تداعيات الحصار على الأوضاع الصحية لأطفال غزة». في مستشفى الأطفال في غزة، يقول فهد، لا يمكنك أن ترى سريراً فارغاً من طفل يئن وجعاً، ويستجدي من ينقذه من ألم الحصار وظلم الاحتلال. هناك تتراوح حالات المرضى الأطفال بين بسيطة وخطرة وأخرى على حافة الموت. هم 400 طفل مصاب بأمراض الدم والأورام السرطانية ينتظرون على قائمة الموت بفعل الإغلاق وحرمانهم من السفر لتلقّي العلاج.

يضيف: «العشرات رقدوا في ظلمة القبور ولا تزال القائمة مفتوحة على المزيد، وخصوصاً في ظل منع دخول المستلزمات الطبية والعلاجات والغذاء الصحي اللازم. كذلك، فإن تناول الأدوية والعقاقير الكيماوية في غير مواعيدها المحددة، وفق خطة العلاج الكيماوي، تؤثر على المريض لجهة إمكان الشفاء، إضافة إلى تزايد فرص الانتكاسة وتجدد معاناة المرض مضاعفة ».

كذلك سجّل نظام الرصد الوبائي، الذي تديره وكالة الأونروا ويغطي كل سكان غزة، زيادة في انتشار الإسهالات الحادة بشقيها المائي والالتهابي والتهاب الكبد الفيروسي. أما السبب الرئيس لانتشار هذه الأمراض فهو تلوّث المياه الجوفية ومياه الشرب والتصريف غير السليم للنفايات الصلبة والسائلة.

> الغزاويون محرومون من فرحة عبارة «وقف إطلاق النار»

ومع أنّ إحدى أوراق العمل تناولت المشكلات النفسية والاجتماعية للأطفال تحت الاحتلال في كل مكان، فإنّ كل الكلام تركز على غزة. لماذا غزة تحديداً؟ تشرح د. داليا الشيمي، المساندة النفسية في مركز «عين على بكرة» في مصر، خصوصية القطاع لجهة كونه موقع حرب دائمة في الممارسات الحياتية اليومية. فالعدوان عليهم ليس حرباً تنقضي، في وقت المواطنون محرومون فيه من عبارة «وقف إطلاق النار»، بل هم في صراع نفسي لا ينتهي، نظراً إلى وجود العدو على أراضيهم. من هنا يعثر المرء على مشكلات قد لا يجدها في مكان آخر، مثل اضطرابات النطق، التلعثم، مشكلات في التنفس، الفزع الليلي، فقدان الشهية، الميل إلى العزلة.

لكن بدا لافتاً ما تحدثت عنه الشيمي من أخطاء يقع فيها من يتعاملون مع أطفال غزة على أنهم أبطال، ولا بد أن يتحمّلوا، وبالتالي لا يسمحون لهم بالتعبير.

كذلك، تحشد المنظمات والجمعيات قواها فور بداية الحرب أو الاعتداء، ثم ينتهي الأمر من دون متابعة، وهو ما يؤثر على نفسية الطفل الذي يجد نفسه مجبراً على أن يعود إلى الحياة من دون أن يجد من يساعده.

وتحذّر الشيمي من محاولة الأسرة خلع حالتها النفسية على الطفل، بحجة أنه يجب أن يكون مسؤولاً ويكبر، ما يحرمه طفولته، ويكبّره قبل أوانه.

وتتوقف عند المبالغة في تقديم الأطفال لوسائل الإعلام، فتروي قصة طفلة في الخامسة من عمرها تدفعها أمها دفعاً للتحدث أمام الكاميرا، من دون أن تراعي الحالة التي تعاني منها طفلتها من تكرار هذا الحديث. وعندما تحدثت الشيمي، خلال الجلسة النفسية، إلى الطفلة، قالت لها «في كل مرة أتحدث عن مشكلتي بتضايق وبحب أبكي، لكن أمي تقول لا نبكي، ما يبكي غير الظالم».

تقرير

المختار أعلى مسؤول يسأل عن السائقين المحتجزين في العراق

57 سائقاً لبنانياً محتجزون منذ 21 يوماً في قاعدة عسكرية عراقية، بعد توقيف السلطات العراقية لجميع الشاحنات المحمّلة بأسمنت شركة «السبع»، التي وجد أحد أكياسها في شاحنة فجّرها انتحاري

إيلي حنا

في الخامس من الشهر الحالي، أوصت زبيدة زوجها محمد البوبلي بعدم شراء أي هدايا للبيت أو حتى ألعاب لأحد من أولادها السبعة، «عملية أذني في 4 أيار وبدنا كل المصاري»، قالت له. اليوم، بعد 21 يوماً من ذهابه، فقدت زبيدة الأمل بعودة زوجها في الموعد المضروب من المستشفى، لتجد نفسها تدقّ أبواب السياسيين طلباً للمساعدة في كلفة استشفائها. والبوبلي هو واحد من 57 سائقاً لبنانياً محتجزاً داخل قاعدة عسكرية في العراق منذ 21 يوماً، على خلفية توقيف الشاحنات المحمّلة مواد الأسمنت التابعة لشركة «السبع» اللبنانية، بعدما ظهرت أكياس تابعة للشركة في شاحنة انتحاري فجّر نفسه في 6 الجاري. لكنّ المحتجزين لا يعرفون لما هم كذلك. يقول السائق بلال سلمى: «لا نعرف لماذا نحن موقوفون، لا يقولون لنا شيئاً في الثكنة. أكيد نحن بريئون، ادعوا لنا». هذا ما يردده في كل اتصال مع زوجته فاديا المتأكّدة من تدهور صحة زوجها بعدما حسبت أنه استهلك علبة دواء الضغط التي يحملها معه أينما اتجه. منذ نحو 10 أيام، استشعر بلال «قرب الفرج» بعد إنزال الأمن العراقي لأكياس الأسمنت لتحليلها، «على أساس أن النتيجة السلبيّة للتحليل ستؤدي إلى استعادة حريتهم». وصول الخبر إلى قرية المحمّرة جعل الأقارب «يعدّون الطبل والألعاب النارية»، لكن لا نتيجة، تضيف فاديا. تحوّل منزل سلمى إلى محجّة، لكون بلال الوحيد الذي يستطيع استخدام هاتفه، وبالتالي تستطيع، مثلاً، أم علي والدة يحيي عبد الواحد، الاطمئنان إلى أحوال ابنها والاستفسار عن القضية، فيما تندب والدة حذيفة المقداد حظّها نادمة لكون ابنها الوحيد (26 سنة) لم يحصل على شهادة الثانوية العامة بدلاً من مهنته هذه. «كان لازم يتوظّف، الشحن همّ ورعب وفزع»، تقول السيدة التي اختار ابنها هذه المهنة لإعالتها وأخته. تصف أم حذيفة حالة الجوع والإرهاق التي تعصف بابنها «لكونه لا يستطيع أن يأكل من الوجبات المخصصة أصلاً للجيش في القاعدة»، فيعمل على بلّ الخبز الناشف ومضغه. أما حالة محمد البوبلي الذي يعاني من قرحة في معدته والتهابات في أسنانه جعلت أحد أقاربه، من باب المزاح، يقول لوالدة حذيفة: «ابنك مشحِم بيرجع وزنه 50 كلغ، بس محمد (البوبلي) إن شاء الله يرجع خيال».

أمين المقداد هو الآخر في مشكلة. فقد ترك مع ثمانية سائقين شاحناتهم على الحدود اللبنانية السورية بعدما بلغهم احتجاز زملائهم في العراق. كان أمين يلاحق ابن عمّه لعلّهما يعودان معاً. اليوم هو «ناطر الفرج»، فلا يستطيع البقاء في شاحنته لما في ذلك من مشقة، ويفضّل بقاءها على الحدود لتوفير كلفة النقل. أما العالقون على الحدود السورية العراقية المعروفة باسم «الوليد»، ففضّلوا المكوث في شاحناتهم خوفاً من تعرّضهم للسرقة.

يعمل أحمد سلمى، مختار بلدة المحمّرة، جاهداً لإيصال القضية إلى سياسيي المنطقة وفعالياتها: «منهم من وعدني بمؤتمر صحافي أو بإثارة القضية على أعلى المستويات، والبعض خطوطه مقفلة. حتى الآن لا تندهي ما في حدا»، يروي سلمى. يحاول المختار تهدئة بعض أهالي المحتجزين الذين يفكّرون في حرق الدواليب وقطع الطريق الدولية أملاً بحلّ سريع عبر السلطات المعنية. «أول الاحتجاجات سيكون عبر تحرّك أمام السفارة العراقية». وقد اجتمع وفد من أصحاب الشاحنات البارحة مع السفير العراقي في بيروت، ونقل إليهم توجّه دولته لإطلاق سراح بعض الموقوفين خلال 48 ساعة. أما الباقون، فيتطلّب وضعهم «دراسة» لبعض الوقت لدواع لم يذكرها. ونقل أحد المجتمعين عن السفير دعوة وزارة الدفاع العراقية للتجار العراقيين المعنيين إلى الاجتماع اليوم في الرمادي لتوقيع تعهّد بأنهم مسؤولون عن البضاعة التي يستوردونها. ورأى بعض المتابعين أن هذه الدعوة تحمل في طيّاتها قراراً بانتزاع «تعهد» بإيقاف التعامل مع شركة «السبع» اللبنانية بعد ما جرى تداوله إعلامياً من أن «جهة عراقية متورّطة في الإرهاب»، هي شريكة للشركة اللبنانية. وكانت الشركة قد صرّحت عبر مديرها القانوني بأنها تلتزم الصمت احتراماً للحكومتين اللبنانية والعراقية، وأنها أودعتهما التفاصيل».

أسر السائقين لا تعرف ماذا تفعل وهي تهدد بقطع الطريق الدولية (الأخبار)

تحقيق

ببغاوات هربت العام الماضي عبر مطار رفيق الحريري الدولي (جمعية حيوانات لبنان)

بيروت ـ صوفيا: من مرّر صفقة شحنة ببّغاوات جايكو؟

رغم أن الجمارك اليابانية تموّل تدريب زميلتها اللبنانية لتصبح «جمارك خضراء»، إلا أن الأخيرة لا تزال بعيدة جداً عن هذا التوصيف. كيف نجح البلغاري فيريس آي. آي في تهريب 108 ببغاوات أفريقية نادرة عبر مطار رفيق الحريري الدولي؟ سؤال للمعنيّين، ومنهم وزير الزراعة حسين الحاج حسن الذي وعد بفتح تحقيق

بسام القنطار

من جديد، يشرّع مطار رفيق الحريري الدولي أمام الاتجار غير المشروع بالحيوانات البرية المهددة بالانقراض. رائحة الفضيحة فاحت هذه المرة من بلغاريا، حيث أعلنت سلطات الجمارك في مطار صوفيا مصادرة 108 ببغاوات من نوع «جايكو»، وهي ببغاوات أفريقية رمادية اللون، موطنها الأصلي في الكونغو.

وقد وصلت الببغاوات على متن رحلة جوية قادمة من بيروت، ليتّضح أن صاحب الشحنة يدعى فيريس آي. آي (39 عاماً) البلغاري الجنسية، لم يتمكن من تقديم جميع الوثائق المطلوبة إلى السلطات الجمركية، بما في ذلك شهادة «السايتس» الأصلية (التي تنظّم الاتجار بالحيوانات المهددة بالانقراض)، ما يمثّل انتهاكاً للمرسوم (إي سي) رقم 1997/338 لمجلس الاتحاد الأوروبي في 9 كانون الأول 1996 بشأن حماية أنواع الحيوانات والنباتات البرية عبر تنظيم تجارتها.

وتصنّف طيور الببغاء من نوع «جايكو» في خانة الحيوانات المحميّة، ويراوح سعرها في سوق السوداء في الاتحاد الأوروبي بين 1000 و1800 يورو. لذلك، فإن قيمة الشحنة التي احتجزت في مطار صوفيا تقدر بنحو 200 ألف يورو. وقد صودرت الببغاوات وأرسلت على الفور إلى حديقة حيوانات صوفيا. عند فتح الأقفاص في وحدة الحجر الصحي في حديقة الحيوانات، اتضح أن هناك 108 طيور، مات واحد منها.

وتتعرض الببغاوات لمخاطر تزيد على ما تتعرض له أي عائلة أخرى من الطيور. وهناك نحو 335 صنفاً منها، بدءاً بالببغاء الصغيرة، مروراً بالبراكيت، الببغاء الأوسترالية، وانتهاءً ببغاء ماكاو الأميركية الكبيرة. وهي تتضمن أيضاً طيور الحب وببغاء كوكتيل الأوسترالية والببغاء ذات العرف وببغاوات الأمازون والببغاوات الأفريقية الرمادية وأنواعاً أخرى.

وتقدر التجارة العالمية في الحيوانات البرية التي تباع جلودها وأنيابها وعظامها بين 10 مليارات دولار سنوياً و20 ملياراً لتأتي في المرتبة الثالثة بعد تجارة الأسلحة غير المشروعة وتهريب المخدرات.

رئيسة جمعيّة «حيوانات لبنان»، لانا الخليل، طلبت من وزير الزراعة د. حسين الحاج حسن أن يفتح تحقيقاً في الحادثة، لأنها تعدّ انتهاكاً خطيراً لاتفاقية سايتس. ولفتت الخليل إلى أن مصادرة هذه الشحنة من الببغاوات تسلط الضوء أكثر على حقيقة المعلومات التي تشير إلى أن المعابر الحدودية اللبنانية تستخدم لتهريب الحيوانات البرية. وكانت جمعية حيوانات لبنان قد وثقت حالات أخرى من نقل الببغاوات عن طريق مطار رفيق الحريري الدولي أواخر عام 2009، ومعظمها يتم نقلها من أفريقيا إلى دول أوروبا الشرقيّة، ويستفيد المهرّبون من مطار بيروت لأن لبنان ليس عضواً بعد في اتفاقية سايتس، وغالباً ما يجهل موظفو الجمارك طبيعة الإجراءات المطلوب اتخاذها للتأكد من صحة الأوراق التي ستسمح بمرور هذه الحيوانات عبر المرافق اللبنانية.

ورغم أن السلطات الجمركيّة البلغارية لم تعلن عن شركة الطيران التي نقلت الشحنة، فلقد أمكن «الأخبار» التأكد من أن شركة طيران الشرق الأوسط ليس لها أي ارتباط بهذه الشحنة لأنها لا تسيّر خطوطاً بين بيروت وبلغاريا. وبعد التدقيق في الرحلات الدورية بين البلدين، تبيّن أن شركة «تاروم»، وهي الناقل الجوي الرسمي لرومانيا، لديها رحلة يوم الجمعة من بيروت إلى بلغاريا ـ صوفيا مع توقف واحد. كما أن شركة الطيران البلغارية لديها رحلة منتظمة يوم الخميس. وقد حاولت «الأخبار» الاتصال بممثلي الشركتين في بيروت، لكنها لم توفق في ذلك.

الوزير الحاج حسن أكد لـ«الأخبار» أن الوزارة ستفتح تحقيقاً في الحادثة، وستتخذ الإجراءات الملائمة لمنع حدوثها مرة أخرى، لافتاً إلى أن مثل هذه الحوادث لا يمكن تفاديها قبل أن ينضمّ لبنان رسمياً إلى اتفاقية سايتس ويصدّق عليها.

وقد شاركت وزارة الزراعة في «مؤتمر الأطراف» الخامس عشر لاتفاقية سايتس الذي عقد أواخر شهر آذار الماضي في العاصمة القطرية الدوحة، حيث أبلغ الوزير الحاج حسن إدارة الاتفاقية رغبة لبنان الجادة في الانضمام إلى الاتفاقية. لكن الانضمام إلى اتفاقية سايتس لا يعني أن المعابر الحدودية اللبنانية ستصبح جاهزة لرصد حالات الاتجار غير المشروع بالحيوانات. فما بين المسموح به والممنوع مسافات شاسعة، والمطلوب هو بدء تدريب عناصر الجمارك على معرفة كل ما يتعلق بتطبيق الاتفاقية. ومن اللافت أن الجمارك اليابانية هي التي بدأت بهذه المهمة، وموّلت ورشة عمل نظّمتها منظمة الجمارك الخضراء (مكافحة الجرائم البيئية) وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة، الأسبوع الماضي، في معهد باسل فليحان المالي، بمشاركة مسؤولين جمركيين من نحو عشر دول عربية، وشملت التدريب على مكافحة الجرائم البيئية الحدودية، ومن بينها الاتجار غير المشروع بالحيوانات. ويطرح سؤال عن الدوافع التي تجعل الحكومة اليابانية مهتمة بتدريب السلطات الجمركية العربية على مكافحة الجرائم البيئية؟ ببساطة إنه الدفاع عن طبق السوشي، الذي يستخدم في مكوناته زعانف التونة الزرقاء، التي نجحت اليابان في منع إدراجها على قوائم سايتس في مؤتمر الدوحة الأخير، برغم وجودها في دائرة الخطر، وذلك بعدما نجحت في كسب أصوات الدول العربية. ولرد الجميل، بدأت اليابان بتسديد الفاتورة، وباكورتها «جمارك خضراء» لا تزال تعاني عمى ألوان عند مشاهدة ببغاوات رمادية في مطار بيروت.

القائمة الحمراء

تنظّم إدارة اتفاقية سايتس تجارة جميع الأنواع برخص استيراد وتصدير أو إعادة تصدير. وبحسب هذه الاتفاقية، فإن معظم أصناف الببغاوات محميّة، وعلى رأسها ببغاء «جايكو» الأفريقية الرمادية اللون. وتتضمن «القائمة الحمراء» للاتحاد الدولي لصون الطبيعة 94 نوعاً من الببغاوات تعدّ حالياً في وضع حرج أو معرّضة للانقراض أو تواجه مخاطر شديدة تدفعها إلى الزوال. وهناك أنواع فرعية كثيرة معرضة لخطر الاختفاء الأبدي. والسبب الرئيسي هو تدمير الغابات وأسر أعداد كبيرة من الببغاوات البرية لتصديرها والاتجار بها والاحتفاظ بها كحيوانات في المنازل.

متفرقات

مفاتيح البوابات الحديديّة بيد أبناء بليدا

سلّم قائد القطاع الشرقي في القوات الدولية العاملة في جنوب لبنان «اليونيفيل» الجنرال دي سلازار، المفاتيح لبوابات السياج الشائك لعقارات تقع على الخط الأزرق، في احتفال أقامته الكتيبة النيبالية، في خراج بليدا قضاء مرجعيون.

وألقى الجنرال دي سالازار كلمة، أوضح فيها أنّ افتتاح هذا السياج مشروع هام لتسهيل دخول المزارعين إلى أراضيهم، بعد الاتفاقيّة الثلاثيّة بإشراف قوات الطوارئ.

ودعا رئيس بلدية بليدا حيدر حيدر القوات الدولية إلى «تقديم الدعم اللازم للجيش اللبناني لحماية المواطنين في أرضهم وممتلكاتهم ومنع العدو من انتهاك حرية الناس والاعتداء عليهم، عبر الخروق المتكررة في الجو والبر». ثم توجّه الجميع سيراً على الأقدام إلى حقل زيتون مسيّج بشريط شائك يقع ضمن الخط الأزرق، حيث جرى فتح بوابة الحديد، أمام أصحاب الأرض.

وقد أطلق على المشروع اسم «مشروع اتفاقية كروم بليدا الإنسانية»، ونفذه فريق الهندسة في الكتيبة الفرنسية بوضع سياج شائك حول كل عقار مع بوابة حديدية، سلم مفتاحها الى بلدية بليدا، وعند الحاجة يأخذ صاحب الأرض المفتاح للدخول إليها والاعتناء بها وما شابه، ثم يعود ويسلّمه للبلدية.

سفيرة النمسا زارت مراكز «عامل»

زارت سفيرة النمسا في لبنان إيفا ماريا زيغلر مراكز مؤسسة «عامل» في الخيام وإبل السقي. وتطرق رئيس المؤسسة د. كامل مهنا في ترحيبه بالسفيرة إلى الاستحقاق البلدي المرتقب، مشيراً إلى «أننا في منظمات المجتمع المدني، نأمل أن يتحول العمل في المجالس البلدية نحو البرامج التنموية، وليس فقط استعمالها كأداة سياسية بيد فريق ضد فريق آخر. وأعربت السفيرة عن غبطتها لوجودها في المنطقة الحدودية، التي تزورها للمرة الثانية، منذ تسلمها مهامها الدبلوماسية في عام 2008. من ثم، انتقلت زيغلر والوفد المرافق، إلى مركز التنمية الريفية في إبل السقي التابع لمؤسسة «عامل».

السبت المقبل عطلة عيد العمال

أصدرت رئاسة مجلس الوزراء مذكّرة تقضي بإقفال الإدارات العامة والمؤسسات العامة والبلديات السبت المقبل في الأول من أيار لمناسبة عيد العمال.

تدابير سير عند جسر المطار ـ شاتيلا بسبب أعمال التزفيت

صدر عن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي ـ شعبة العلاقات العامة ما يأتي: «ستقوم إحدى الشركات المتعهدة بتزفيت الطريق الممتد من جسر المطار باتجاه شاتيلا، مروراً من أمام بلدية الغبيري وذلك الساعة 8,00 من تاريخ 2010/4/29، وستؤدي هذه الأعمال إلى قطع السير عن الطريق المذكور، وتحويله إلى الطرقات المجاورة.

مجالس الأهل في طرابلس تطالب بالإعفاء من الرسوم

أكدت مجالس الأهل في المدارس الرسمية في طرابلس ومحيطها، في اجتماع عقدته في مدرسة البداوي للصبيان أهمية توفير مجانية التعليم وإلزاميته والإعفاء من الرسوم. وعرض المجتمعون اقتراحات وزير التربية والتعليم العالي الدكتور حسن منيمنة في شأن ورشة الإصلاح التربوي المنوي مناقشتها في وزارة التربية. وخلصوا الى جملة مطالب، تلاها رئيس لجنة الأهل في مدرسة محمد كردوفاكي، ومنها تطبيق إلزامية التعليم ما قبل الجامعي ومجانيته، وإعفاء الطلاب من جميع أنواع الرسوم والمساهمات الإضافية، وإلغاء البند المالي في نظام مجلس الأهل، المادة 33 منه لجهة تغذية صندوق مجلس الأهل من أهالي الطلاب وتحويله الى صندوق المدرسة، إعادة النظر في المنهجية التربوية المتبعة حالياً في الصف الرابع أساسي، بحيث يجد الطالب نفسه عالقاً في هذا الصف أعواماً عدة. وكذلك منح كل طالب مسجل في المدرسة الرسمية بطاقة صحية على غرار البطاقة الصحية الجامعية تخوله دخول المستشفيات أو زيارة طبيب مختص على نفقة وزارة الصحة طوال العام الدراسي الرسمي.

من ظلمة السجن القديم الى سجن زحلة الجديد (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

سجون

خطوة نحو تحسين أوضاع السجناء

أخيراً، افتتح سجن زحلة الجديد... بعد مرور نحو 7 سنوات على إعداد الدراسات وتأمين قطعة الأرض، و3 سنوات ونيّف على البدء بتنفيذ المشروع. تفقّد وزير الداخلية زياد بارود أمس المبنى الجديد، ومن المنتظر أن يُنقل السجناء إليه خلال أيام

نقولا أبورجيلي

شملت جولة الوزير بارود إلى سجن زحلة الجديد أقسام المبنى من الداخل والخارج، وذلك في حضور نواب البقاع والمحافظ القاضي أنطوان سليمان، والنائب العام الاستئنافي في البقاع القاضي فريد كلاس، وقائد منطقة البقاع الإقليمية العميد غسان بركات، وممثلين عن جمعيات مدنيّة تعنى بشؤون السجون.

خلال الجولة، كانت كلمة للوزير بارود فقال «إن ما تحقّق ما هو إلا خطوة من سلسلة خطوات نسعى إلى تعميمها في كل المناطق اللبنانية»، لافتاً إلى أن ما يتمتع به سجن زحلة الجديد من مواصفات يميل إلى النموذجية، من حيث المعايير المطلوبة من كل النواحي البنيويّة والصحيّة والنفسيّة، وهو محصّلة لجهود حثيثة، بذلت بالتعاون مع السلطة القضائية والمديرية العامة لقوى الأمن الداخلي وبلدية زحلة.

وقد توجّه وزير الداخلية بالشكر إلى جميع من ساهم بإنجاح هذا العمل، من جمعيات أهليّة ومدنيّة، واكبت وأشرفت على جميع مراحل تنفيذ المشروع منذ انطلاقته.

وذكّر بارود بضرورة نقل إدارة السجون إلى وزارة العدل، وحصر مهمة رجال الأمن بأعمال الحراسة والحماية وسوق السجناء.

وفي ما يتعلق بموعد نقل السجناء إلى المبنى الجديد، أكد بارود أن ذلك سيتم بدءاً من اليوم، كما تطرق إلى أن نسبة الموقوفين غير المحكومين في السجون اللبنانيّة تتجاوز 70% من إجمالي عدد السجناء، متمنّياً على السلطة القضائية الإسراع في بتّ الأحكام، وإخلاء سبيل كل من تثبت براءته، بهدف التخفيف من الاكتظاظ الذي تعانيه جميع السجون.

من جهة ثانية، أشار القاضي فريد كلاس في دردشة مع «الأخبار» إلى أن عدد النزلاء الذين سينقلون من سجن زحلة القديم يتجاوز 200 سجين، نسبة 70% منهم من غير المحكومين.

مواصفات عالميّة

يتمتّع مبنى سجن زحلة الجديد بمواصفات عالمية مقبولة، مقارنةً مع باقي السجون اللبنانية، وهو يتألف من طبقتين تحتويان على 30 غرفة للسجناء متفاوتة الأحجام، لكل منها حمام ومغاسل للاستحمام، بما فيها الانفرادي، بعضها تصل مساحته إلى 55 متراً مربعاً، تتسع لحوالى 12 سجيناً، وأخرى بمساحة 20 متراً مربعاً تستقطب 6 أشخاص، بالإضافة إلى غرف أعدّت للحبس الانفرادي بمساحة 7 أمتار مربعة. وهناك غرفتان كبيرتان بمساحة 250 متراً مربعاً، خصصت للنشاطات الحرفيّة والأشغال اليدوية، وباقي مكونات المبنى كناية عن عدة غرف ستشغلها إدارة السجن والعناصر المكلفون بالحراسة والحماية. وقد جهّزت غرف المستوصف والعناية الطبيّة والاستشفاء بأربعة أسرّة، بجانبها اثنتان للطبيب والممرضين، وصالون حلاقة، ومطعم إلى جانبه صالة لتناول الطعام. وإن مواجهة السجناء ستكون في غرفتين مستطيلتين، يفصل بينهما حاجز من الزجاج والحديد، على أن يجري التواصل هاتفياً بين الزائر والسجين، بواسطة 8 أجهزة «أنترفون» موزعة على طول الحاجز الحديدي. كذلك فإن للمحامين حصة في السجن الجديد، فقد خصصت لهم غرفة لمواجهة موكليهم. المياه والإنارة مؤمنتان على مدار الساعة، بواسطة بئر ارتوازية ومولد للكهرباء. يحيط بالمبنى سور من الباطون بارتفاع 10 أمتار تقريباً، تعلوه أسلاك من الشريط الشائك مددت على طول مساحته. على زوايا سطح المبنى، شيّدت أربع غرف صمّمت على شكل أبراج لتسهيل المراقبة والحراسة من الخارج.

محطات عملية البناء

بدأ العمل الجدي في بناء سجن زحلة الجديد، أوائل عام 2007، بعد جهود حثيثة بذلتها المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي، بالتعاون مع بلدية زحلة المعلقة، التي وهبت قطعة الأرض بمساحة 3000 متر مربع، تقع في الجهة الشرقيّة من مدينة زحلة.

تولت جمعيّة «فرح العطاء» الإشراف الفني على المشروع، بعدما رست المناقصة على شركة مقاولات خاصة، بتكاليف تجاوزت مليون دولار، كان المتعهد قد وعد بتسليم المبنى في نهاية شهر أيار 2008. إلا أنه بناءً على طلب إدارة السجون، توقفت الأعمال بغرض إدخال تعديلات فنيّة على بعض الأقسام، لم تكن ملحوظة في الدراسات الأوليّة، الهدف منها هو مقاربة المواصفات المعتمدة عالمياً، ومن بينها إضافة ملحقات أساسية في تكوين السجن الداخلي، وإعادة لحظ تصاميم تراعي حركة تنقّل السجناء والحرّاس، وهذا ما أدى إلى تمديد المهلة حتى نهاية شهر آب من العام نفسه، إلا أن عقبات حالت دون ذلك، أبرزها التأخر في صرف الاعتمادات المالية لأسباب مجهولة.

حادث

«احتراق» سيارة في بلدة المرج

البقاع ـ أسامة القادري

استفاق المواطن أكرم السيد مذعوراً، عند الساعة 3 فجراً، إثر سماعه أصوات انفجارات أمام منزله في منطقة المرج ـ البقاع الغربي. نظر من النافذة، فرأى النيران تلتهم سيارته. خرج ومعه أفراد عائلته من المنزل، محاولين إطفاء النيران باستخدام إطفائيات يدوية وخراطيم مياه صغيرة، لكن دون جدوى، حيث كانت النيران قد أتت على كامل السيارة. كاد احتراق السيارة أن يؤدي إلى كارثة، نظراً إلى وجود محطة وقود عائدة للسيد قربها، وكذلك لأن النيران كادت أن تنتقل إلى سيارات أخرى كانت بالقرب منها، لولا وصول رجال الدفاع المدني الذين تمكّنوا من إخمادها. حضرت القوى الأمنية وعاينت الحريق، ثم استمعت إلى إفادة صاحب السيارة. سئل عمّا إذا كان يعتقد بأن الحريق مفتعل، وخاصة من «أحد منافسيه في المعركة الانتخابية المقبلة على البلدية»، ففضّل عدم حسم الموضوع، تاركاً الأمر في عهدة التحقيق.

وقال لـ«الأخبار» إن القوى الأمنية فتحت تحقيقاً في الحادث «ونحن في انتظار تقرير خبير الحرائق، الذي على أساسه سنبني اتهامنا». وكان لافتاً أنّ غطاء محرك السيارة ذاب من شدة الحرارة، ما دفع بعض الحاضرين إلى القول إن «ثمة مادة حارقة ألقيت على السيارة». خسر السيد، فضلاً عن سيارته، جوازات سفر عائدة له ولعائلته كانت موضوعة داخل السيارة، إضافة إلى أوراق ثبوتية مختلفة.

يُشار إلى أن «حرق» السيارات بات ظاهرة تتكرر في منطقة البقاع عموماً، وتتزايد وتيرتها مع كل «موسم» انتخابي. ويرى بعض المتابعين لهذه الحوادث أن هناك «من يحرق سيارات منافسيه بغية إخافتهم، فيما يعمد البعض أحياناً إلى فبركة هذه الحوادث بهدف لفت الأنظار».

أمن الناس

عمليات نشل بالجملة والسيدات أكثر الضحايا

محمد نزال

ربما يُفضّل «النشّالون» استهداف السيدات وما يحملن من حقائب، طمعاً بنشل «سهل» وبقدر أقل من العنف والمطاردة، أو ربما بسبب الحقائب الكبيرة «المغرية» التي يحملنها على أكتافهن. بحسب تقارير أمنية، فإنّ السيدات هنّ أكثر ضحايا هذه العمليات، في مقابل عدد ضئيل من الرجال. وفي هذا السياق، سُجل حصول 9 عمليات نشل أمس في مختلف المناطق اللبنانية، وكما هي الحال في معظم الأيام، كل الضحايا كُنّ من السيدات. أبرز هذه العمليات حصلت في منطقة البوشرية، حيث نشل مجهول يستقل دراجة نارية حقيبتَين لسيدتين كانتا مارّتين في المنطقة، قبل أن يفرّ مسرعاً على دراجته. صرخت إحداهما طالبةً النجدة، فسمعها الشاب جورج ح. (18 عاماً) حيث بادر إلى مطاردة «النشّال». توقّف الأخير وشهر مسدساً حربياً وأطلق النار باتجاه جورج. لم يصب أحد بأذى، لكن جورج انكفأ عن متابعة المطاردة بعدما عرف أن في الأمر «رصاصاً». صادف مرور عسكري من قوى الأمن الداخلي في المنطقة، فأخذ على عاتقه مطاردة «النشّال»، لكن الأخير عاد وتوقّف والتفت نحو العسكري، مطلقاً النار نحوه، دون أن يصيبه. لم تؤدِّ هذه «المطاردات» إلى توقيف مطلق النار، حيث تمكّن في النهاية من الفرار إلى جهة مجهولة، وفي حوزته حقيبتان تحتويان على مبالغ مالية وهاتفَين خلويّين. عملية نشل أخرى حصلت في منطقة تلة الخياط، حيث نشل شابّان يستقلان دراجة نارية حقيبة السيدة ليلى غ. (73 عاماً)، التي كانت تحوي مبلغ 400 ألف ليرة لبنانية، إضافةً إلى جهاز خلوي. لم يكتفِ الشابان بنشل حقيبة السيدة العجوز، بل عمد أحدهما إلى دفعها أرضاً، فأصيبت بكدمات على وجهها، قبل أن يفرّا إلى جهة مجهولة. ولا يبدو أن هناك منطقة مستثناة من عمليات النشل، فحتى في الجمّيزة، حيث ينتشر قوى الأمن باستمرار، ادّعت مارين ب. (18 عاماً) على مجهول بتهمة نشل حقيبتها أثناء مرورها في المنطقة فجراً. وذكرت أن الحقيبة تحوي بطاقة اعتماد، إضافةً إلى أوراق ثبوتية.

تقرير

اللاجئون: أنصفهم القضاء والإدارة استأنفت الترحيل

صدرت أحكام قضائية لمصلحة لاجئين عراقيين، رفضت الإدارة اللبنانية تبلّغ عدد منها، وفي المقابل ألّفت لجنة وزارية للنظر في قضايا الأجانب

17 حكماً قضائياً صدرت لمصلحة لاجئين عراقيين محتجزين تعسّفاً في سجون لبنان، ومنها النظارة التابعة للمديرية العامة للأمن العام. حكم واحد نُفّذ، وهو الصادر في حق يسرى العامري، ورغم أنها ستُمنح حق اللجوء إلى السويد، فإنّ المديرية العامة للأمن العام لم تُصدر لها جواز مرور (laisser passer) لتتمكّن من السفر إلى السويد (!)

قضية اللاجئين العراقيين تتخطى عنوانها، نحن أمام انتهاك السلطات الرسمية للقانون الذي يُلزمها باحترام كلمة القضاء وسلطته. من جهة ثانية، لا بد من لفت النظر إلى خطوة إيجابية جرت أخيراً تتمثّل باللجنة الوزارية التي أُعلن إنشاؤها في 14 الشهر الجاري، يترأسها رئيس الحكومة سعد الحريري، ومن مهمّاتها النظر في قضية اللاجئين في لبنان. وعد وزير الداخلية زياد بارود بمنح إقامة مؤقتة لكل لاجئ يحصل على بطاقة لجوء من المفوضية السامية للاجئين، شرط الحصول أيضاً على طمأنة من المنظمة بتوفير اللجوء لهؤلاء في دولة أجنبية أخرى، غير لبنان.

«أزمة ترحيل اللاجئين... إلى متى» عنوان المؤتمر الصحافي الذي عُقد أمس، وجرى خلاله تسليط الضوء على استئناف عمليات ترحيل اللاجئين وطالبي اللجوء، تحدّثت خلاله رئيسة جمعية «رواد فرونتيرز» سميرة طراد والمحامي والباحث نزار صاغية.

طراد استهلّت كلمتها بقراءة رسالة من اللاجئ العراقي عمار الزبيدي، الذي رُحّل أخيراً، وقالت طراد إنه رحّل 14 لاجئاً عام 2010 «بذريعة»، «ذريعة الموافقة على العودة»، إثنان منهم رُحّلا قبل أن تُبتّ قضيّتهما قضائياً.

طراد شدّدت على ضرورة التواصل مع اللجنة الوزارية المؤلفة أخيراً لدراسة موضوع الأجانب الموقوفين بعد انتهاء فترات محكوميّاتهم، وقالت إنّ جهود هذه اللجنة قد تذهب سدى إذا استمرت قضية الاحتجاز التعسّفي للاجئين.

المحامي صاغية ذكّر بأنّ الاحتجاز التعسفي يمثّل مخالفة للمادة 8 من الدستور اللبناني، التي تنص على أنه «لا يمكن أن يقبض على أحد أو يحبس أو يوقف إلا وفاقاً للأحكام (٥)»، لكنّ جواب الدول جاء بمثابة انقلاب على الدستور: «فإذ عجزت عن تقديم أيّ سند للاحتجاز من أيّ نوع كان، أعلنت أنّ الإفراج عنهم غير ممكن لأنه ليس لهم حق الإقامة في لبنان»، كأنها بذلك تعلن مبدأ جديداً «حظر الإفراج عن أيّ إنسان إلّا بسند قانوني». (!) صاغية ذكّر بأن «القاضي هو صاحب الصلاحية ما دام القانون أناط به وحده حق احتجاز الحرية، وفي الوقت نفسه ضمان احترامها»، ثمّ تحدث عن الأحكام الصادرة عن قضاة لبنانيين، التي قضت بمنع استمرار احتجاز لاجئين أو ترحيلهم تقدّموا بدعاوى بعدما تعدّت مدة احتجازهم محكومياتهم، وقد نال بعضهم بطاقة لاجئ صادرة عن المفوضية التابعة للأمم المتحدة.

أمّا في دعاوى أخرى فقد رفضت الدولة ـ أو مديرية الأمن العام ـ تبلّغ الحكم (!)، وقال صاغية إنّ رفض التبلّغ يحدث «بإرادة سياسية». أحد الذين صدر حكم لمصلحتهم، وهو اللاجئ رياض الهاشم، رُحّل إلى العراق، فيما أحيل آخرون على المحاكمة بحجة أنهم «رفضوا الترحيل»،

> **الاحتجاز التعسفي يمثل مخالفة للمادة 8 من الدستور اللبناني**

ولكن القضاء حكم بوقف التعقّبات بحقّ 14 لاجئاً عراقياً، وبإطلاق سراح عدد منهم، وفق القرار الصادر في 29 آذار الماضي عن القاضي الجزائي في بيروت غسان الخوري، والقرارات الصادرة في 20 نيسان الجاري عن القاضي الجزائي في المتن حسام عطا الله.

عدم تنفيذ الإدارة اللبنانية لأحكام القضاء ورفض تبلّغ بعض الأحكام يمثّلان «تعدياً على مبدأ فصل السلطات وعلى المادة 20 من الدستور، المتصلة باستقلالية القضاء»، كما أنهما «يؤدّيان إلى إطالة أمد الاحتجاز التعسفي»، لذا أكد صاغية أن النقاط المطروحة تستدعي اهتمام رئاسة الجمهورية «على أساس دورها في صون الدستور»، والمجلس النيابي واللجنة الوزارية المنشأة للنظر في قضايا الأجانب، ومجلس القضاء الأعلى والمديرية العامة للأمن العام.

محاكم

اعتديا بالضرب والطعن على صديقهما بعدما ثملا

رضوان مرتضى

شرب عامر وسليم البيرة حتى سكرا، انتهت السهرة، وانصرف بعدها عامر من منزل سليم باعتبار أن السهرة قد انتهت، لكنه عاد بعد نصف ساعة برفقة شريكه طارق. ضربا سليم وطعناه بسكين فأصاباه بجروح بالغة. لم تنته المسألة عند الاعتداء الجسدي فقط، بل سلباه مبلغاً من المال قدره مئة دولار ومئة وخمسون ألف ليرة لبنانية وأربعة آلاف ليرة سورية. انتقل بعدها سليم فوراً إلى مركز فصيلة جسر بيروت، حيث ادّعى على المعتديَين، فتوجّهت دورية إلى منزله. كان عامر لا يزال داخل المنزل، حاول عناصر الدورية توقيفه فقاومهم بعنف محاولاً الفرار من أمامهم. كان بحالة عصبية، الأمر الذي اضطر رجال الدورية إلى إطلاق ثلاث طلقات تحذيرية في الهواء. هدأ قليلاً، فتمكّنوا من السيطرة عليه وتوقيفه، فعُثر بحوزته على حديدة مسنونة كالسيف وعليها آثار دماء.

أُجري اتصال بالصليب الأحمر، فحضر طاقم منه، وأُجري للمصاب سليم الإسعافات، ومن ثمّ نُقل إلى مستشفى بعبدا الحكومي لتقطيب جروحه.

بدأ التحقيق مع المدّعى عليه، فأفاد أنه أثناء وجوده في شقة صديقه سليم، حصل تلاسن بين المدعي من جهة، والمتهم وطارق من جهة ثانية، بعدما أنكر الأول تسلّمه أموالاً من الأخيرين بغية شراء قارب صيد، فضربه طارق بسكين كانت بحوزته وهرب، فيما بقي هو في المنزل.

وقد أجرى الطبيب الشرعي بناءً على إشارة النيابة العامة كشفاً على المدعي، فتبيّن أنه مصاب بجروح بالغة في الجانب الأيسر من الرأس والأذن وأعلى الكتف. كما تبيّن أن هناك جرحاً بالغاً في اليد اليمنى، وخدوشاً متعددة في الرقبة، وجرحاً في كلّ من الساعدين، وأشار الطبيب إلى أنّ حالته تستدعي تقطيب جروحه، والراحة والعلاج لمدة أسبوع وتبيّن أن محلة النبعة، حيث يقع منزل المدعي، قد شهدت عمليتي سلب للعمال من التابعية السورية، فعُرض المتهم عامر على المدعيَين عليوي وخالد فأفادا أنه أحد الذين سلبوهما، والذين انتحلوا صفة أمنية. وقررت محكمة الجنايات في جبل لبنان، برئاسة القاضي عبد الرحيم حمود وعضوية المستشارين راجي هاشم ورانيا بشارة، تجريم عامر غيابياً، وإنزال عقوبة الأشغال الشاقة المؤقتة بحقه لمدة 6 سنوات، ورفعها تشديداً للأشغال الشاقة المؤبدة، وتجريده من حقوقه المدنية.

أخبار القضاء والأمن

مساعد أوباما في بيروت قلق من حزب الله

وصل مساعد الرئيس الأميركي لشؤون الأمن القومي و«مكافحة الإرهاب» جون برينان، إلى لبنان، وزار المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي، ترافقه السفيرة الأميركية ميشال سيسون على رأس وفد من السفارة.

وجاء في بيان صادر عن قوى الأمن الداخلي أن برينان أكّد لريفي «استمرار الدعم الأميركي لقوى الأمن الداخلي على مستوى التدريب والتجهيز»، منوّهاً بـ«الإنجازات التي حقّقتها المؤسسة». من جهته، قدّر اللواء ريفي زيارة الضيف الأميركي، وقدّم له درعاً تذكارية «عربون شكر وتقدير للمساعدات التي قدّمتها وتقدّمها الولايات المتحدة الأميركية لقوى الأمن الداخلي».

يُشار إلى أن اللقاء جرى بحضور رئيس فرع المعلومات العقيد وسام الحسن.

وجاء في بيان صادر عن السفارة الأميركية أن برينان أعاد التأكيد أن الولايات المتحدة «تأمل وتتوقع أن تمارس حكومة لبنان سلطتها الشرعية على كل لبنان، وأن الأسلحة الشرعية الوحيدة في البلاد هي تلك التي تحتفظ بها الدولة اللبنانية أو التي تأذن بها القوات الدولية في لبنان (اليونيفيل)». وأعرب برينان، بحسب بيان السفارة، عن «قلقه إزاء التقارير الأخيرة بشأن تهريب الأسلحة إلى حزب الله عبر سوريا، واصفاً إياها بأنها تمثّل تهديداً لاستقرار لبنان والمنطقة وأمنهما»، ولافتاً إلى «التزام الولايات المتحدة بتطبيق قرارات مجلس الأمن ذات الصلة، بما في ذلك قرارا مجلس الأمن 1559 و1701، لإنهاء تهريب الأسلحة ونزع سلاح جميع الميليشيات».

من جهة أخرى، ذكر بيان السفارة أن برينان نقل إلى المسؤولين اللبنانيين «دعم الولايات المتحدة والمجتمع الدولي المتواصل للمحكمة الخاصة بلبنان»، واصفاً عملها بـ«الأساسي لوضع حدّ لحصانة الإجرام المتعلّق بالاغتيالات السياسية في لبنان، وأن الولايات المتحدة واثقة بأن المحكمة الخاصة بلبنان ستقدم إلى العدالة المسؤولين عن تمويل وتخطيط وتنفيذ عملية اغتيال رئيس الوزراء السابق رفيق الحريري».

العلمان اللبناني والسوري يلفّان نعشَي الشهيدين السوريين

علمت «الأخبار» أن الجيش اللبناني سيقيم عند الساعة الـ8 من صباح اليوم مراسم تكريم للشهيدين السوريين اللذين عُثر على رفاتهما قبل أيام في منطقة مدوخا ـ البقاع الغربي، وذلك في وزارة الدفاع ـ اليرزة. وُيلف النعشان بالعلمين اللبناني والسوري، ويُنقلان إلى سوريا بحضور ضباط من الجيش اللبناني، وهناك يُسلّم الضباط أوسمة «الشهداء» ودروع تقدير إلى ذويهم في سوريا. تجدر الإشارة إلى أن فحص الحمض النووي حسم هوية رفات العسكريين السوريين اللذين كانا قد سقطا شهيدين في المعركة التي وقعت بين جيش العدو الإسرائيلي والجيش العربي السوري عام 1982، إبّان الاجتياح الإسرائيلي للأراضي اللبنانية. ويلقي قائد الجيش العماد جان قهوجي كلمة في هذه المناسبة، بحسب ما أكّد مسؤول عسكري متابع لـ«الأخبار»، قبل الانتقال إلى الحدود السورية في موكب مهيب، «تكريماً لشهداء الجيش السوري الذين سقطوا دفاعاً عن أرض لبنان».

توقيف 4 متّهمين بعمليات سلب

ادّعى ك. س. (22 عاماً) على 4 شبّان كان يستقلون سيارة، بتهمة سلبه مبلغ 100 ألف ليرة لبنانية في منطقة جونية، قبل أن يفرّوا إلى جهة مجهولة. ونتيجة تحريات قوى الأمن، تمكّنت دورية من فرع المعلومات، فجر أمس، من رصد السيارة التي كان يستقلها الشبّان الأربعة، ومن توقيفهم في منطقة المعاملتين. وضُبط في حوزتهم سكّين ومبلغ 150 دولاراً أميركياً مزيفة، وتبيّن أن هناك خلاصة حكم بجرم محاولة تزوير وترويج عملة مزيفة بحق أحد الموقوفين، كما تبيّن أن السيارة مستأجرة من إحدى شركات تأجير السيارات في مدينة صور ـ البرج الشمالي. أودع الموقوفون مفرزة جونية القضائية بناءً على إشارة القضاء المختص، وبوشر التحقيق معهم.

لا حكم مبرماً في حق نهاد أ. م

ورد في عدد «الأخبار»، أول من أمس، أن هناك حكماً مبرماً «صادراً بحق الموظف نهاد أ. م.»، ويتعلق بتهمة «اختلاس». وتبيّن أنه لا حكم مبرماً في حق نهاد أ. م، وأن الدعوى ما زالت عالقة أمام محكمة الاستئناف في بيروت.

(الأخبار)

تقرير

انقطعت الكهرباء فجأةً فيما كان زياد حايك يلقي كلمته في منتدى تشجيع الاستثمارات في مبنى عدنان القصار للاقتصاد العربي أمس. فما كان من رئيس المجلس الأعلى للخصخصة إلّا أن دعّم حجته بضرورة الخصخصة، وخصوصاً أنّ هناك الآن فرصة لبيع كلّ شيء بدعم من جميع أقطاب الجمهوريّة

خصخصة الجمهورية

البدء بالكهرباء والانتهاء بثكن الجيش: الملكُ للقطاع الخاص

حسن شقراني

«ننتقل الآن إلى موضوع الخصخصة، وهي الشراكة بين القطاعين العام والخاص»، قال رئيس مجلس الإدارة، المدير العام، للمؤسّسة اللبنانيّة لتشجيع الاستثمار (IDAL)، نبيل عيتاني، مهيِّئاً لاعتلاء زياد حايك المنصّة.

فمنتدى «تشجيع الاستثمارات وزيادة الصادرات العربيّة» تحوّل إلى دعوة علنية وصريحة للمستثمرين والقطاع الخاص عموماً للمجيء إلى لبنان ومشاركة الدولة أصولها، التي شاءت السنوات المأساويّة الطويلة بعد الحرب أن تكون مدمّرة لها أكثر مما كانت سنوات الحرب.

وليس هناك أفضل من زياد حايك للحديث عن الموجة «القادمة» التي يجري الإعداد لها بدءاً من الموازنة، وصولاً إلى الصالونات الخاصّة. إنها موجة مشاركة القطاع الخاص، أي الخصخصة.

بدأ زياد حايك حديثه بالإشارة إلى «البلدان الغربيّة ولجوئها إلى القطاع الخاص لتنفيذ العديد من مشاريع البنى التحتيّة»، وخصوصاً بعد الأزمة الماليّة ـ الاقتصاديّة الأخيرة.

ولكن يبدو أن الأمور اختلطت نسبياً على حايك. فالأزمة المذكورة لم تكن سوى محفّز لكبح الدور المنفلت للقطاع الخاص في مختلف القطاعات، بدءاً بعالم المال والأعمال (المصارف ووكالات التصنيف...) وصولاً إلى الصناعة (شركات صناعة السيارات الأميركيّة...).

كما أنّ الرد على الركود الذي أطلقته تلك الأزمة في العام الماضي كان عبر برامج إنفاق عام من داخل الموازنات الحكوميّة. فبرز في الولايات المتّحدة، التي ذكرها حايك، برنامج تتجاوز قيمته 800 مليار دولار يمسّ الطرقات والجسور، المدارس وقطاع الطاقة.

ومن المعروف أن الولايات المتحدة كانت، بحسب التجربة التاريخيّة، من أقل الدول عالمياً التي تشهد مشاريع شراكة بين القطاع والعام والخاص وفقاً للصيغة المطروحة حالياً في لبنان.

ومضى زياد حايك يتحدّث عن فوائد تلك الشراكة، وخصوصاً أن لبنان يحتاج في هذه المرحلة إلى إنفاق استثماري في قطاعات مختلفة.

قال إنّ «الإنفاق الاستثماري يوفّر معطيات النمو ويدعم الاقتصاد على المديَين المتوسط والطويل... والشراكة بين القطاعين العام والخاص تهدف إلى توفير مرونة الأداء والقرار: الدولة تشرف وتراقب وتفرض العقوبات وتحمي حقوق المواطن». وأوضح أنه لدى تطبيق ما يجري اقتراحه على هذا الصعيد «سيتحمّل القطاع الخاص عبء الإنفاق الاستثماري فيما يتحمّل القطاع العام عبء الإنفاق التشغيلي». على أن تُسجَّل الأعباء منذ البداية في الموازنة العامّة. ولدى سؤاله عن طبيعة المشاريع التي يمكن أن تخضع للخصخصة، أي الشراكة مع القطاع الخاص، خلال المرحلة المقبلة، أشار زياد حايك إلى «مشروع إنتاج الطاقة بقدرة 500 ميغاواط في دير عمار، والخطة العشرية للسدود في لبنان التي تشمل 27 سداً...».

حتى إنّ حايك تطرّق إلى قطاع تكنولوجيا المعلومات وقال: «هناك شبكة الألياف البصرية التي تستعد وزارة الاتصالات لإطلاقها، وليس أكيداً ما إذا كانت الوزارة قادرة على القيام بها وحدها، وقد عرضت الهيئة المنظمة للاتصالات إمكان إشراك القطاع الخاص في تنفيذها».

ويبدو أنّ في هذا الطرح تضارباً صارخاً، إذ كان وزير الاتصالات شربل نحاس قد أطلق في بداية الشهر الجاري الورشة الوطنيّة لنشر الألياف البصريّة بهدف رفع مستوى الاتصال عبر الإنترنت، وبالتالي مؤشرات مجتمع المعرفة في البلاد.

وأوضح نحاس أنه حصل على سلفة من مجلس الوزراء قيمتها 100 مليار ليرة «لبدء العمل مباشرةً بالمشروع الذي تبلغ كلفته الإجماليّة 140 مليار ليرة».

فليس مفهوماً ما هو الدافع لكي يُحشر القطاع الخاص في هذه الورشة التي تبدو تفاصيلها واضحة، ومن بين الورش الأكثر منطقيّةً وتوفيراً التي وضعت بعد انتهاء الحرب وبدء لعبة القطاع الخاص ـ السياسة.

توافق سياسي على بيع أصول الدولة؟ (مروان طحطح)

80%

نسبة النشاط الاقتصادي للقطاع الخاص من الاقتصاد اللبناني عموماً، وفقاً لما طرحه نبيل عيتاني لدى الترويج للنظام الاقتصادي الحر وسياسة الانفتاح على تنقّل الأموال والأشخاص والأصول.

صراحة مثل الحريري

توجّه الأمين العام للاتحاد العربي للصناعات الغذائيّة، فلاح جبر، إلى زياد حايك ونبيل عيتاني وآلان قرداحي بالقول: «لا تعطوا أرقاماً عامة بل حدّدوا المشاريع». وذكر حادثة في هذا الإطار: «في جلسة للمستثمرين قبل سنوات قال مستثمرون للرئيس الراحل رفيق الحريري (الصورة) إنهم خسروا أموالاً في لبنان. فدعاهم الحريري إلى العشاء وسألهم: من خسر الأموال فليقل لي وأنا سأدفع له. ولكن لم يرفع أحد إصبعه». كانت دعوة إلى اعتماد الصراحة، أو ربما هذا ما تعنيه الخصخصة: افعلوا ما شئتم والدولة تتحمل المخاطر من «كيس» المواطنين!

قطاعات

نقل

تنفيذ قرار تنظيم مزاولة مهنة النقل

بعد تأخير طويل وغير مبرّر، أطلق وزير الأشغال العامّة والنقل غازي العريضي ووزير الداخلية زياد بارود، بحضور ممثلي نقابات العاملين في مجالات النقل، آلية العمل المخصصة لتنفيذ قرار «تنظيم مزاولة مهنة النقل العام للركاب» في لبنان، وكان هذه القرار قد صدر منذ أشهر بصيغة مشتركة بين الوزارتين المعنيّتين، لكنه بقي من دون تنفيذ، وهو يقضي بدعوة أصحاب السيّارات والباصات الحاملة للوحات العمومية من أجل التقدّم بطلبات إلى المديرية العامة للنقل البري في مهلة 9 أشهر، اعتباراً من اليوم، وذلك بهدف إجراء إحصاء شامل وبناء قاعدة معلومات مربوطة بمديريات عدّة، كل واحدة حسب اختصاصها، وبما يسهّل عملية قمع المخالفات.

وقال العريضي إن هناك فوضى يشكو منها السائقون، فالكل يعمل في قطاع النقل العام للركاب، حتى الذين لا يمتلكون لوحة عموميّة أو لديهم لوحة على أكثر من سيارة... وهذا يؤدي إلى منافسة غير مشروعة ويلحق الضرر بالسائقين.

لذلك، فإن هذا القرار يفرض على كل سائق أن يكون لديه ترخيص صادر عن وزارة النقل، وبهذه الخطوة نستطيع أن نضبط كل الذين يتجاوزون هذا العمل في المناطق اللبنانية. كذلك جرى الاتفاق في مجلس الوزراء، واليوم أكدنا في هذا اللقاء أن هذه المسألة ليست مسؤولية وزارة الداخلية فقط ووزارة الأشغال والسائقين، بل هي مسؤولية كل القوى السياسية ويجب أن تتعاون بعضها مع بعض لضبط هذه المخالفات لكي يتمكن السائقون من القيام بدورهم وممارسة مهنتهم بشرف، ويكون القانون هو الذي يوفر الحماية للجميع.

بدوره، قال الوزير بارود إن هناك تراكمات قديمة من الفوضى على مستوى تنظيم قطاع النقل، وهي تؤثّر مباشرة على السير، الذي بات يمثّل أزمة قائمة بحد ذاتها، محذّراً من أن هذه الأزمة ستكون كبيرة على أبواب موسم السياحة في الصيف، ولذلك فإن أزمة السير تمثّل أولوية، وهو ما يستدعي عملاً على مستوى الحكومة ككل.

(الأخبار)

سيارات

مبيعات «كيا» تتقدّم على «نيسان»

تراجعت مبيعات السيارات الجديدة في الربع الأول من السنة الجارية بنسبة 3,58% مسجّلة مبيع نحو 6038 سيارة في نهاية آذار 2010، مقارنة مع 6263 سيارة في الفترة نفسها من عام 2009 و5274 سيارة في 2008 و3474 سيارة في 2007.

وهذا الانخفاض في عام 2010 يمثّل أحد أبرز تداعيات الركود الاقتصادي الذي ضرب العالم بعد انفجار الأزمة المالية العالمية، إلا أن تأثيراته في الاقتصاد المحلّي، لا سيما استهلاك السلع المعمّرة، بدأت تظهر في الأشهر الأخيرة، على الرغم من أن نتائج هذه التأثيرات، بدت واضحة قبل سنة مع انخفاض الصادرات الصناعية.

على أي حال، تقول النشرة الأسبوعية لـ«بلوم انفست بنك»، إن الطلب على السيارات اليابانية الصنع انخفض بنسبة 26% في الربع الأول من السنة الجارية، وسجّلت مبيعات 2167 سيارة، والسبب الرئيسي في هذا التراجع هو تراجع مبيعات «تويوتا» بنسبة 20% لأن الشركة سحبت من السوق أكثر من 8 ملايين سيارة، بسبب عطل في التصنيع. في المقابل، زادت السيارات الكورية حصتها في السوق المحلية بعدما زادت مبيعاتها بنسبة 103% وباعت نحو 841 سيارة، بما يجعلها متوازية مع مبيعات السيارات الأوروبية التي جاءت في المرتبة الثالثة، إذ إن «مرسيدس» باعت نحو 190 سيارة حتى آذار 2010، مقارنة مع 126 سيارة في الفترة نفسها من عام 2009.

على صعيد الشركات التي تبيع السيارات في لبنان، فقد حلّت «ناتكو» (تبيع ماركة «كيا») الأولى واستحوذت على حصة 17,15% من السوق، تليها «رسامني يونس» إذ خسرت المرتبة الأولى التي احتلتها لفترة طويلة، فقد استحوذت في الربع الأول من 2010، على حصة سوقية تبلغ 16,71% من مجمل مبيعات السيارات الجديدة في لبنان. وقد احتلت «سنتشوري موتور كو» المركز الثالث إذ استحوذت على حصّة سوقية تبلغ 9,56% من مجمل مبيعات السيارات.

(الأخبار)

ولكن هذه الملاحظة توفّر مدخلاً لتقديم نقد لموجة الأعمال التي تجتاح البلاد بموافقة، أو بالأحرى، بتغطية سياسيّة. فبحسب حايك «هناك توافق على هذه المسألة: يبدو أن هذا التوجه يوافق عليه الجميع، رئيس الجمهورية ورئيس النواب ورئيس مجلس الوزراء والأحزاب والقوى الأساسية».
وهناك أيضاً «تفاؤل بأنّ اقتراح القانون، الذي تقدّم به النائب علي حسن خليل، سيجهز قبل نهاية العام الجاري»، أي مشروع قانون الشراكة بين القطاعين العام والخاص.
والخطير في موجة الأعمال المذكورة هو أنّها ستغطي مجموعة مشاريع «ستُنفذ عبر الشراكة» بحسب حايك، منها «معامل الطاقة الحرارية، شبكات توزيع الكهرباء، معامل النفايات الصلبة. محطات تكرير المياه المبتذلة، مرائب السيارات...».
ولكن أكثر من ذلك «يمكن تطبيق الشراكة على الجامعات والمكتبات ومآوي المسنّين، ومباني الدفاع المدني والسجون وثكن الجيش وقوى الأمن، إلى آخره».
تدفقت الكلمات من فم زياد حايك بكل بساطة على مسار بيع جميع أصول البلاد السياديّة وغير السياديّة، المنتجة والريعيّة... للقطاع الخاص.
ولكن الحجّة المناقضة كانت موجودة في حديث حايك نفسه: «تتميّز الشراكة بين القطاعين العام والخاص بأنّ الدولة لا تملي على الشريك الخاص كيفية العمل».
تخيّل رجل أعمال عملاقاً يسيطر على جميع المرافق في مجتمعك: من الكهرباء حتّى المباني العسكرية!
هذا هو الخط الذي يسير عليه مشروع الخصخصة في البلاد حالياً، وبسرعة وكثافة. فقبل حديث حايك الذي قطعته الكهرباء، استرسل نائب رئيس مجلس الإنماء والإعمار، آلان قرداحي، في شرح الأبعاد التي يمكن أن تغطيها الشراكة بين القطاع العام والخاص. قال: «لدى الحديث عن تلك الشراكة، قد تتبادر مباشرة إلى الذهن الكهرباء والاتصالات. ولكن ذلك ليس صحيحاً. فهناك النقل والمطارات والمياه والأبنية الحكومية». إنّها النغمة نفسها.
وقدّم قرداحي المسوّغات الأساسيّة التي تدفع صوب هذا الاتجاه، وهي نفسها التي قدمتها وزارة المال قبل إنهاء الموازنة ورفعها إلى مجلس الوزراء. وتفيد أنّ الخزينة لا تستطيع تحمّل أعباء الاستثمارات الضخمة ولا بدّ من إدخال القطاع الخاص (رسمياً) في اللعبة وإلّا فسيرتفع الدين العام أو تزداد الضرائب.
استقرّت الأمور إذاً على بيع كلّ شيء، والحملة الترويجيّة انطلقت بانتظار بيع العقود.

> تخيل رجل أعمال يسيطر على جميع المرافق في مجتمعك... ما هي النتيجة؟

متابعة

تساهل عربي في مقاطعة إسرائيل

مؤتمر في بيروت لممثلي مكاتب المقاطعة يخلو من الأرقام والمعطيات

رشا أبو زكي

الدول العربية مقاطعة لإسرائيل 100%! هكذا صرّح ممثلو المكاتب الإقليمية العربية لمقاطعة إسرائيل، في مؤتمر «كرنفالي» لـ«ضباط اتصال المكاتب الإقليمية العربية»، حفل بالعبارات الإنشائية الداعمة للقضية الفلسطينية، حيث أصرّ العرب على عدم دخول المنتجات الإسرائيلية إلى بلدانهم. وفيما رفض ممثلا مكتبي المقاطعة في المغرب والإمارات العربية المتحدة إعطاء أي تصريح صحافي في هذا الإطار، رأى ممثل الوفد الفلسطيني في المؤتمر أنور عبد الهادي، أنه باستثناء مصر والأردن (التي وقعت معاهدات سلام مع إسرائيل) فإن الدول العربية الأخرى لا تمرر عبر قرارات من السلطات البضائع الإسرائيلية إلى أسواقها، واضعاً كل اللوم على التجار والصناعيين الذين «يقومون بالتبادل التجاري مع إسرائيل طمعاً بالمال»!
والخطابات الرنانة التي طبعت المؤتمر من دون تقديم أي أرقام أو معطيات عن حجم البضائع الإسرائيلية الموجودة في الأسواق العربية، لم تتعرض لمعطيات دائرة الإحصاء المركزية الإسرائيلية ومعهد التصدير الإسرائيلي منذ مطلع عام 2008 وحتى تشرين الأول 2009 التي تفيد بأن حجم العلاقات التجارية بين الدول العربية وإسرائيل وصل إلى مليارات الدولارات خلال الفترة المذكورة (وفق تقرير أعدته جمعية «إعمار» للتنمية والتطوير الاقتصادي في أراضي فلسطين المحتلة عام 1948)، وإن كانت مصر والأردن تتصدران لائحة أكثر الدول العربية تعاملاً مع إسرائيل، بحجم صادرات من إسرائيل إلى مصر يقدر بـ252 مليون دولار وإلى الأردن بـ435 مليون دولار، وبحجم واردات إلى إسرائيل يقدر بـ352 مليون دولار من مصر، و163 مليون دولار من الأردن، فإن الدولة الثالثة على اللائحة هي المملكة المغربية بحجم صادرات من إسرائيل وصلت إلى 37 مليون دولار سنوياً بين عامي 2008 و 2009، وتلحقها تونس وموريتانيا والكويت وقطر والسعودية.

بين التحايل والتساهل

وفي المؤتمر الذي يحمل الرقم «84»، رأى عبد الهادي أن كل عربي يتعامل مع إسرائيل هو بمثابة «جندي إسرائيلي»، داعياً الدول العربية إلى تطبيق أحكام المقاطعة لكي «لا تبقى حبراً على ورق».
أما المفوض العام للمكتب الرئيسي لمقاطعة إسرائيل محمد الطيب بوصلاعة فانتقد تساهل بعض الدول العربية في عدم التزام المقاطعة، بحيث «تنقل بعض المحطات التلفزيونية العربية مباراة رياضية بين فريق غربي وفريق إسرائيلي، وأخرى تستضيف حفلاً موسيقياً للإسرائيلي دانيال بارينباوم الذي يقدم عروضاً في بعض الدول العربية احتفالاً بإنشاء الدولة الإسرائيلية»، لافتاً إلى أن إسرائيل تحاول اختراق الأسواق العربية عبر الشركات المتعددة الجنسيات أو من خلال امتلاكها شركات خارج «إسرائيل»!
أما وزير الاقتصاد، محمد الصفدي، فدعا العرب جميعاً إلى الالتزام بمقاطعة إسرائيل، لافتاً إلى أن إسرائيل تتسلل إلى الاقتصادات العربية عبر التزوير والتحايل وتسريب البضائع إلى الأسواق العربية بأحجام باتت تفوق حجم التبادل التجاري بين بعض الدول العربية ذاتها!

> حتى الأردن ومصر توقعان على أنهما ستلتزمان المقاطعة

داعياً إلى «رؤية عربية متكاملة وشاملة تضع برامج وسياسات متطورة تحمي اقتصادنا وتراثنا وفضاءنا ومياهنا وأرضنا».

قضية اللائحة السوداء

وللائحة السوداء التي تضم شركات إسرائيلية أو تتضمن رأس مال إسرائيلي أو تملك فروعاً في إسرائيل قصة خاصة، إذ يشرح بوصلاعة لـ«الأخبار» أن تعاميم المكتب المتعلقة بمقاطعة الشركات الموضوعة على اللائحة السوداء ليست ملزمة للدول، لافتاً إلى أن المكاتب الفرعية في الدول العربية ترسل كتاباً إلى المكتب الرئيسي تشير فيه إلى أن الشركة الفلانية تضم رأس مال إسرائيلي أو هي إسرائيلية أو غيره، فيدرس المكتب الرئيسي ملف الشركة ويتواصل مع الشركة ليرى إن كانت ستلتزم بقرار المقاطعة، وإن لم تلتزم خلال مهلة معينة (عبر إزالة الرأس مال الإسرائيلي أو إغلاق فرعها في إسرائيل أو غيره)، عندها يُرفع وضع الشركة إلى مؤتمر المقاطعة الذي يعقد مرة كل ستة أشهر ويتخذ بحقها قراراً بوضعها على اللائحة السوداء، وحينها يُرسل تعميم إلى جميع الدول الأعضاء في الجامعة العربية يتعلق بوضع الشركة، والعملية نفسها تجري في حال رفع الشركات عن اللائحة السوداء.
ويشرح بوصلاعة أنه حتى الأردن ومصر اللتين وقعتا معاهدتي سلام مع إسرائيل توقعان على أنهما ستلتزمان المقاطعة! ويقول بوصلاعة إن إسرائيل تتحايل على الدول العربية عبر تغيير بلد المنشأ في دول الجوار وبعض الدول العربية لإدخال البضائع إلى الأسواق العربية، وكذلك تُغيّر الملصقات الخارجية للسلع.
وفيما رفض ممثل الإمارات العربية المتحدة في المؤتمر الإجابة عن سؤال يتعلق بتغيير أسماء دول المنشأ للسلع في المنطقة الحرة في دبي، رفض ممثل المملكة المغربية الحديث عن موضوع المقاطعة ومدى التزام المغرب بأحكامها! أما العقيد في شرطة الجمارك في السودان محمد البدر السيناري، فقال إن السودان ملتزم مقاطعة البضائع الإسرائيلية 100%، وإن السودان لم يشهد دخول أي سلعة إسرائيلية إلى أسواقه، «إذ إن الجمارك تكشف التزوير الذي يحصل في ما يتعلق ببلدان المنشأ، وخصوصاً البضائع التي تحمل عبارة «صنع في أميركا»، إذ تعيدها قبل دخولها إلى السوق». وأكد السكرتير الثاني في السفارة اليمنية، أمين الهمداني، التزام اليمن بالمطلق بالمقاطعة، وعدم تسلل أي سلعة إسرائيلية إلى أسواق اليمن «بحكم البعد الجغرافي»! أما السكرتير الأول في السفارة السعودية، ماجد عطية، فقال إن «الشعب السعودي لديه توجهات قوية تنادي بالمقاطعة، وكذلك على المستوى الرسمي حيث تكون التوجهات مدروسة بما يخدم مصالح الدولة العليا». ويشدد رئيس الوفد الصومالي محمد حاجي يوسف على أن الشعب والدولة الصومالية مقاطعان مقاطعة كاملة للبضائع الإسرائيلية.
ويلفت العميد الركن السوري غياث عباس إلى أن المكاتب الجمركية السورية تكشف كل مظاهر التحايل والتلاعب التي تحاول إسرائيل عبرها النفاذ إلى السوق السورية، وأن البضائع التي يثبت أنها إسرائيلية تعود مع غرامة مالية توضع على المستورد.

باختصار

◄ مفاوضات سريّة لإدخال مستوعب الدواء الباكستاني

هاجس أعلنه النائب السابق، إسماعيل سكرية (الصورة) في بيان له أمس، فتساءل: «إلى أين وصلت المفاوضات السرية مع بطل صفقة مستوعب الدواء الباكستاني الفاسد، تمهيداً لإدخالها؟»، معرباً عن مخاوف من تجربة «الاكتفاء بتسليم الأمور إلى التفتيش المركزي الصحي»، مشيراً إلى أنّ كل ما يصل إلى وزارة الصحة من تحقيقات وتوصيات التفتيش المركزي ينام في الأدراج، ومنها على سبيل المثال: فواتير وهمية تبلغ في مستشفى واحد 10 ملايين دولار، ما يدفعنا إلى السؤال عمّن يراقب فواتير الأسرّة الوزارية للمستشفيات الخاصة باستثناء مفتّش الوزارة المتواطئ مالياً، فضلاً عن أدوية سرطان مهرّبة من الكرنتينا تفوق قيمتها 4 مليارات ليرة، فلماذا لا يسلم المريض إقراراً خطياً حين يواجَه بعدم توافر الدواء. وهناك «أمّ الفضائح المتمثّلة بإلغاء المختبر المركزي، الذي يقبض موظفوه رواتبهم كاملةً، إضافةً إلى رسوم نقل وساعات إضافية ومكافآت مالية... فهل نعمل باتجاه سياسة صحية ـ غذائية كاملة متكاملة، أم تبقى هناك يد مافياوية هي فوق الجميع؟

◄ كلفة تصدير المنتجات اللبنانية جوّاً

هي محور اللقاء الذي جمع رئيس جمعية المزارعين اللبنانيين، انطوان الحويك، مع رئيس مجلس إدارة الخطوط الجوية عبر المتوسط، مازن البساط، إذ إنّ مزارعي الخضر والفاكهة والأزهار... يسعون إلى خفض كلفة التصدير.
وبحسب بيان الحويك فقد بُحث في تشجيع الصادرات نحو أسواق جديدة تصل إليها طائرات الـ«TMA»، واتُّفق على أن يُعدّ لإبرام بروتوكول تعاون بين الجمعية والشركة. ومن شأن هذه الخطوة «تشجيع المزارعين على إنتاج الأصناف المطلوبة في الأسواق الأوروبية، وإطلاعهم على هذه الأسواق بتوفير رحلات لهم إلى أسواق الجملة في أوروبا».

◄ عضوية معهد البحوث الصناعية في الاتحاد الأوروبي

هذا ما تسلّمه وزير الصناعة ابراهام دده يان أمس من المدير العام لمعهد البحوث الصناعية، بسام الفرن، إذ إنّ اعتماد مختبرات المعهد، من جانب الاتحاد الأوروبي لجمعيات المختبرات الوطنية للقياس والفحوص والتحاليل المخبرية EUROLAB، خضع لمفاوضات طويلة، إلى أن أقرّ في اجتماع الجمعية العمومية للاتحاد الأوروبي بإجماع كل الأعضاء.

◄ «المواطن لم يعد قادراً على تحمّل المزيد»

القول لرئيس الاتحاد العمالي العام، غسان غصن، في تصريح له بعد زيارته وزير العمل بطرس حرب، الذي استمع إلى المطالب التي على أساسها قرر الاتحاد الإضراب في 17 حزيران المقبل.
وقد أوضح غصن أن اللقاء تطرق إلى تحرّك الاتحاد العمالي العام في الملف المطلبي والاجتماعي والمعيشي، سواء لجهة ارتفاع أسعار المحروقات أو انعكاسها على أسعار كل السلع، والغلاء الذي يلف عنق المواطن، ومعاناة المضمونين والعمال... وكل المسائل التي دفعت الاتحاد العمالي إلى التحرك.
وقال حرب إن الحكومة معنية بمطالب العمال والمواطنين أكثر من أيّ جهة أخرى، فالشباب المنتج من مسؤوليتها، وهي تأخذ مطالبه في الاعتبار، وتتعامل معها بإيجابية في حدود ما تستطيع التزامه من دون أن تقع في خسارة وأضرار كبيرة على العمال... ولا سيما أنها أقرّت بدء العمل بالخطة التي أعدتّها وزارة الأشغال العامة.

◄ السماح بدخول الترابة اللبنانية إلى سوريا

مطلب لبناني نقله المدير العام لوزارة الصناعة إلى الجانب السوري، وقد جرى عرضه خلال الاجتماع الأخير للمديرين العامّين اللبنانيّين مع الجانب السوري في دمشق. وأوضح وزير الصناعة، أبراهام دده يان، أنّ ممثل الوزارة طالب ببعض التعديلات الشكلية على الاتفاقيات اللبنانية السورية، إذ إنّ الملف الصناعي اللبناني في مجمله هو لمصلحة لبنان، «وغير ذلك لم نغيّر في جوهر الملف شيئاً لكونه في مجمله يصب في مصلحة الصناعة اللبنانية».
وأوضح أن «الاجتماع لم يُفض إلى الموافقة الفورية على هذه الملاحظات، بل جرى إعداد محضر بالمواضيع التي أثيرت خلال الاجتماع، حيث رجّح المدير العام الموافقة على كل الملاحظات الصناعية، لكون الجانب السوري قد وعده خيراً، لافتاً إلى أن الاجتماع بحضور رئيس الحكومة سعد الحريري سيعقد بعد تبلغنا من الجانب السوري أجوبته».

(الأخبار، وطنية، المركزية)

تحقيق

لن ينتخب طلاب الجامعة اللبنانية مجالس طالبية قبل العام المقبل، ما أدى إلى تمديد ولاية المجالس الحالية. هكذا، يقرأ الطلاب حركة مجالسهم بحذر شديد، متطرقين إلى دور السياسة في الجامعة

مجالس اللبنانية: وقفة تقويم

زينب صالح

مثّل خبر تأجيل الانتخابات الطلابية إلى العام المقبل خيبة أمل عند بعض الطلاب، وعند بعض ممثليهم في مجالس الفروع. فالتأجيل فرض تمديد صلاحية المجالس المنتخبة منذ عامين، وهو الأمر الذي يرى فيه بعض الطلاب تنافياً مع حقهم في اختيار ممثليهم. وسط هذه الأجواء، يسأل الطلاب عن إنجازات تلك المجالس في مجمع الحدث. المسؤول الإعلامي في كلية العلوم، عباس نور الدين، يستبق الحديث عن إنجازات للمجلس. «يقوطب» على الطلاب الذين يطالبون بإنجازات أصلاً، إذ يرى أن «المجلس هو صلة الوصل بين الطلاب والإدارة ومهمته المطالبة بحقوق الطلاب، والاعتراض على البنود التي لا تتناسب مع مصالحهم».

في المقابل، يتوقع الطلاب أعمالاً أخرى من المجالس، تبدأ من مساعدتهم أثناء التسجيل، مروراً بإقامة الدورات قبل امتحانات الدخول، والتواصل مع الطالب الناجح، إضافة إلى تنظيم الرحلات والدورات الرياضية أثناء العام الدراسي. أما «الإنجازات» خلال العامين الماضيين فتفاوتت. وبما أن كلية العلوم تحوي العدد الأكبر من الطلاب في المجمع، يُتوقّع أن يكون مجلسها هو الأكثر فعالية. عن تلك الفعالية، يتباهى نور الدين بأن «المجلس استطاع تأجيل تثبيت الامتحان الجزئي هذا العام بعد جلسات عدة مع الإدارة، فضلاً عن إقامة معرض الوظائف job fair لطلاب المجمع، العام الماضي، بالتعاون مع مجلسي الإدارة والهندسة». في رأي نور الدين، يحاول المجلس

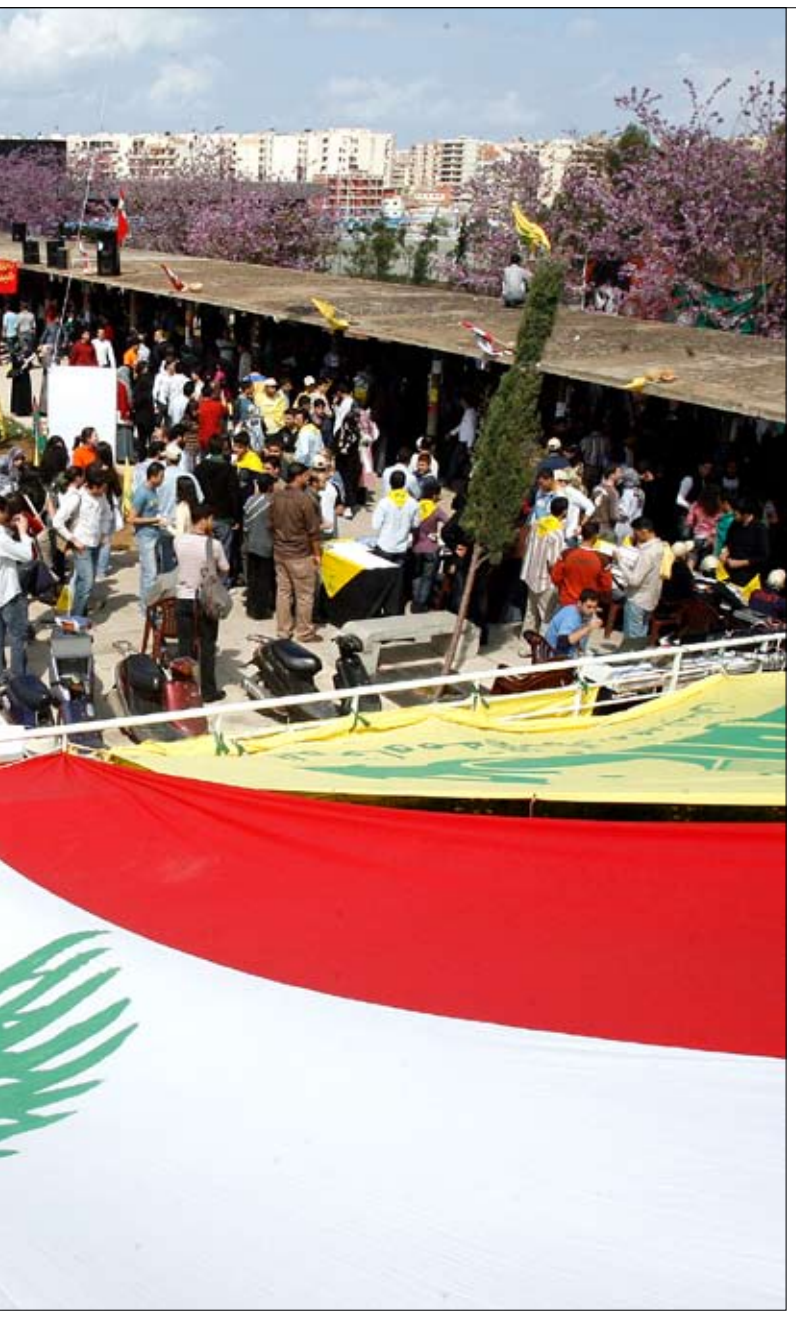

في العلوم: «عملنا قربى إلى الله»

عباس نور الدين، من كلية العلوم، لا ينكر تمازج الانتخابات الطالبية مع التوافقات السياسية. لكنه يؤكد أن خدمات المجلس تقدم إلى جميع الطلاب بغض النظر عن انتماءاتهم السياسية والمذهبية، لأنه يعتبر أن «واجبنا مساعدة الطلاب وتقديم الخدمات لهم». وعن مقابل للجهد الذي يبذله الطالب داخل المجلس أثناء عمله يقول عباس مسقطاً قناعاته الأيديولوجية: «تطوعنا هو من أجل خدمة الطالب قربى إلى الله».

توت توت ع بيروت

في عكار: الناس بتحكي...

جوي سليم

«خوّفوني كتير من بيروت، قالولي كلها فلتان»، تقول فاتن، الفتاة العكارية التي تدرس الإعلام في بيروت. تقارن كثيراً بين «حياتها الريفية» حيث كان لأخويها اللذين يصغرانها سناً السلطة في منعها من الخروج من المنزل، وتلك «المدينية». ألحّت كثيراً على أهلها ليرضوا بانتقالها إلى بيروت فـ«أمي خافت كثيراً. كيف لا وبيروت بالنسبة إلى محيطي هي مرتع الفحش والفساد. وإذا بنت عاشت لحالها، الناس بتحكي». كما «حاولت عمّتي التصدي لفكرة تسجيلي في جامعة مختلطة، وكأن هناك جامعة لجنس واحد فقط!». في النهاية، رضيت عائلتها لكن حذّرتها من الاختلاط بـ«أبناء المدينة». لم تَطِق بيروت في بادئ الأمر، حتى أنها تجنبت الاقتراب من إحدى زميلاتها لأن لها حبيباً، و«إذا عرفوا فيها بعكار بيقولوا الله يساعد أهلها».

كان كلام أهلها منحوتاً في رأسها، والخوف يهيمن على كل تصرفاتها. لم تكن تتحدث مع أحد، حتى الحي الذي تقطن فيه «حبيت استكشفه بس دايماً كنت إرجع لمّا أوصل عآخرو، بخاف».

لكن، مع الوقت، اختلطت بزملائها، فاكتشفت أنهم مختلفون عن الصورة التي طبعتها عائلتها في رأسها.

شيء واحد أزعجها فيهم. كلهم ملمّون بالكومبيوتر والإنترنت، في الوقت الذي لم تكن هي تعرف أي شيء في هذا المجال، «لأنو بعكار كان بدي 100 حجّة تروح عالإنترنت كافيه». اليوم، أصبح لديها بريد إلكتروني، «بعد هيك حسّيت حالي فلتت»، تقول بتندّر.

> لم تعد ترى في العاصمة مرتعاً للفحش بل مكاناً يتسع للجميع

ليس ذلك فقط. أصبح لديها حبيب أيضاً. «بأول العلاقة، كنت مرعوبة»، تقول، وتبوح: «لما باسني، حسيت بيروت خلتني أغلط، بس بعدين فهمت إنو تجربة طبيعي مرّ فيها». اليوم، أصبحت تحب بيروت كثيراً، فـ«بيروت شي كتير كبير. حرّرتني». لم تعد ترى فيها مرتعاً للفحش، بل مكاناً يتسّع للجميع. فهنا يمكنك أن تكون منحرفاً، كما يمكنك أن تكون معتدلاً. تتمنى أن تزور مسارح بيروت وسينماتها، لكن ذلك يبدو مستحيلاً «بما إنو عائلتي لاحقتني لهون، فهي تأخذ مني برنامج تحركاتي اليومية وتحذّرني من التجول ليلاً في شوارع المدينة!».

وفي زوطر: العاصمة «بلاد غريبة، عدوة ولا حبيبة»؟

مايا ياغي

لم أكن أعرف في طفولتي ما هي بيروت. ليس بالمعنى الحقيقي، فطبعاً كنت أعرف أنها عاصمة لبنان، والوسط التجاري والاقتصادي والسياحي والخدماتي والسياسي وما إلى هنالك. إلا أنّ بيروت كانت بالنسبة لي أشبه بالحلم وكانت صورتها في خيالي تختزل فقط في المطار. فزيارات أبناء الضيع الجنوبية لبيروت قليلة جداً إلا في حال توديع أحد الأقرباء المسافرين أو استقباله. هكذا، لم أكن أعرف من العاصمة تقريباً سوى مدخلها الجنوبي تقريباً. لكنه كان كافياً لإطلاق مخيلتي. فالمطار سماء مفتوحة، وطائرات تلف الكون ومسافرون مهندمون «بارمين وشايفين»، يكفي تأملهم لتخيّل إمكانية حياة أخرى.

لم تكن بيروت حلماً بالنسبة لي فقط، بل كانت كذلك لصبايا قريتي وشبانها أيضاً، ولا تزال. ففي زوطر الشرقية، لا تزال الصبايا ينظرن إلى بنت المدينة بطريقة مختلفة: رقي، أناقة، تألق، ثقافة، و«بيكفي إنو إيديهن ناعمين، مش متلنا مجبلوين بلون التراب»، كما كانت رفيقاتي يرددن. وكانت الفتاة الضيعاوية التي تستطيع أن تكوّن صداقة مع بنت بيروت، تثير كراهية صديقاتها في مقابل اهتمام شباب الضيعة، الذين يستهويهم «فانتاسم» الفتاة المدينية، ربما لأنه يحمل تحدياً أكبر. هكذا، كنت أحسد الفتاة البيروتية لأنها تسكن في المدينة الحلم. أما الآن، فقد اختلفت الأوضاع، ومع الأيام، أصبحت بيروت هي المكان المضني الذي أجبر على زيارته بين حين وآخر للعمل، لكنني ما زلت أستغربه رغم الألفة التي كوّنتها معه. فعلى عكس المشهد في قريتي النائية، تحجب السماء في المدينة بنايات وأبراج، وتعكّر صفو هدوئها أسواق، زحمة ناس وسيارات، ضجة متواصلة، مولدات كهرباء، زوامير، دخان من كل حدب وصوب، وموسيقى لا تعرف لها نوعاً أو تصنيفاً.

بعد الاحتكاك المتواصل مع الناس في هذه المدينة، ما زلت أسأل كيف استطاع ابن القرية أن ينسجم مع هذه البيئة الغريبة. فعلاً، غريبة بكل مكوّناتها. ومع أنها تنبض حياة، إلا أنها علّمتني أن أقدّر رائحة التراب في ضيعتي. المشكلة هي أن رائحة التراب الطيبة لا تختزل حياة القرية، ولا تلغي نقمتي على تقاليدها وعاداتها، التي، حين أحاول مواجهتها، أنتقد بقسوة، ويذكّرني محيطي بتهكّم: «ما تنسي انك بنت ضيعة مهما رحتِ عبيروت».

> مواجهة التقاليد في القرى أصعب من مواجهة المدينة

«أعترف بأن الحياة في المدينة تحتاج إلى قوة شخصية كبيرة، فالتحديات أقوى مما تعرفه فتاة الضيع. إلا أن القوة التي تحتاجها الفتاة في المدينة تكاد لا تقارن بتلك التي تتطلبها مواجهة عادات الضيع من فتاة، وخصوصاً إذا لحقت وعلقت بلسان نسوان الضيعة!».

تطوّر شبكة المواصلات قرّب جداً بين بيروت والقرى اللبنانية، لكن المسافات الثقافية والاجتماعية لا تزال شاسعة. والفتاة التي تتذوق طعم بيروت، إن كان خلال دراستها أو عملها، تجد نفسها أمام مأزق كبير، إذ تتسع الفجوة كثيراً بينها وبين محيطها القروي. فجوة تعجز قدرة أعتى المثقفين عن ردمها، فكيف تقوم فتاة بذلك فيما لا تزال سلطة الرجل في الضيع تستحوذ على كل ما تنجزه أي امرأة من تقدم في مراتب علمية أو اجتماعية؟

الآن، أدركت تماماً أن الانسجام مع كل حالات اللانظام في المدينة يظل أسهل من الانسجام مع محرّمات القرى البالية.

وعدت إدارة «اللبنانية» الطلاب بتجديد مجالسهم مع العام المقبل (أرشيف ــ مروان طحطح)

تنمية «مواهب» طلاب المجمع عبر إقامة مسابقات تكتشف قدراتهم، كمسابقتي الأدب والشطرنج، اللتين أقامهما اللقاء الثقافي فيه، فضلاً عن تمويل نشاطات النادي العلمي. علي عيسى، رئيس مجلس طلاب الفرع في الكلية عينها، يقول إن المجلس «أمّن قاعة الإنترنت الكبيرة في الكلية، وزوّد غرفة التصوير فيها بالآلات اللازمة لاستيعاب أكبر عدد من الطلاب». ثم يقفز عيسى

> يتوقع الطلاب من مجالسهم خدمات أبعد من الدفاع عن مصالحهم

إلى الشق الأكاديمي متحمساً، فيشير إلى تمكن المجلس منذ عامين من إلغاء قانون 100/30 حداً أدنى للعلامة التي تؤهل خوض الدورة الثانية.

عيسى كان يرغب بحدوث انتخابات هذا العام «كي يتمكن الطالب من التعبير عن حقه الديموقراطي القانوني في اختيار ممثليه». وفي رأيه، بقاء الطلاب الفائزين في الانتخابات الأخيرة على مقاعدهم، ليس صائباً تماماً، فبعضهم تخرّج وبقي متابعاً لشؤون الطلاب وبعضهم أوكل مهماته إلى أحد زملائه في المجلس.

في كلية الحقوق والعلوم السياسية، يجري الأمر بطريقة مشابهة، فالمجلس يعيّن طالباً بديلاً من الطالب المتخرج «بالتزكية». وبحسب محمد علوية، عضو مجلس طلاب الفرع، المجلس الحالي، يحدد الطالب الكفوء لتولي المهمات. ويتحدث علوية عن إقامة مجلس «الحقوق» دورات تقوية للطلاب في اللغات الأجنبية، علاوة عن الرحلات الترفيهية. في كلية العلوم الاقتصادية وإدارة الأعمال الأمور في مقلب آخر. المجلس هناك «حقق إنجازات مهمة على الصعيد المطلبي»، بحسب محمد أبو شز، رئيس المجلس الحالي. انشغل طلاب الاقتصاد وإدارة الأعمال بالمطالبة بتطبيق نظام الـLMD بالتعاون مع باقي الفروع، الذي طبق العام الماضي. وطالب المجلس بتوصيف المواد، الأمر الذي يجري العمل عليه هذا العام. يضيف محمد: «لا تزال هناك مطالب عالقة كالممرات الشتوية التي طالبنا فيها بالتنسيق مع مجالس الحدث إلا أننا لم نحصل على نتيجة إلى الآن».

كلية الهندسة في وادٍ آخر. أطلق طلابها أخيراً مجلة Eureka الأولى من نوعها في المجمع الجامعي بالحدث، علماً بأنهم لا يتطرقون إلى تفاصيل إضافية في هذا الموضوع. طلاب الهندسة هادئون إجمالاً. أما في كليات الطب العام وطب الأسنان والصيدلة فكثيرون من الطلاب لا يعرفون معنى «مجلس طلاب الفرع»، بسبب غياب المجالس وتأليف هيئات طلابية عوضاً عنها، بسبب انشغال الطلاب بالدرس وتعليقهم النشاطات السياسية داخل هذه الكليات. أما مجلس فرع الطلاب داخل كلية الصحة العامة، البعيدة تقريباً عن «أجواء» المجمع، فيقيم المجلس هناك، كل عام، «يوماً صحياً» لطلاب المجمع، يجري فيه الفحوصات والتبرع بالدم فضلاً عن معاينة المرضى من الطلاب مجاناً.

يخيّم التنافس بين الأحزاب السياسية داخل الكليات. الأمر له إيجابياته على الطلاب، في رأي علوية (الحقوق)، الذي يقول: «تنافس الأحزاب على كسب رضى الطلاب، يجعلها تقدم العديد من الخدمات في فترة التسجيل وأثناء العام الدراسي». من جهة أخرى، فإن ارتباط الانتخابات الطلابية بالأسس السياسية يحول دون عمل بعض الطلاب في المجلس «لأن الطالب الذي يشعر بأنه أقلية داخل المجلس لن يعمل بالشكل المطلوب»، يضيف علوية، وهذا ما يحوّل بعض حقائب العمل إلى حبر على ورق، بحسب قوله. هكذا، يتضح دور السياسة المتداخل مع الحياة الأكاديمية. وفي الأساس، تأجيل الانتخابات، أو حدوثها، لا يحصلان إلا بتوافق سياسي، كما بات معلوماً لدى الجميع، إذ إنها أجّلت بسبب التوتر السياسي الحاد في البلاد، الذي انعكس سلباً على الحياة الطالبية، وكذلك الأمر، عادت بعد عودة التوافق، على أمل أن يكون عوداً أحمدَ.

دعوة

بالاشتراك مع نقابتي الصحافة والمحررين، دعت كلية الإعلان ووسائل الإعلام في الجامعة الأنطونية للاحتفال باليوم العالمي لحرية الصحافة نهار الاثنين 3 أيار، عند الساعة الحادية عشرة من قبل الظهر، في قاعة كلية الهندسة في حرم الجامعة في بعبدا.

مشروع

لأن «طرابلس تستحق الأفضل»

ربى أبو عمو

«ما الفرق بين العرب واليابانيين؟» بهذا السؤال بدأ المستشار في تنمية الموارد المالية والبشرية لجمعية أجيال الغد، ومدير مشروعها «طرابلس تستحق الأفضل»، نبيل شندر حصته مع الطلاب خلال ورشة العمل. تتالت الأجوبة: العيون، الطول، اللغة، إلخ.... لم يعقّب المدرّب إلا أنه سرد قصة: ذات يوم، تنافس العرب واليابانيون في سباق للقوارب. تألف الفريق الياباني من سبعة مجذفين وقائد واحد، فيما كان الفريق العربي مكوّناً من سبعة قادة ومجذف واحد. طبعاً، فاز اليابانيون. تناقش المدرّب طويلاً مع طلابه في أسباب تلك الخسارة، مشدداً على أهمية العمل الجماعي. فالقصة لم تكن سوى لحثّهم على استخدام ما اكتسبوه من مهارات التفكير الإبداعي التي يلقنهم إياها انطلاقاً من مبادئ CORT، وهي مدرسة فكرية تسعى لتفعيل ستين مهارة موجودة في الدماغ. بالإضافة إلى تلك المهارات، خضع الطلاب ضمن إطار المشروع لورش عمل شملت آليات التواصل الفعال وكيفية حل النزاعات بالطرق السلمية، ومفهوم المواطنية، والطريقة الأمثل لكتابة المشاريع، وإدارة الوقت، وتحديد الأولويات.

كل ذلك لم يكن ممكناً من دون تعزيز الثقة بالنفس لدى الطلاب. لذلك، جرى حثهم على خوض تجارب من شأنها تشجيعهم على استغلال مواهبهم وتفعيلها، وصولاً إلى الإبداع. هكذا، طُلب منهم عرض مشاريعهم أمام مجموعة، بعدما نزلوا إلى الشارع واختاروها بناءً على استمارات أظهرت احتياجات الناس. فاقترحوا إنشاء مركز دراسات ومكتبة ومسمكة وغيرها من أمور تحتاجها منطقتهم.

أوكسيجين

لقطات من مشهد لبناني معمل

سمير يوسف

لقطة 1:

لا تلبث أن تصبح الإشارة خضراء حتى يعلو زمير السيّارات وكأن أبواب الجنّة انفتحت على مصراعيها، كأنّ بعد الإشارة سيحصل الكل على «تشيكن برغر» ببلاش!

لقطة 2:

تركب الشقراء سيّارتها صباحاً إلى الشارع، يُخرج والدها عفش المنزل ليركنه مكان السيارة حتى يحفظ الموقف لها حتى تعود من العمل. (جيّد أنه لم يأت حتى الآن بالسرير أو بمرحاض).

لقطة 3:

تأخذ سيّارتك للغسيل وعلى متنها غرض خاص بحجم برج إيفل، يُفقد بعد الغسيل. تسأل عنه فيجيبك صاحب المحطّة بأنّ الإدارة غير مسؤولة عن فقدان أي شيء.

لقطة 4:

تتصفّح الجريدة وتصادف مقالاً غير جدير بأن تجده على قمّة جبل برج حمّود.

لقطة 5:

تخبرُ أحدهم أنّك كاتب أو شاعر، فينتظر منكَ أن تحدثه عن الفراشات والسنونو والبحر وما بعرف شو!

لقطة 6:

«ساين إن» على فايسبوك وهات يا فضائح. ليس الأمر غريباً، فجدران المدينة مثل جدران فايسبوك: بشعة! لا أحد بعد اليوم يستر شيئاً. الكره والغباء سيّدا الصفحات الإلكترونيّة. (أخيراً طلب بعض المنتسبين إلى إحدى المجموعات الفايسبوكية بخصي منتسبين آخرين!)

لقطة 7:

تقود سيّارتك وتسمع على الراديو المفتي الفلاني يوضح أن «الأمريكان» لم ينزلوا على سطح القمر، مدعّماً قوله بإعلانه أنه ليلتها خرج إلى الباحة وكان القمر بدراً ولم ير شيئاً. لا إمبرياليين ولا كفاراً سوفيات!

لقطة 8:

تتوافد لكَ المعلومات من الضيعة وبغض النظر عن دقتها تدرك أن الجميع بحالة مضاجعة كلاميّة مع اقتراب موعد الانتخابات البلدية!

أخبار

◄ «المصالحة الثقافية للشباب» في طرابلس

أعطى المشرفون على «مشروع المصالحة الثقافية للشباب اللبناني» 5 دقائق لـ300 تلميذ شاركوا يوم أمس في ورشة العمل الثانية التي أقيمت في فندق «كواليتي ـ إن» في طرابلس (عبد الكافي الصمد) من أجل أن يُعرّف كل واحد منهم بـ«الآخر» الذي يجلس إلى جانبه.

29 أستاذاً يدرّسون موادّ مختلفة في المرحلتين التكميلية والثانوية كانوا حاضرين. كانت غالبيتهم من طرابلس، تلتها عكار، ثم القلمون وزغرتا والكورة، وأستاذ واحد من المنية ــ الضنية وبشري.

محطة أمس كانت الأولى في إطار جولة المشرفين على مختلف المناطق اللبنانية، على أن تكون المحطة الثانية غداً في البقاع، والمرحلة الثالثة في 7 أيار المقبل في الجنوب، والرابعة في 15 منه في

بيروت، وختامها في جبل لبنان في 8 حزيران المقبل.

وقد أوضح مسؤول البرامج في مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في بيروت جوزف كريدي أن الورشة «أقيمت بالتعاون بين اليونسكو واللجنة الوطنية اللبنانية لليونسكو بتمويل نرويجي، وامتدت لـ3 أشهر، شارك فيها 300 تلميذ من مختلف المناطق اللبنانية قُسّموا إلى مجموعات قامت بنشاطات توزعت بين الرسم والرقص والغناء وغيرها»، كاشفاً أن «لدينا فكرة لتوسيع إطار المشروع ليشمل طلاب الجامعات». من جهتها، أوضحت الأمينة العامة للجنة الوطنية اللبنانية لليونسكو سلوى السنيورة بعاصيري أن «ورشة اليوم تقام بعدما تحولت معظم المدارس إلى تجمّعات من لون واحد. أردنا أن يلتقي تلامذة من كل لبنان لنقول لهم إن ما يجمعهم أكثر مما يفرّقهم».

◄ «اليوم الإسباني» في كلية السياحة

برعاية رئيس الجامعة اللبنانية د. زهير شكر وبدعوة من عميد كلية السياحة وإدارة الفنادق د. كمال حمّاد، تنظم الكلية بعد غد الخميس، في مقر الكلية ببئر حسن، احتفالها السنوي بـ«اليوم الإسباني» بمشاركة سفراء إسبانيا والمكسيك وفنزويلا خوان كارلوس غافو وخورخي الفاريس وسعاد كرم الدويهي وأسرة الكلية.

◄ فرص العمل في بيروت العربية وسيدة اللويزة

فيما تفتتح جامعة بيروت العربية صباح اليوم «المعرض الوظيفي الثالث» في حرمها في بيروت، تتحضّر جامعة سيدة اللويزة لافتتاح معرضها السنوي «فرص العمل 2010» يوم غد في حرمها في ذوق مصبح.

فنون تشكيلية

جان مارك نحاس... خليك المتاهة

في معرضه الحالي، تخلّص الرسّام اللبناني من الإملاءات التشكيلية الغربية، وعاد إلى مناخات الشرق. ابن الجيل المسكون بتروما الحرب، تشهد تجربته اليوم منعطفاً حاسماً

حسين بن حمزة

احتلت الحرب أعمال جان مارك نحاس (1963) عشرين سنة من دون ظهور بندقية واحدة فيها. رسم الفنان اللبناني ذو النبرة المتفرّدة كوابيس الحرب وجراحها ورضّاتها النفسية التي استمرت حتى بعد توقف أصوات المعارك. بالنسبة إلى صاحب «زمن الحرب/ زمن السلم» ـ عنوان معرضه السابق في لندن ـ لم يشهد السلم مصالحة حقيقية، فتحولت الحرب إلى تروما مزمنة غير قابلة للشفاء.

لذا نقصد محترفه البيروتي، حيث تُعرض أعماله الجديدة، ظناً منا أننا سنجد طبعة أخرى من جدارياته المصنوعة من عدد هائل من اللوحات المرسومة داخل مربّعات صغيرة، متلاصقة، ومنجزة بضربات سريعة، تكشف مزاجاً مينيمالياً ونفوذاً سيكولوجياً واضحاً. يتحقق نصف ظننا بمشاهدة المزاج المينيمالي نفسه، لكن أين اختفت الوجوه المشوّهة والكائنات المذعورة والمسوخ غير المروَّضة التي اعتدناها في لوحاته؟ الجداريات موجودة، لكنها مكتظة هذه المرة ببشر وأشكال لا يظهر الرعب على ملامحها. الرعب القديم تخفّف من كثافته، ورُحِّل إلى لوحات بقياسات أصغر. الوجوه التي رُسمت سابقاً في مربعات صغيرة نراها مكبَّرة الآن أو منجزة بلقطة زووم. التكبير يجعلها بورتريهات عادية تسمح لنا بمعاينة أدق للملامح. نستطيع، مثلاً، أن نرى كيف كان الوجه الميليشيوي في الحرب قريباً من الصورة الشائعة للمسيح، حيث الشعور طويلة ومنسدلة واللحى نابتة ومهملة. «اللوحات هنا تفضح الاستخدام الديني للإيديولوجيا السياسية»، يقول نحاس الذي لا يزال يرسم بقلم واحد. الأسود هو الطاغي إلى جوار الأحمر. لم ينقلب على نفسه تماماً، لكن تجربته تعيش منعرجاً قوياً. يقول نحاس إنّ ما يرسمه ليس جديداً تماماً. «عدت إلى الموضوعات التي شغلتني قبل إقامتي في فرنسا وكندا. عدت إلى مناخات شرقية ومحلية تعلقت بها وأنا في الـ17 من عمري». لكن لماذا؟ ببساطة، أراد نحاس أن يتخلص من الإملاءات التشكيلية الغربية. «أردت التخلي عن كل ما تعلمته. المؤثرات التقنية والأسلوبية موجودة طبعاً، لكن من دون وصاية غربية تريد أن نكون نسخة مصغرة منها».

يتحدث نحاس عن خصوبة الشرق وثرائه بالألوان والمفردات. عن تأثير السجاد والبيوت التي رآها في حلب القديمة. «الفن العربي مينيمالي وميكروي وقليل الثرثرة. وهذا يلائم مزاجي ونبرتي المتجنّبة لأي بهرجة أو زخرفة لونية». يقرّ بأن شغله السابق كان كثيفاً ومنغلقاً على نفسه. هو الآن منفتح ومسترخٍ إلى حدٍّ ما. ولكن في الحالتين، لا يستطيع هذا الرسام المُخلِص لتوتّره العصبي والنفسي أن يتخلى عن تحشيد لوحته، وتقليل شواغرها وفراغاتها. نشعر أننا أمام متاهة (Maze) أو مصفوفة رياضية (Matrix)، لكن مع تحطيم خاناتها وجداولها. المصفوفة التشكيلية هنا أشبه بدوامة، أو حلقة تتكرر فيها الأشكال. نجد الوجه أو الشكل نفسه في أعلى اللوحة، ثم في الأسفل، وعلى اليسار واليمين. ما نحسبه لهواً وارتجالاً حراً هو ممارسات شديدة الدقة، كما يقول نحاس: «لو أضفتُ خطاً أو محوته، لانهارت اللوحة كلها».

> لوحات تفضح الاستخدام الديني للإيديولوجيا السياسية

هكذا، يقترب شغل نحاس من أشغال الفنون المعاصرة كالفيديو والتجهيز والرقص الحديث. لا يُنكر ذلك، بل يفاجئنا بأنّ بعض أعمال معرضه الحالي ستكون موضوعاً لفكرة تمزج الرسم بالفيديو والتجهيز. يقول إنه يشاهد هذا النوع من التجارب أكثر من معارض الرسم التقليدية. «أنا ابن الجيل المريض نفسه الذي يتقاسم الجرح النفسي للحرب، مع مجتمع يرفض العلاج ويعيش نوعاً من النسيان غير الصحي».

حتى 30 نيسان (أبريل) ــ محترف جان مارك نحاس (التباريس/ بيروت) للاستعلام: 03/608528

جان مارك نحاس في معرضه (مروان طحطح)

العلاج بالرسم

«لا أعرف ماذا سيحدث لي، إن لم أرسم»، يقول جان مارك نحاس. كان طفلاً ذا نشاط مفرط. عانى من ضعف التركيز. تأخّر ترتيبه في المدرسة. هكذا، وجد نفسه منزوياً. فرّغ الطفل شحنات عزلته على الورق. اخترع وجوهاً كي يُقنع نفسه بأن لديه عالماً آخر وأصدقاء يفهمونه. كان الأمر أشبه بتسلية وألاعيب طفولية. وها هو يعود إلى ذاك العالم المُختَرع كي «يتسلى». بطريقة ما، يمكن أن نصف شغل نحاس بـ«الرسم العيادي». اليوم، لم يعد الرسم وحده كافياً لتهدئة مزاجه العصبي. يمارس الرياضة. اقتنى دراجة هوائية يصل بها إلى محترفه، حيث يُفضّل أن يعرض أعماله بعيداً عن «سياسة» الغاليريات.

فوتوغرافيا

حكايات بالأبيض والأسود عن «أرمن برج حمود»

أليسار كرم

«أرمن برج حمود» هو عنوان معرض أريان دولاكامباني الذي يحتضنه حالياً «المركز الثقافي الفرنسي»، في الذكرى الـ95 للمجازر الأرمنية. هنا، تتخذ الحياة ألوان الماضي والذكريات في صور بالأبيض والأسود. هذه الصور التقطتها الفنانة اللبنانية لسكّان منطقة برج حمود على مدى خمس سنوات. صور لبيوتهم ومحالهم الحرفية، وفي بيئتهم العائلية، وكذلك في مخيّم سنجق «الذي بات في خبر كان، بعدما استولى عليه أصحاب المشاريع العقارية ودمّروا القسم الأكبر منه».

حرصت أريان على تصوير الجيل الأول الذي أسّس برج حمود. ولم تتردد في الدخول إلى العمق من دون أن تفتعل أي ثرثرة مشهدية. نقلت الواقع كما هو. انتقلت من المحترفات إلى الشارع، حيث صوّرت الشعارات الحزبية المرفوعة أو القلادات الدينية المعلّقة في أعناق الرجال والنساء. ثم توجهت إلى مخيم سنجق الذي صمد عند طرف برج حمود. صوّرت البيوت الهرمة كسكانها قبل أن تزال نهائياً كي يقيم المستثمرون مشاريعهم الحديثة. لم ترَ أريان عيباً في تصوير العجائز يصرفون ما بقي من العمر في بيوت فارغة إلا من بعض «الطرّاحات» و«شلحات السجاد» وأيقونة المسيح ومريم. أولئك الذين كتبت لهم النجاة من الإبادة، كانوا أول الواصلين إلى برج حمود، حيث أقاموا في خيَم للاجئين وعملوا على تنظيم أنفسهم، فحوّلوا برج حمود إلى موطن للمهن اليدوية والحرفية.

«أريان تحمي التاريخ من النسيان»، هكذا يقول والد الفنانة هاكوب آتاشيان في حديثه إلى «الأخبار». تقيم أريان دولاكامباني اليوم في الولايات المتحدة، حيث تعمل مترجمة لدى الأمم المتحدة، لكنّ أصولها الأرمنية لم تغب يوماً عن بالها. تحرّكت حماستها أكثر حين استمعت إلى شهادة امرأة أرمنية مثلت أمام الكونغرس لتروي تجربتها وتجربة أهلها مع التهجير والمعاناة إثر الاضطهاد العثماني. هنا، قرّرت أريان تأريخ تجربة «الأرمن اللبنانيين» على طريقتها. وبينما أسف بعضهم لأنها لم تصوِّر الوجه الجديد للمدينة ببناياتها الحديثة ومراكزها التجارية الشاهقة، كان همّ أريان نقل مشاهد حياةٍ تميّز بها أرمن برج حمود، وهي حياة مهددة بالاندثار. هكذا فضّلت تعريف الناس بالأماكن التي أطاحتها الحداثة. أرادت أن تُبرز فرادة النموذج الأرمني في لبنان، إذ يعتقد كثيرون من الأرمن أنّهم لم يستطيعوا تأليف بوتقة أو مجتمع صغير يحافظ على هويتهم وخصوصيّتهم إلا في لبنان. هنا، بدأوا حياتهم من الصفر وعاشوا في فقر وبؤس، قبل أن يتمكنوا من تطوير أنفسهم والاندماج كلياً في المجتمع اللبناني. وفي هذه التجربة ما يستحق تسليط الضوء.

> ما بقي من العمر في بيوت فارغة إلا من الذكريات

حتى غد الخميس ــ المركز الثقافي الفرنسي ـ للاستعلام: 01/420272

Zoom

لوحتها لا تحمل أي رسالة، فاللغة بحد ذاتها هي الخطاب. والموضوع لم يعد يطغى على البنية الفنيّة للعمل، في المعرض الحالي الذي يختصر رحلتها من الوجوه إلى التجريد المطلق

جنان مكي باشو أبجدية الألوان

سناء الخوري

تبذل مجهوداً لسماع صوتها وهي تحدّثك عن لوحاتها. تمضي جنان مكي باشو جلّ يومها في مشغلها. ألهذا فقد صوتها الخفر عادة الكلام؟ علاقة التشكيليّة اللبنانيّة مع الريشة واللون قديمة جداً، هي نفسها لا تتذكّر كيف أو متى بدأت. الرسم، ثمّ الطباعة الحجريّة، ثمّ النحت، وصناعة الكتب اليدويّة، والكتابة، كلّها محطات من رغبة أولى في الشغل على المادّة. غاليري Art circle عرضت خلال الأسابيع الثلاثة الماضية أعمالاً مختارة من توقيع مكي باشو، أنجزتها أستاذة الفنون التشكيليّة في «الجامعة الأميركيّة في بيروت» بين عامي 2007 و2009. ثلاثة وعشرون لوحة بمواد مختلفة على كانفاس أو على خشب، تبدو كمقتطفات من دفتر رحلات. الأعمال التي تأخذ التجريد إلى أقصاه على صعيد اللون والشكل والموضوع، ليست إلا انطباعات لونيّة عن زيارتها إلى ساحل العاج وأبيدجان... وعن رحلات أخرى قد تكون خاضتها في عزلتها. في بعض أعمال مكي باشو التي تعود إلى أواخر التسعينيات، تقع على أشباه نساء مطبوعات على حجر، على عيون ووجوه وأشجار وهضاب، على ذكريات من لبنان. مع الوقت، راح الزمان والمكان والموضع يتلاشيان تدريجاً في أعمالها، كما في أعمالها التي عرضتها «غاليري أجيال» عام 2004. انتهجت الفنانة في العقد الماضي شكلاً صعباً من أشكال التنويع على اللون. هذا ما يظهر جلياً في اللوحات التي يستمرّ عرضها حتّى مساء غد في الصالة البيروتيّة. هنا، لا موضوع يسعفك ولا عناوين. اجلس أمام اللوحة، وحاول أن تفكّ شيفرة الألوان: عاجي، أصفر، أحمر قانٍ، تطريز بالأسود اللمّاع وكولاج غريبٌ من حديد وورق، إضافة إلى قطعة إلكترونيّة وأشرطة نايلون لاصقة. هذه الإضافات تذوب في جسد اللوحة، كما في «كونشيرتو إيلّغار» حيث تكاد تميّز عازف بيانو تحت الطبقات البنيّة. رمال الغسق في القارّة السمراء، ضباب ودخان... تتحوّل هذه العناصر كلّها أمامك إلى أبجديّة لونيّة محتملة للغة جنان مكي باشو.

حتّى الغد في «غاليري Art circle» (الحمرا/ بيروت). للاستعلام: 03/027776

أمام لوحتها Venus & Venice (زيت على خشب ـ 120×80 سنتم)

مغامرة سكرى

«حين تمضين حياتكِ كلّها في المطالعات والتدريس الأكاديمي، وزيارة المتاحف حول العالم، تجمعين ثقافة بصريّة كافية. لكنّ هذه المعرفة ليست كافية لتجلسي أمام القماشة البيضاء. في تلك اللحظة أفضّل أن أنسى كلّ شيء، وأعود إلى الأصل والفطرة». هكذا تلخّص جنان مكي باشو بيانها الفنّي. اللوحة مغامرتها نحو اللامألوف، وهي «مغامرة سكرى» مع فعل الرسم بحدّ ذاته. الفنانة التي لا تؤمن بالوحي، ترسم لوحتها كمن يكتب نصاً. ترسم طبقة أولى، فثانية، تستحيل كدسات من الألوان. تجدها تغيّر، تضيف، تمحو، أو تحوّر المزيج... لوحتها «الصدفة تصنع الباقي»، تترجم قلقها الدائم من «صيغة نهائيّة ما»... قلق يؤرّقها حتّى «تقفز الألوان بحريّة كسارق قبلة على عجل»، كما لوحتها Venus & Venice، حيث تحتار ما إذا كانت التضاريس هضبة أم خصر امرأة مستلقية.

«طريق 7» (مواد مختلفة على كانفاس ـ 80×120 سنتم)

مذكرات حرب

خلال حياتها الخصبة بالتجارب، تنقّلت جنان مكّي باشو بين أكثر من 22 بيتاً في خمسة بلدان وثلاث قارات. التشكيليّة والأستاذة الجامعيّة ولدت في تلّة الخياط (بيروت) وسط عائلة من ثمانية أولاد، ودرست الأدب الفرنسي والفنون الجميلة في «الجامعة اللبنانيّة» قبل أن تهاجر مع زوجها وولديها على أثر اندلاع الحرب الأهليّة. في فرنسا والولايات المتحدة درست الفنون التشكيليّة بين رسم وطباعة حجريّة، وأقامت في أميركا بين 1984 و2000 تاريخ عودتها إلى بيروت. بعض أعمالها من مقتنيات «المكتبة الوطنيّة» في باريس، و«مكتبة الإسكندريّة» ومتاحف بين واشنطن، وريو دي جينيرو ونيويورك والقاهرة. الناقدة والباحثة في تاريخ الفنّ سلوى المقدادي كتبت مرّة أنّ أعمال مكي باشو «دفتر مذكرات لإحدى سجينات الحرب الأهليّة في بيروت»

كولاج غريب من حديد وورق إضافة إلى قطعة إلكترونية وأشرطة نايلون لاصقة

جو كسرواني

لحظة الاتصال بالضوء

زينب مرعي

بدأ حياته بالتلصّص على النساء من خلال الشقّ في قفل الباب. من خلف الأبواب، انتقل باكراً ليختبئ خلف الكاميرا، «وسيلة التلصّص الأكثر احتراماً» بالنسبة إلى جو كسرواني. جلّ ما يلتقطه هذا المصوّر والتشكيلي هو جسد المرأة، والبورتريه والضوء. مواضيعه الثلاثة تحتاج إلى رشاقة وبراعة لاقتناص لحظة الصورة المؤاتية. كسرواني لا يبحث عن الجمال أو عمّا هو ظاهر في البورتريه. هو يؤيّد قول المصوّر الألماني بيتر لينديرغ «الجمال ممل». لذلك يبحث عن أشياء أخرى. في صور الراقصة ميا حبيس، التي التقطها خصيصاً للمعرض الذي يقام بالتزامن مع «مهرجان بيروت الدولي للرقص المعاصر» BIPOD في «مسرح المدينة»، أراد الفنان أن يلتقط الخفّة. ظهرت حبيس كأنها تطير في الصورتين اللّتين تكوّنان مادة المعرض.

وجوه كسرواني أكثر ما يلفت فيها العيون، ونعومة التعابير. من خلالها، يرصد الجوهر بلا كلل. يرى كسرواني أنّ هناك وقتاً مقدّساً يتّصل فيه الموضوع مع الضوء والمصوّر ليكوّنوا الصورة. كما يرى أنه باختياره الأبيض والأسود لصوره التي جمعها أخيراً في كتاب Monochromes، فإنه يسهم في الحفاظ على روح الموضوع والتخفيف من التشتّت البصري الذي قد تسبّبه الألوان. إلى جانب البورتريه، هناك مساحة كبيرة لصور العري في كتابه الذي يجمع صوراً التقطها بين 1989 و2009. على مدى عشرين سنة، لم يختلف أسلوب كسرواني في التصوير كثيراً. يعلق: «هذا بديهي، نظرتنا إلى الأشياء تبقى واحدة مهما تقدّم بنا العمر». في فرنسا، انفتح كسرواني على الجسد. اكتشف روعته لدى مزجه مع ضوء صغير إلى جانبه. تبدو الأجساد في أعماله كثبان رمال يتكسّر عليها الضوء. يساعده الأبيض والأسود مجدداً على إظهار جوهر الجسد وإبعاد صفة الإباحيّة عنه، لكنه يظهر أيضاً تركيبه. يستكمل كسرواني لعبة الضوء والبورتريه حتى في تصويره للمساحات الخارجيّة والعمارة. المصوّر الذي درس فنّ العمارة، تبدو لديه صور العمارات كأنها صور بورتريه، فالمبنى عضوي في صوره. يركّز على الأعمدة في صوره أو الأشكال الهندسيّة في البناء التي تستكمل لعبته مع الضوء والظلال. هكذا يقضي كسرواني وقته يلاحق الضوء في الشارع، ويفتّش بين الوجوه عن بورتريهات جديدة.

تبدو الأجساد في أعماله كثبان رمال يتكسر عليها الضوء

حتى الثاني من أيار (مايو) ـ «مسرح المدينة» (الحمرا/ بيروت). للاستعلام: 01/753010

فلاش

■ في الذكرى السابعة لاحتلال العراق، تقيم «**مكتبة حسن العصرية**» حفلة توقيع كتاب «**شقاق ونفاق ـ الطريق إلى قصر صدّام**» للإعلامي **زياد عيتاني** في السادسة من مساء اليوم في نقابة الصحافة اللبنانية (كورنيش المزرعة).

■ «**ع بابي إرهابي**» هو عنوان المسرحية التي ألّفها **محمد السعودي** وأخرجها **حسن المصري** وستُعرض في السابعة من مساء اليوم على خشبة «قصر الأونيسكو».

■ ولدت **إيتو برادة** في باريس عام 1971 وواصلت دراستها في طنجة. لاحقاً، درست التاريخ والعلوم السياسية في جامعة «السوربون» في باريس والتصوير الفوتوغرافي في نيويورك. عرضت في العديد من المدن الغربية والعربية بينها دبي ولوس أنجليس وشاركت في «بينالي البندقية» عام 2007. معرضها Play يزور بيروت حيث يستمر حتى العاشر من تموز (يوليو) المقبل في غاليري «**صفير ـ زملر**» (الكرنتينا). للاستعلام: 01/566550 www.sfeir-semler.com

■ يقيم التشكيلي **كارلوس أبو ديب** معرضه «**البركان**» في «قصر الأونيسكو» ويستمرّ حتى 30 نيسان (أبريل) الحالي. للاستعلام: 03/323975

■ يمثّل كتاب «**رسالة إلى الأب**» مرجعاً أساسياً لفهم عوالم فرانز كافكا (1883 ـ 1924 ـ الصورة). لقد كان لوالده الأثر الأكبر في مسيرته الأدبية والشخصيّة، هو الذي كان كائناً هشاً ومنزوياً في وجه والد مثّل نقيضه الجذري. «كافكا وأبوه والمدير والذئب والخنازير» هو عنوان العرض الذي تخرجه **لينا أبيض** بالاستناد إلى كتاب «رسالة إلى الأب». العرض الذي ترجمه الروائي رشيد الضعيف بالتعاون مع المخرجة، سيقدّم أيام 8 و9 و13 و14 و15 و16 أيار (مايو) المقبل على خشبة «مسرح إروين» في «**الجامعة اللبنانية الأميركية**» (بيروت). للاستعلام: 01/786464

■ يدعوة من «**مهرجان مراكش الدولي للمسرح**»، تنظم «جمعية نقاد المسرح في المغرب» الجامعي حلقة نقاش حول رهانات الإخراج المسرحي في المسرح المعاصر. تجمع الندوة عدداً من النقاد والمخرجين للتفكير في وضعية الإخراج المسرحي وتحولاته في المسرح المعاصر، ومحاولة تأطير تجارب المسرح الجامعي في هذا المجال. تقام حلقة النقاش في العاشرة من صباح اليوم في قاعة الندوات في «كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية» في مراكش.

■ أقامت «**لجنة متحف مهرجانات بعلبك الدولية**» أول من أمس حفل عشاء في فندق الـ Four Seasons (بيروت)، يعود ريعه لإنشاء متحف المهرجانات في قلعة بعلبك الأثرية الذي ستتولى تصميمه المهندسة المعروفة زها حديد.

■ أقامت مكتبة «**بوريس باسترناك**» في موسكو أمسيةً موسيقيةً وأدبيةً احتفالاً بمرور مئة عام على صدور كتاب «الريحانيات» **لأمين الريحاني**. حملت الأمسية عنوان «أمين الريحاني شاعر النثر وناثر الشعر»، وتضمّن البرنامج قراءات من كتابَي «الريحانيات» و«هتاف الأودية» اختارتها المستشرقة ماريا نيكولاييفا وألقتها باللغتين الروسية والعربية.

■ يقيم مقهى «**دينمو**» (الحمرا) أمسية مع الشاعر **علي جازو** تتخللها قراءات من جديده وقديمه في التاسعة من ليل اليوم. للاستعلام: 03/819397

حريات

اتحاد الصحافيين اجتمَعَ وخطبَ وكرّمَ «بينوشيه العرب»!

في أحد الفنادق التونسية الفاخرة، اجتمع «الاتحاد العام للصحافيين العرب» ودرس وضع الإعلاميين في المنطقة، ونسي المشاكل التي تتخبّط بها النقابتان التونسية والفلسطينية... وكرّم الرئيس زين العابدين «صديق الصحافيين العرب»

تونس ــ **سفيان الشورابي**

خيبة جديدة تضاف إلى رصيد «الاتحاد العام للصحافيين العرب»، هو الذي عوّد الإعلاميين على التخاذل عن الدفاع عن قضاياهم، تاركاً لمنظمات حقوقية أخرى أن تلعب هذا الدور. هيكل يشبه اليوم مؤسّسات جامعة الدول العربية في توجّهه البيروقراطي والتسلطي. إذ إنّ هياكل الاتحاد تجتمع دورياً، لتصدر قرارات هلامية وعامة، غافلةً عن واقع مرّ يتخبّط فيه الإعلاميون العرب.

الأمانة العام لاتّحاد الصحافيين العرب عقدت نهاية الأسبوع الماضي اجتماعها السنوي في أحد الفنادق الفاخرة في تونس. هذا اللقاء مثّل فرصةً مناسبةً لأعضاء الأمانة الـ15 لإلقاء الخطب الرنّانة عن أهمية احترام حرية الرأي والتعبير وحماية حقوق الصحافيين المقموعين من دون تُترجم تلك المطالب بإجراءات عمليّة على الأرض. في اليوم الأول للاجتماع، تحدث الجميع عن ضرورة «إطلاق الحريات في العالم العربي». وقال رئيس الاتحاد إبراهيم نافع إنّ «الظروف الصعبة التي يعمل فيها الصحافيون العرب في ظل تشريعات وقوانين يحتاج معظمها إلى إعادة نظر شاملة كي تكون أكثر تحضراً وحداثة وتتوافق مع مقتضيات عالم جديد أهم خصائصه حرية الرأي والتعبير...».

خلال الاجتماع، استُعرض تقرير لأنشطة الاتحاد خلال الأشهر الستة الماضية وتقريره المالي بينما كان يُفترض أن يبحث المجتمعون وضع نقابتي الصحافيين في تونس وفلسطين وإيجاد حلّ سريع للأزمات التي تتخبطان بها. لكن يبدو أن الرأي السائد اتجه نحو مزيد من التأجيل. إذ إنّ الخلاف بين المكتب التنفيذي الشرعي للنقابة الوطنية للصحافيين التونسيين من جهة والمجموعة المنقلبة عليها المدعومة من السلطة من جهة أخرى، ما زال قائماً منذ تسعة أشهر. ولا يزال الاتحاد الدولي للصحافيين لا يعترف بالمجموعة المنقلبة ويتعامل حتى الآن مع الشرعيّين. رئيس الانقلابيين جمال الكرماوي قال خلال اجتماع اتحاد الصحافيين العرب «إذا كان لهم إيدن وايت (الأمين العام للاتحاد الدولي للصحافيين)، فنحن معنا إبراهيم نافع».

هكذا، عمق الكرماوي المشكلة رغم التوجه التصالحي الذي أعرب عنه الشرعيّون، وخصوصاً بعد تقدمهم للحصول على الانخراط في الهيكل الانقلابي ودعوتهم إلى مؤتمر موحد يقضي على الانقسام.

نقابة الصحافيين الفلسطينيين تعاني هي الأخرى إشكاليات عويصة. قبل أيام من انعقاد الاجتماع، وجّه عدد من الشخصيات الإعلامية الفلسطينية رسالةً إلى اتحاد الصحافيين العربي، داعياً إياه إلى «التوقّف ملياً أمام ملف نقابة الصحافيين الفلسطينيين» وعدم السماح بما جرى من انتخابات «زيفت خلالها إرادة الصحافيين بوضوح».

وذكرت الرسالة وجود خروقات وانتهاكات شابت عملية انتخابات النقابة في رام الله في شهر شباط (فبراير) 2010. لكن يبدو أن الموضوع لم يجد حلاً لدى الاتحاد العربي الذي تحوّل إلى غطاء لتمرير عمليات احتواء الأنظمة لنقابات الصحافيين.

> **الاتحاد أقرب إلى المنظمات الحكومية التي تدافع عن وجهات النظر الرسمية (توفيق العياشي)**

وفي ختام الاجتماع، كرّم الاتحاد الرئيس التونسي زين العابدين بن علي تقديراً لـ«دعمه مسيرة الاتحاد العام للصحافيين العرب والدفاع عن الصحافة في الوطن العربي» ومُنح الرئيس التونسي درعاً سلّمه إياها إبراهيم نافع ونائب رئيس الاتحاد ونقيب الصحافيين اللبنانيين ملحم كرم.

بن علي الذي لقّبته «الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان» بـ«بينوشيه العرب» تحوّل فجأة من قامع حرية الرأي والتعبير ومحاربها الأول إلى «صديق الصحافيين العرب وصديق الإعلام في العالم والقائد الذي يشجّع ويدعم الكلمة والحرية والديموقراطية». وقال الصحافي المستقل توفيق العياشي عن هذا التكريم إنّ «منح الدرع جاء معاكساً لكل ما أوردته التقارير الدولية والإقليمية عن حرية التعبير في تونس ووضعت نظامها في مراتب مُتأخرة جداً في مجال احترام حُرية الصحافة. وهو ما يؤكد أن اتحاد الصحافيين العرب هو أبعد ما يكون عن الدفاع عن الصحافيين وأقرب ما يكون إلى المنظمات الحكومية التي تدافع عن وجهات النظر الرسمية».

إبراهيم نافع لم يكتف عند هذا الحد، بل شكر الرئيس التونسي لاستضافته الدورة الحالية للأمانة العامة، مهنئاً إياه بانتخابه في شهر تشرين الأول (أكتوبر) الماضي، وهي انتخابات رافقها الكثير من الجدل والحديث عن وجود عملية تزييف وتزوير.

البيان الختامي للاجتماع هاجم سجن الصحافيين من دون أن يتطرّق إلى حالة الإعلاميين المسجونين، ووعد بإصدار تقرير عن أوضاع الصحافيين في الوطن العربي خلال شهر حزيران (يونيو) المقبل. في هذا الوقت، تتزايد قناعات كثيرين بأنّ اتحاد الصحافيين العرب لم يعد له فاعلية مقارنة بجمعيات عربية ودولية أخرى صارت رأس الحربة في الدفاع عن الحريات الإعلامية في المنطقة.

عماد حجاج ـ الأردن

نحن بخير....

يبدو أنّ لا شيء سيتغيّر في «الاتحاد العام للصحافيين العرب» الذي تأسس في عام 1964. في دورته الحالية، درس الاتحاد وضع الصحافة وحال الصحافيين في المنطقة العربية، مشيراً إلى وجود تحسّن نسبي في هامش الحرية في بعض الدول العربية من دون أن يسمّيها! وذهب رئيس الاتحاد إبراهيم نافع إلى انتقاد التقارير الغربية المتعلقة بوضع حرية الصحافة في العالم العربي، معتبراً أنّها تضمن فقط وجهة نظر المعارضة في كل بلد، داعياً الجهات التي تصدر هذه التقارير إلى استقاء معلوماتها من جهات «مستقلّة»!

ريموت كونترول

علويّة عند ياسين
«المغربية الأولى» ■ 01:45

لماذا صار الجسد الموضوع المفضّل للكاتبات العربيات في السنوات الأخيرة؟ ولماذا تختار الأديبة العربية الكتابة عن جسدها وأجساد بنات جنسها؟ هذه الأسئلة يطرحها الزميل ياسين عدنان على الكاتبة اللبنانية علوية صبح في حلقة الليلة من «مشارف».

الجنرال يقول الحق
OTV ■ 20:45

قبل أربعة أيام على انطلاق الانتخابات البلدية والاختيارية، وفي ظلّ تغيّر التحالفات السياسية والمناطقية، تستقبل ماغي فرح رئيس تكتّل «الإصلاح والتغيير» العماد ميشال عون، في حلقة الليلة من برنامج «الحقّ يقال» ليتحدّث عن آخر التطورات الانتخابية.

علي حمادة: عدالة يا ناس!
«أخبار المستقبل» ■ 21:00

إصلاح القضاء، والتعيينات، والمحكمة الدولية والاتفاقات القضائية بين لبنان وسوريا، هذه الملفات وغيرها من المواضيع المحلية والإقليمية، يفتحها علي حمادة في حلقة الليلة من برنامج «الاستحقاق» مع وزير العدل إبراهيم نجّار (الصورة) على شاشة «أخبار المستقبل».

النحلاوي شاهد «بلا حدود»
«الجزيرة» ■ 22:05

يستضيف أحمد منصور في حلقة الليلة من «بلا حدود» قائد الانقلاب الذي أنهى الوحدة بين مصر وسوريا العقيد عبد الكريم النحلاوي ليرد على تساؤلات المشاهدين وانتقاداتهم وآرائهم عمّا جاء في برنامج «شهادة على العصر» الذي بثّته «الجزيرة» سابقاً.

نكّت عليها...
MTV ■ 21:30

الليلة يطلّ كل من نجوى سلطان (الصورة)، وجان خضير، وحسن حمدان، ورونى فهد مع ميراي مرزعاني في برنامج «أهضم شي» على شاشة MTV ليلقوا النكات، بمشاركة الضيفين الثابتَين ليلان نمري ونبيل عساف. من هو الأهضم؟ الجواب في الحلقة.

«السفاح» هاني سلامة
«ميلودي أفلام» ■ 21:00

تعرض قناة «ميلودي أفلام» الليلة، فيلم «السفاح»، في عرض أول على القنوات الفضائية. الشريط من بطولة هاني سلامة، ونيكول سابا، وخالد الصاوي، وإخراج سعد هنداوي. وتدور الأحداث المقتبسة عن قصة واقعية، حول قاتل مأجور يحيّر العدالة.

مقابلة

خنساء باطما: روك «على أبواب الصحراء»

بعد تسع سنوات على صدور ألبومها الأول «مليتك مليتك»، تعمل المغنية المغربية حالياً على شريطها الثالث من دون أن تخفي تأثرها الكبير بموسيقى والدها وعمّها

الجزائر ـ **سعيد خطيبي**

تعتقد خنساء باطما أنها مُطالبة بصهر مختلف مكوّنات هويتها، كمغربية، عربية، أفريقية، من القرن الواحد والعشرين، ضمن بوتقة انشغالاتها الفنيّة. تحاول التأكيد على خصوصيتها من خلال المزج بين الماضي والحاضر، وبين موسيقى المغربية وموسيقى الروك الأميركية. تقول لـ«الأخبار»: «الموسيقى فضاء متنوع يعكس تنوع الثقافات المتداخلة في ما بينها عبر العالم».

حين أصدرت الفنانة المغربية أول ألبوماتها الذي حمل عنوان «مليتك مليتك» (2001)، أعرب بعض النقّاد عن تفاجئهم من جرأتها في إدراج موسيقى الروك، لأول مرة، مع اللهجة المغربية. لكن ذلك لا يزعج باطما التي تدافع عن خيارها: «كانت في البداية، فكرة أداء الروك مع اللهجة المغربية، فكرة غريبة وغير مسبوقة أيضاً. لم يهضمها بعضهم ولامني عليها البعض». مضيفة: «لكن، مع صدور الألبوم الثاني، صارت الفكرة مقبولة».

إذاً مع ألبومها الثاني «على أبواب الصحراء» (2002)، حاولت خنساء باطما استثمار جزء من الموروث العربي الأندلسي، مع إظهار تأثرها بموسيقى والدها محمد باطما، أحد أعضاء فرقة «لمشاهب» (1975)، وعمّها العربي باطما (1948ــ 1998)، أحد مؤسسي فرقة «ناس الغيوان»، التي برزت في بداية التسعينيات، في الدار البيضاء. ونالت هذه الفرقة شعبية واسعة، كما أسهمت في تحديث الموسيقى المغاربية، وهدم عدد من التابوهات الاجتماعية.

تتحدث باطما عن تأثيرات عائلتها الفنية بالقول: «يملك والدي وعمي تأثيراً على طريقتي في التفكير. برز تأثيرهما في الألبوم الثاني من خلال العودة إلى استعمال بعض الآلات الموسيقية التقليدية، مثل القمبري والبندير». وتؤدي الفنانة أغلب أغانيها بالفرنسية والإنكليزية، وخصوصاً اللهجة المغربية المحلية، «ذلك نابع من تأصلي المغربي. وكون

> **عمها هو العربي باطما، أحد مؤسسي فرقة «ناس الغيوان» الشهيرة**

اللهجة المغربية لغتي الأم، أجدها لغة مرنة جداً وتتناسب مع إيقاع الأغاني».

ويبقى أحد أهم هموم باطما هو تحديث عملها الفني. خلال الأسابيع القليلة الماضية، شرعت الفنانة في تسجيل ألبومها الجديد في أحد استوديوهات الدار البيضاء. الألبوم سيحمل عنوان «نستاهل» وسيصدر رسمياً في شهر أيلول (سبتمبر) المقبل. ولكن قبل ذلك، ستصدر أغنيتها المنفردة «نستاهل».

وعن ميلها إلى المزج بين مختلف الأنواع الموسيقية، تقول: «أميل كثيراً إلى المزج الموسيقي الأصيل وغير المتداول». وتضيف: «أجرّب الخلط بين الأساليب والإيقاعات. وأجد هذا الخيار مهماً ولافتاً أكثر للانتباه».

بعدما خاضت خنساء باطما تجربة عرض الأزياء، والتمثيل في الفيلم الفرنسي «عيد الميلاد» (2006)، ثم غناء الراب، مع المغني بيغ في «أسمعني»، تختصر مسيرتها وعلاقتها بالموسيقى بالقول: «أنا مغامرة... وبما أن الموسيقى هي متعة في الأساس، فأنا أبحث عن إمتاع المتلقّي».

◄ أفرجت السلطات التونسية عن الصحافي والمعارض **توفيق بن بريك** (49 عاماً ـ الصورة) أمس، بعدما أنهى عقوبة بالسجن مدّتها ستة أشهر. وقالت زوجته عزّة زراد «لقد أخلي سبيله بعدما قضى كل فترة محكوميّته من دون أيّ نقصان ولا حتى يوم واحد». وأضافت لوكالة «فرانس برس» «لقد كان سعيداً باستعادة حريته بعد ستة أشهر من السجن بدت كأنها الدهر كله بالنسبة إلينا»، مضيفةً إنّ الإفراج عنه لا يمثّل «مؤشر تسامح». وكان الصحافي التونسي قد اعتُقل في 29 تشرين الأول (أكتوبر) الماضي بعد إدانته بتهمة «الضرب والتسبّب بإصابات والإضرار بملك الغير

والتعدّي على الأخلاق الحميدة». ولكن هذه الاتهامات لم تقنع المعارضة التونسية، ولا الصحافيّين المستقلين الذي أصرّوا على أن المحاكمة سياسية، وأن أسباب الاعتقال هي انتقاد بن بريك للرئيس زين العابدين بن علي.

◄ تطلق **باسكال شويري سعد** عند الخامسة من بعد ظهر اليوم في مطعم «لا بلاج» (عين المريسة، بيروت) مجلة «Beyond» البيئية الجديدة. وسيحضر حفلة الإطلاق وزيرا الداخلية زياد بارود والبيئة محمد رحال، ورئيس لجنة البيئة البرلمانية النائب مروان حمادة، والسفير الإسباني في بيروت خوان كارلوس غافو. يُذكر أن المجلة، وهي فصلية، تصدر بالإنكليزية والعربية، وتضم مواضيع وأخباراً بيئيّة متنوّعة.

قوة ما للانتظار

وائل عبد الفتاح

الدولة هدّدت. مبارك أرسل التحذير المعتاد في أول ظهور له بعد محنة «المرارة» الغامضة. قال في احتفال تحرير سيناء: مرحباً بالحراك لكن لن نسمح بتحوّله إلى مواجهة وتناحر وصراع. مبارك أعلن أنه قائد التغيير منذ خمس سنوات ولن يسمح لأحد بأن يجعل «مستقبل الوطن في مهب الريح». لن ينتظر مبارك الريح. سيمنعها قبل أن تهدّد «الوطن».

هكذا استعاد الرجل، الذي كان مريضاً، «رئاسته». لم يفعل شيئاً سوى التذكير بقوّته. لا مبادرة إصلاح ولا مشروع جديداً يعبر بالبلاد من أزماتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

قوة السيطرة في مواجهة «أمل اليائسين» في تغيير يهبط من السماء. ولهذه القوة سحرها القديم، لأن السؤال الذي ألحّ بعد تهديدات مبارك لم يكن: ماذا ستفعل المعارضة؟ بل ماذا سيفعل نظام مبارك في معارضة انفلتت ومسحت الخطوط الحمراء؟

المعارضة المنفلتة نفسها تنتظر رد فعل الدولة والجماهير التي روّضتها خلف الأسوار العالية. والجماهير تنتظر «بطولة» المعارضة. لا تكفيها استعراضات الانفلات الصغير. تنتظر «انقلاباً» يشبه انقلابات الضباط لكن من دون ضباط. والدولة تعرف أحلام شعبها وتعلن قوتها في مواجهة «صبيانية» تحلم بثورات «برتقالية» و«خضراء «من دون قوى ثورية» أو «دعم دولي».

«الدولة» في كامل يقظتها تنتظر مرور الزمن إلى لحظة الانتخابات. تتحايل على كل فِخاخ النقد الدولي لاستبدادها. تمرّر الفرص لتصل إلى لحظة تسيطر فيها على كل شيء: صندوق الانتخابات والمرشحين الذين يتصارعون حوله والموظفين الذين يحملونه ويعلنون ما فيه.

مبارك يذكّر الناس بأنه النظام ويذكّر النظام بأنه الدولة. والتهديدات للمعارضة أُعلنت من تحت رايات الجيش الثاني وفي قلب احتفالات النصر والتحرير. هكذا ليس لدى الدولة إلّا إعلان القوة في مواجهة انتظارات المجتمع. والمعارضة لم تفعل سوى توسيع دائرة الانتظار.

البرادعي دخل دوّامة الانتظار. مشروعه السياسي كله في انتظار استجابة النظام لمطالب تعديل الدستور. ورغم إشارات رعب النظام من «سفينة البرادعي»، فإنّ السفينة تدخل المياه الإقليمية للمعارضة وتقترب من أن تصبح جزءاً من «الحالة المصرية» بجروحها وعجزها ودورانها في متاهات الإحباط والانتظار.

البرادعي يعتمد على دفعة الأمل الأولى، لكنه من وقتها ينتظر الجماهير على قارعة الطريق. انتظار من دون جهاز سياسي يرسم إيقاع الحركة. جهاز البرادعي يعتمد عليه شخصياً، وهو لا يزال في مرحلة الدهشة، يعبّر عن إعجابه بكسر حاجز الخوف على طريقة برلين. دهشة محلّل سياسي لا «قائد» يطرح نفسه في لحظة مفصلية من تاريخ مصر.

البرادعي في رحلة تمتد شهراً، بينما مساعدوه يختلفون حول «النزول إلى الشارع» و«الدعم الأميركي»، بما يعني أنّ فيروسات المعارضة المصرية وصلت إلى جسم سفينة البرادعي بأسرع ممّا هو متوقّع.

ربما يتعلّم البرداعي من «التجربة والخطأ» ويتحرك بإيقاع الواثق بقوة «القانون» متجاهلاً قانون «القوة» التي يمكنها قبول المزيد من الشتائم، لكنها لن تترك سنتيمتراً واحداً من سلطتها، بإرادتها.

هكذا أخرج مبارك قوّته في مواجهة انتظار البرادعي، وربما كان هناك رهان على تدخلات دولية في صناعة مستقبل الحكم في مصر، وهذه قوة يطّلع عليها القريبون من العالم الخفي للسياسة، لكنها أيضاً قوة لا تعمل في الفراغ. تساند أو تدعم أو تضغط لمصلحة «كيانات» على أرض الواقع.

قوة «الخارج» صنعت «مناطق خضراء» لتضمن استمرار نفوذها وتركت كل شيء رهن الانتظار، أصبح النفوذ الخارجي هو الحقيقة الوحيدة في بلاد امتص الاستبداد قوتها الحيوية. الآمال كلها معلّقة بالضغوط الدولية تدفع النظام إلى «التغيير».

أوراق تغيير نظام مبارك في واشنطن لا في القاهرة. هذا ما يؤمن به حكماء المعارضة على كراهيتهم له، وينكره النظام على محبته له.

منذ 35 سنة أرسى السادات حقيقة وجود أميركا باعتبارها مالكة 99 في المئة من أوراق القضية الفلسطينية. الوجود الأميركي أصبح الحقيقة الوحيدة في القضية الفلسطينية، بعدما تسرّبت القوة الحيوية إلى الداخل بالتدريج، لتصل إلى حالة الانتظار نفسها: أبو مازن و«فتح» ينتظران موافقة «حماس» على الوثيقة المصرية للمصالحة، و«حماس» تنتظر موافقة إسرائيل على صفقة شاليط.

حال تتماثل معها حالة المعارضة المصرية التي ينتظر زخمها الشاب «التغيير»، بينما يعلن مبارك ونظامه «القوة». في النهاية تفرض إسرائيل بقوتها ما تريد، ويستمر مبارك في الحكم كما يحلم بالخلود.

خيارات القوة تهزم الانتظار في العادة، وربما تحتاج لحظة الفوضى الحالية إلى خطوة لم تجرَّب من قبل، يصنع فيها الانتظار قوته، مستمراً في ضغط متواصل، يخرجه من متاهة المنتظرين الأبديين (فتح وحماس في فلسطين) أو (المعارضة التقليدية في مصر).

حتى الانتظار يحتاج إلى نوع عزيز من الذكاء والثقة بالنفس وعدم الاتكال فقط على أنّ التغيير يأتي من واشنطن.

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 01 / 611115 / 03 / 252224
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ01 / 666314 / 03 / 828381

جوزيف ستيغلتز*

اليد (الخفيّة) غير الم

في الحقبة التي تلت الكساد الكبير، كان من الشائع القول إننا «كلنا كينزيّون الآن». إذا صحّ ذلك، فلا بدّ من أن يكون للكاتب العظيم الذي وضع سيرة كينز، روبرت سكايدلسكي، أمور كثيرة يقولها عن الكساد وأسبابه والعلاجات المناسبة له. وقد تكلّم فعلاً في كتابه الأخير «كينز: عودة المعلّم»

أُشاطر روبرت سكايدلسكي وجهة نظر مفادها أن معظم اللوم في الأزمة يجب أن يُلقى على الذين لم يجيدوا العمل بتاتاً في كلٍ من تخصيص رأس المال وإدارة المخاطر في الأسواق المالية (وهما مسؤوليتاهما الأساسيّتان). ولكنّ قدراً كبيراً من اللوم يقع أيضاً على خبراء الشؤون الاقتصادية. فالفكرة التي تقدّم بها الاقتصاديون ـ بأنّ الأسواق فعّالة وتكيّف نفسها بنفسها ـ أراحت المكلّفين بمهمة الضبط أمثال آلان غرينسبان، الذي لم يكن يؤمن بها في البداية. فدعموا حركة إلغاء الضوابط التي حقّقت أسس الاستقرار المالي في العقود التي تلت الكساد الكبير؛ وأعطوا الحق لأولئك الذين عارضوا القيام بأيّ إجراء حيال المشتقّات المالية حتى بعدما كُشفت المخاطر في الأزمة المتعلقة بإدارة رأس المال على المدى الطويل عام 1989، أمثال لاري سامرز وروبرت روبن، وهما وزيرا الخزانة الأميركيان في عهد بيل كلينتون.

يجب أن نكون واضحين في هذا الصدد: فالنظرية الاقتصادية لم توفّر يوماً دعماً كبيراً لوجهات النظر تلك، القائلة بالسوق الحرة. فالنظريات المتعلقة بالمعلومات غير الكاملة وغير المتساوقة في الأسواق قوّضت كل عقيدة من عقائد «السوق الفعالة»، حتى قبل أن تصبح رائجة في حقبة

> مع إبعاد الضوابط، أصبحت الأزمات أكثر شيوعاً: 100 أزمة في الـ30 سنة الماضية

ريغان ـ تاتشر. كنّا، بروس غرنواد وأنا، قد شرحنا أن يد آدم سميث لم تكن في الواقع غير مرئية. وكنّا، سانفورد غروسمان وأنا، قد شرحنا أنه لو كانت الأسواق فعّالة في نقل المعلومات بقدر ما يزعم مؤيدو السوق الحرة، لما كان أحد قد امتلك أيّ دافع لجمعها ومعالجتها. فمؤيدو السوق الحرة والمصالح الخاصة التي أفادت من عقائدهم، لم يولوا تلك الحقائق المزعجة الاهتمام الكافي.

فيما كان الاقتصاديون، الذين انتقدوا نموذج السوق الحرة السائد، لا يزالون يستخدمون، في معظم الأحيان، نماذج بسيطة من التوقعات «العاقلة» (أي افترضوا أن الأفراد يستخدمون «بطريقة عاقلة» كل المعلومات التي تتوافر لديهم) لأنّ ذلك يلائمهم، ابتعدوا عن النموذج السائد بافتراضهم أن الأفراد المختلفين يحصلون على معلومات مختلفة. فقد كان هدفهم أن يُظهروا أن النموذج القياسي ليس صالحاً عندما يحدث هذا القدر من التغيير الذي يبدو صغيراً للغاية ومنطقياً بوضوح. فقد أظهروا مثلاً أن الأسواق غير المقيّدة لم تكن فعالة، ويمكن أن تتميز ببطالة مستمرة. ولكن إذا كان أداء الاقتصاد على هذه الدرجة من السوء عندما تُدخَل مثل هذه التغيّرات الصغيرة الواقعية في النموذج، فما الذي يمكن أن نتوقعه إذا زدنا عناصر واقعية إضافية، مثل نوبات من التفاؤل والتشاؤم غير العاقلين، و«حالات الذعر والهوس» التي تتفجر بطريقة متكرّرة في الأسواق عبر العالم أجمع؟

حتماً لم يضطر المرء إلى الاعتماد على التفاصيل النظرية الدقيقة لانتقاد الإيمان بالأسواق غير المقيدة. فقد مثّلت الأزمات الاقتصادية والمالية سمة دورية في اقتصاديات رأس المال؛ ولم تخلُ منها تماماً إلا الحقبة التي شهدت ضبطاً مالياً قوياً بعد الحرب العالمية الثانية. ولكن مع إبعاد الضوابط عن السوق المالية، أصبحت الأزمات أكثر شيوعاً: فقد مررنا بأكثر من 100 أزمة في غضون الـ30 سنة الماضية.

يجب أن تدفن الأزمة الحالية أيّ اعتقاد بوجود أسواق «عاقلة». فالتصرفات غير العاقلة الواضحة في أسواق الرهن العقاري، وفي التسنيد، وفي المشتقات وفي العمليات المصرفية، تذهل العقل؛ ساحرونا الماليّون المزعومون قد اعتمدوا سلوكاً بدا «غبياً» حتى في تلك الحقبة. إن شئنا تصميم سياسات تمنع الأزمات أو تعالجها لدى وقوعها، فمن الضروري أن نفهم العيوب الكبيرة في النموذج المعياري. هنا تحديداً يخطئ سكايدلسكي.

يولي سكايدلسكي اهتماماً بالغاً للتمييز بين المخاطرة والريبة. فالمخاطرة (Risk) تشير إلى حالات نملك فيها بيانات إحصائية جيدة، فنستطيع أن نتكلم بوضوح عن احتمال وقوع حدث معين، مثل احتمال موت رجل يبلغ 70 عاماً من العمر في خلال السنة المقبلة. أمّا الريبة (Uncertainty)، فتشير إلى الحالات التي لا نملك فيها أي قاعدة إحصائية نستطيع الانطلاق منها. من الواضح أن المصارف الاستثمارية ووكالات التصنيف اعتمدت اعتماداً مفرطاً على نماذج إحصائية خاطئة، كما فعل المتحكّمون بالضبط (Regulators). وجعلتهم هذه النماذج يثقون بأنّ خطر حدوث مشكلة حقيقية يكاد لا يُذكر، فهو أمر قد يحدث مرة كل مليون سنة.

ولكنّ قدراً كبيراً من السلوك الذي قاد إلى الأزمة (الإقراض غير العاقل والنهّاب أحياناً، والإفراط في استخدام الرافعات المالية وغيرها من أشكال المجازفات) لم يرتبط بهذا التمييز. فالأهم مثلاً كان الحوافز التي شجعت المصارف على المجازفة بقوة، وحثّتها على عدم التفكير بالعمق في نماذجها الإحصائية. الحوافز الخاطئة، والضبط غير الملائم، وغياب الأخلاقيات كلها عناصر ساعدت أيضاً على تفسير ممارسات الإقراض الفاسدة التي أدت دوراً كبيراً للغاية في الأزمة.

لاستعراض الأزمة، علينا أن نشرح الفقّاعة والسبب الذي جعل الاقتصاد يشهد كساداً عميقاً بعدما انفجرت هذه الفقّاعة، كما علينا أن نشرح عملية تخصيص رأس المال (Allocation of Capital) غير الفعّالة بتاتاً، والمستوى العالي من التطاير واستمرار البطالة. ولسوء الحظ أن التمييز بين المخاطرة والريبة لا يمكّننا كثيراً من تفسير حالات الفشل في سوق العمل: فلماذا قوانين العرض والطلب المعيارية، التي يجب أن تثمر عمالة كاملة، لم تكن فعّالة؟

ينبغي أن يكون واضحاً أن فشل الأسواق المالية هو في محور الأزمة، ولكن كما يشير سكايدلسكي، كينز نفسه لم يتكلم كثيراً على الأسواق المالية وإدارتها وضبطها. وأحد الانتقادات التي توجَّه إلى النظرية العامة هو تناولها المبسّط لأسواق رأس المال (أُحرز بعض التقدّم في تصحيح ذلك على امتداد الـ75 سنة الماضية). وبالتالي، يمكن القول إنّ وجهات النظر التي قدمها كينز كانت أهميتها محدودة في هذه الأزمة، من دون الكلام على شكوكه عموماً في قدرة الأسواق على إصلاح نفسها بنفسها. إلّا أن وجهة نظر كينز تلك خاطئة لأن هذه الأزمة هي اقتصادية بقدر ما هي مالية: فهناك عدم كفاية في الطلب العالمي الإجمالي. وشرحُ سبب ذلك أصعب مما يبدو أن سكايدلسكي يقترحه؛ فليست المسألة مسألة صفة الريبة المتأصلة في المستقبل. وفق النظرية الاقتصادية المعيارية ـ نظرية العرض والطلب التي تُدرَّس في المعاهد حول العالم ـ إذا كانت الأسعار (بما فيها ثمن اليد العاملة أو الأجور، وثمن رأس المال أو معدّل الفائدة) تتمتع بمرونة كاملة والأسواق تعمل كما يجب، فحتى في مثل هذه الحالة من الريبة، يجب أن تتوافر عمالة كاملة. قد لا تكون الأجور أو معدلات الفوائد هي نفسها كما في حال انتفاء الريبة هذه، ولكن مع ذلك ستستمر الأسواق في توفير عمالة كاملة على الأرجح.

لكن الأسواق في الأنظمة الرأسمالية لا تعمل بهذه الطريقة، والسؤال هو لماذا؟ لا يقدم سكايدلسكي توضيحات كثيرة في هذا الشأن، ولا يذكر حتى ما كان يمكن لكينز أن يقوله بهذا

* أستاذ في جامعة كولومبيا، حائز جائزة نوبل للاقتصاد

وجودة

الخصوص. أولئك الذين يعدّون أنفسهم اليوم من أتباع تقليد كينز ـ ولا سيما في تأييد وجهة نظره القائلة إنّ تدخل الحكومة لازم للمساعدة على القضاء على البطالة ـ يُشار إليهم بتسمية الكينزيّين الجدد. وحسب أحد التيارات المنحرفة عن الكينزية (الجديدة)، فإنّ البطالة تستمر لأن الأسعار والأجور متصلّبة، ولا يصعب على المرء أن يفهم سبب انجذاب اقتصاديين كثر إلى هذه النظرية. ففي نموذج العرض والطلب المعياري، إذا توافر عرض مفرط من اليد العاملة (أي بطالة)، فلا بدّ من أن يكمن السبب في أن الأجور (الحقيقية) مرتفعة للغاية. وقد لا تسيء هذه النظرية تفسير كينز وحسب، بل قد تكون خطيرة أيضاً بسبب تبعاتها السياسية الواضحة. فإذا أتت البطالة نتيجة ارتفاع مفرط في الأجور الحقيقية، يكمن علاجها البديهي في خفض الأجور. ومن هنا الدعوة التي يطلقها عادةً الاقتصاديون المحافظون إلى مزيد من «المرونة في سوق العمل»، مؤكدين أن أجور العمال ـ التي عرفت حالة ركود لمدة ربع قرن من الزمن في الولايات المتحدة ـ سوف تتراجع أكثر بعد. ولكنّ الاقتصاديين الكينزيين التقليديين يقولون إن المهم هو الطلب الإجمالي، وإنّ أجوراً أدنى تخفض الطلب الإجمالي. وتظهر الأزمة الحالية ما الذي يمكن أن يحدث: الدول التي تتمتع بأنظمة حماية اجتماعية أقوى، ومقدار أقل من مرونة سوق العمل، كان أداؤها أفضل من سواها.

معالجة سكايدلسكي لمختلف التفسيرات التي توصّل إليها الاقتصاديون، في ما يخص تصلب الأجور والأسعار من جهة، والسبب الذي يمنع الاقتصاد من التكيّف بسرعة لبلوغ «التوازن» من جهة ثانية، كانت في المطلق وأتت غير متبصرة إلى حد بعيد. فهناك مثلاً نظرية سخيفة تقول إن الأسعار متصلّبة بسبب تكاليف تغيير قوائم الأسعار (يمكن اعتبار كلفة طبع لوائح طعام جديدة في المطاعم مثالاً على ذلك)؛ ولكن هذه التكاليف تبدو ضئيلة للغاية مقارنةً بتكاليف استخدام العمال وطردهم أو زيادة الإنتاج أو خفضه. ولم يول سكايدلسكي اهتماماً كبيراً لنظريات أخرى أصبحت مقبولة بشكل أوسع منذ رحيل كينز. فنظرية فعالية الأجر، التي تقول إن الأجر يؤثر في الإنتاجية، وإن الشركات بالتالي لا تفيد من دفع أجور متدنية، لم يؤتَ حتى على ذكرها.

وثمة وجهة نظر بديلة (تُصنَّف أيضاً بأنها كينزية جديدة) تتعلق بالسبب الذي يؤدي إلى وقوع اقتصاد ما مدة طويلة جداً في شرك استخدام الموارد أدنى من الحد المطلوب: نظرية انكماش الدَّين التي أطلقها أولاً الأميركي المعاصر لكينز، إيرفينغ فيشر، وطوّرناها غرينوولد وأنا في ما بعد. فهي ترى أن حالات فشل السوق الأساسية لا تكمن في سوق العمل فحسب، ولكن أيضاً في الأسواق المالية. لأن العقود ليست مفهرسة بالشكل المناسب (أي إنّ المدفوعات غير مكيّفة مع الظروف الاقتصادية المتغيّرة)، فيمكن التغيّرات في الظروف الاقتصادية أن تسبّب سلسلة متلاحقة من حالات الإفلاس، والخوف من الإفلاس يسهم في تجميد أسواق القروض. ويؤثر الخلل الاقتصادي الناجم عن ذلك في الطلب الإجمالي والعرض الإجمالي معاً، وليس من السهل التعافي من هذه الحالة ـ وهذا أحد الأسباب التي تجعل توقعاتي للاقتصاد على المدى القصير سوداوية إلى هذا الحد.

لقد ركز كينز، كما قلت، على المشاكل التي يسببها عدم كفاية الطلب الإجمالي: ما الذي يحدث عندما يريد الناس أن يشتروا أقل مما يستطيع الاقتصاد إنتاجه. حتى منذ 75 سنة، نظر إلى المسألة من منظور شامل. فقد كان يهتم مثلاً بتأثير دول الفائض ـ تلك التي تنتج أكثر مما تستهلك ـ في الطلب العام. اليوم نتكلم على اختلال توازنات عالمية. فاختلالات التوازن المتزايدة في السنوات العشر الأخيرة تُرَدّ جزئياً لما حدث في أزمة شرق آسيا التي وقعت ما بين 1997 ـ 1998. فالدول التي لم تملك احتياطيات مناسبة خسرت سيادتها الاقتصادية عندما أسرعت الخزينة الأميركية وصندوق النقد الدولي إلى «إنقاذها» (أو بكلام أدق أسرعا إلى إنقاذ مصارفهما الخاصة ـ تلك المصارف نفسها التي كانت قد سبّبت مثل هذا الخراب لأنظمتها الاقتصادية الخاصة). فقد فرضت سياسات نقدية ومالية متناقضة ـ معدلات فوائد أعلى، خفوضات في الإنفاق ـ على تلك الدول، وهي

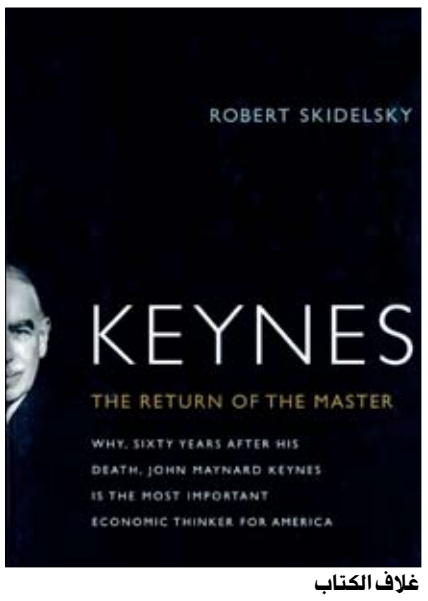

غلاف الكتاب

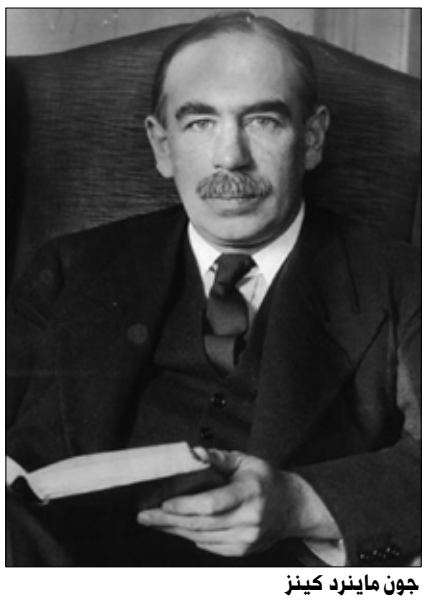
جون ماينرد كينز

عكس السياسات التي اعتمدتها الولايات المتحدة في الأزمة الحالية. ولا يفاجَأ المرء بأن هذه السياسات المتناقضة قادت إلى حالات انهيار وكساد. فقامت الدول النامية حول العالم بمراكمة احتياطيات هائلة لتقليص احتمال اضطرارها إلى الاستنجاد مجدداً بصندوق النقد الدولي والغرب. ولكن فيما يمكن أن تكون هذه المدخرات الوقائية قد وفّرت لها نوعاً من الأمان، فإن المال المدّخر ليس مالاً منفقاً: فهو يسهم في نقص الطلب الإجمالي، كما أن عوامل أخرى تسهم في بناء الاحتياطيات، فمعدّلات الصرف المنخفضة يمكن أن تساعد على تعزيز الصادرات. وعلم مصدّرو النفط أن الاحتمال كبير بألّا تبقى الأسعار في المستوى المرتفع الذي بلغته، فاقتضى الخيار الحذر ادّخار قسم كبير من المال الذي كانت تكسبه. وفي النهاية، انخفض حتماً الطلب الإجمالي بسبب تفاقم اللامساواة بشكل هائل، وأعاد توزيع المال عملياً فأخذه من الذين يمكن أن ينفقوه ليضعه بين أيدي الذين لم ينفقوه، أو على الأقل لم ينفقوا قدراً كبيراً منه.

تسمح هذه العوامل بتفسير معدلات الادخار العالية. ولكن مشكلة عدم كفاية الطلب هي فعلاً مسألة توازن بين مدخرات واستثمار. وتوصف المشكلة أحياناً بأنها «تخمة في المدّخرات»، ولكن يمكن أن توصف أيضاً بأنها «ندرة في الاستثمارات». والسؤال المطروح هو لماذا بدا أن الاستثمار الوحيد الذي أمكن توليده، حتى مع معدلات فائدة منخفضة، تمثّل ببناء مساكن للأميركيين الفقراء الذين لا يستطيعون دفع تكاليفها؟ ثمة تقليد يسود منذ أمد طويل في الاقتصاد واتّبعه كينز، وهو التركيز على تدني فرص الاستثمار. والعمل الرائد الذي قدمه شومبيتر، أحد معاصري كينز كذلك، شدّد على دور الابتكار. فالعالم يواجه اليوم تحديات جدية تقدم أيضاً فرص استثمار: تجهيز الاقتصاد العالمي لكي يواجه تحديات الاحترار العالمي، أو توظيف القدر الكافي من الاستثمارات لخفض مستوى الفقر العالمي. لا نقص في فرص الاستثمارات ذات المردودات الاجتماعية العالية. في هذا المجال، سُجلت حالات الفشل في السوق وفي السياسة: مثلاً فشل الحكومات في جعل انبعاثات الكربون مكلفة ما فيه الكفاية لكي يتوافر حافز للاستثمار في خفضها، أو فشل الأسواق المالية في ابتكار أدوات أفضل لنقل المخاطر من أسواق الدول الأقل نمواً إلى أسواق تلك الأكثر تقدماً التي تستطيع امتصاصها بشكل أفضل.

الرسالة المحورية المرتبطة بالسياسة في الاقتصاديات الكينزية هي أنه يُرجَّح ألّا تكون السياسة النقدية فعالة في حالات الكساد العميق، والمطلوب هو تحفيز مالي. ويعود السبب في ذلك حسب الحجة ذاتها، إلى أن السلطات النقدية تجد صعوبة متزايدة في خفض معدلات الفائدة الحقيقية (حتى لو كانت معدلات الفائدة الاسمية تساوي صفراً، يمكن أن يعني الانكماش أن هناك معدل فائدة حقيقياً إيجابياً)؛ وحتى وفق معدلات فائدة منخفضة، قد لا يُحفَّز الاستثمار كثيراً. فالعملية غير متساوقة. عندما خُفضت معدلات الفائدة بعد انفجار فقاعة التكنولوجيا، تركّز الأثر خصوصاً على استثمار جنوني في العقارات. ولكن منذ عهد كينز، ازداد فهمنا لمحدوديات السياسة النقدية. فحتى لو نجحت المصارف المركزية في جعل معدلات سندات الخزينة تقارب الصفر مثلاً، تبقى معدلات الفائدة التي تستطيع المصارف أن تقرض وفقها مرتفعة؛ ويُعتَرَف الآن بأن توافر القروض لا يقل أهمية عن معدلات الفائدة، ولا سيما بالنسبة إلى المؤسسات الصغيرة والمتوسطة التي تعتمد على قدرة المصارف على الإقراض واستعدادها لذلك. وهذا أحد أسباب هذا التركيز الشديد على تغيير هيكلة رؤوس أموال المصارف، وأحد

> المساهمة الأهم التي قدمها كينز أنه أنقذ الرأسمالية من الرأسماليين

الأسباب التي تدفع سياسة بوش/ أوباما إلى منح المال للمصارف، لكن السماح لها بدفعه على شكل أرباح وعلاوات لم ينعش الإقراض كما كان موعوداً. اليوم، قلة تنظر إلى السياسة النقدية لتحفيز الاقتصاد. وقد أتت مصارفنا المركزية بإنجاز أكثر تواضعاً: فبما أنها أوصلت الاقتصاد العالمي إلى حافة الكارثة، تمكّنت من تجنب انهيار كامل من خلال ضخ ما يكفي من المال في النظام المالي.

نجحت السياسة المالية، ليس في الحؤول دون حدوث ركود كبير، بل في منع الركود الكبير من التحول إلى كساد كبير آخر. إلّا أن الأعمال نفسها التي أنقذت اقتصادات العالم أثارت الآن مشكلة جديدة بالنسبة إلى السياسة المالية مع طرح تساؤلات عن قدرة الحكومات على تمويل حالات العجز التي تشكو منها. فثمة هجمات مضاربة ضد الدول الأضعف، التي تجد نفسها عالقة بين المطرقة والسندان. فهي تخشى أن تقود حالات العجز إلى معدلات فائدة أعلى، ليس لأن (كما يُقال عادةً) الإنفاق العام سوف يكون له أثر استبعاد الإنفاق الخاص، بل بسبب «علاوات المخاطر» المتزايدة. ولكن الأثر هو نفسه إلى حد بعيد: فزيادة الإنفاق الحكومي سوف تفرض خفوضات في الإنفاق الخاص، مع ما يترتب على ذلك من آثار سلبية واضحة على الاقتصاد. إن الأسواق المالية التي سببت الأزمة ـ التي بدورها سببت حالات العجز ـ التزمت الصمت عندما كان المال يُنفَق على كفالات الإنقاذ؛ ولكنها تقول للحكومات الآن إنه يجب عليها تقليص الإنفاق العام. يجب خفض الأجور، حتى لو وجب إبقاء العلاوات المصرفية. الهوفريون ـ مناصرو السياسات ما قبل الكينزية التي وفقها يجب مواجهة حالات الانكماش بتقشف ـ يثأرون. ففي العديد من المواقع، بدا الكينزيون أنهم يتخلّون عن مشروعهم، بعدما استمتعوا بلحظة مجد نعموا بها منذ سنة لا أكثر.

لو كانت الأسواق عاقلة، لتوافر رد سياسي سهل. فالإنفاق على الاستثمارات التي أنتجت عائدات حقيقية معتدلة حتى (أي نسبتها من 5 إلى 6 بالمئة) كان ليخفض مستويات الدين الطويل الأمد؛ ومثل هذا الإنفاق يزيد الإنتاج على المدى القصير، وبذلك يكسب المزيد من عائدات الضرائب، وعائدات المستقبل تولّد المزيد من عائدات الضرائب. إذا كان بالإمكان إقناع الأسواق مثلاً بأن الحكومات الأوروبية سوف تفي بالتزامات دينها، ستتراجع معدلات الفائدة، وحتى الدول التي تمتلك أعلى مستويات من الدين سوف تجد أن الوفاء بالتزاماتها أمر سهل. ولكن الأسواق ليست عاقلة بالضرورة، وحتى عندما تكون عاقلة، ليست حسنة النيّة دائماً. فهدف هجمة المضاربة هو توليد أرباح للمضاربين، بغض النظر عن الكلفة التي يرتبها ذلك على سائر المجتمع. يمكنهم أن يحققوا الأرباح من خلال إحداث حالة ذعر، وبذلك يشعرون بالرضا عن «تبصّرهم»: فقلقهم كان مبرّراً، ولكن فقط بسبب الردود التي نتجت من أعمالهم.

منذ زمن كينز، ازدادت ازدياداً هائلاً قدرة الأسواق على إعداد مثل هجمات المضاربة هذه. ولكن الحكومات ليست عاجزة عن التخفيف من حدّتها، وتستطيع في بعض الحالات أن تقوم بهجمات مضادة، كما فعلت هونغ كونغ عندما أحبطت «لعبة هونغ كونغ المزدوجة»، لما قام المضاربون ببيع مكشوف في أسواق العملات والبورصة في الوقت عينه. عرف المضاربون أن الحكومات تردّ تقليدياً على الهجمات على الأسواق المالية من خلال رفع معدلات الفوائد، ما يخفض أسعار الاحتياطيات. فإذا فشلت هونغ كونغ في رفع معدلات الفائدة، فسوف يجنون المال من عمليات بيع مكشوف في أسواق العملات. وإذا رفعتها هونغ كونغ لإنقاذ عملتها، سوف يجني المضاربون الأرباح من خلال بيع مكشوف في البورصة. فاقتهم هونغ كونغ دهاءً برفع معدلات الفائدة ودعم البورصة بشراء أسهم في الوقت عينه. إن الضرائب على أرباح رأس المال على المدى القصير، والضوابط على أدوات المضاربة الأقوى من أي وقت مضى (مثل مقايضات التقصير الائتماني)، وفرض قيود على الحركة المتفلّتة من كل قيد للرساميل القصيرة المدى التي تعبر الحدود ـ ولا سيما بالنسبة إلى الدول النامية ـ كلها إجراءات يمكن أن تقلّص مجال هذا النوع من التصرف ونتائجه.

أنشأ كينز الاقتصاد الكلي الحديث؛ وكما أشرت، لم يول اهتماماً للأسواق المالية. وبالتالي يمكننا فقط أن نخمّن ما كان يمكن أن يفكر فيه بالنسبة إلى واحدة من أهم مشاكل عصرنا: كيفية ضبط القطاع المالي بطرق تجعل تكرار الأزمة الحالية مسألة محتملة بدرجة أقل، وتزيد من احتمال قيام القطاع المالي بما يفترض به القيام به: إدارة المخاطر، وتخصيص رأس المال، وإدارة آلية المدفوعات، وكل ذلك بكلفة متدنية. في هذا السياق، تُعدّ وجهات نظر سكايدلسكي (الغارق تماماً في تعاليم كينز) أقل من مقنعة وبعيدة عن الاكتمال. فهو مثلاً يرتاب في عمليات الضبط التي تحاول أن تمنع الإقراض المفرط الذي يعرف رواجاً (ما يُدعى الإطار الضابط بدافع الحذر في الاقتصاد الكلي).

في ختام الكتاب تقريباً، يقول سكايدلسكي إن حجته الرئيسة «أنه في أساس التتالي المتصاعد للأزمات المالية التي شهدناها أخيراً هو فشل الاقتصاد في حمل الريبة على محمل الجد». وفي الختام، لا يتمكن من إثبات وجهة نظره. فالثقة المفرطة في النماذج الرياضية الخاطئة التي استخدمتها وكالات التصنيف والمصارف الاستثمارية كانت مسؤولة عن الكثير من الأخطاء لهذه الأزمة، ولا سيما في الولايات المتحدة. ولكن هذه النماذج أدت دوراً صغيراً ضمن المجموعة المتنوعة من الفقاعات والطفرات والانهيارات التي وسمت ربع القرن الماضي. فقد احتاجت المصارف الغربية مراراً إلى كفالات إنقاذ بسبب قرارات الإقراض السيئة التي اتخذتها.

لا يمكن أن نقرّ قوانين تضمن أن الناس لن يتحملوا تبعات التفاؤل أو التشاؤم غير العاقلين. ولا نستطيع حتى أن نتأكد من أن المصارف سوف تتخذ قرارات إقراض حكيمة. ولكن ما نقدر على القيام به هو أن نحرص على تحمّل الذين يخطئون عواقب قراراتهم بشكل أكبر ـ والآخرين بشكل أقل. يمكننا أن نحرص على ألّا يستخدم أولئك المؤتمنون على أموال الناس المال للمقامرة. ويصح هذا سواء كانت تلك القرارات تستند إلى نماذج مخاطر خاطئة أو إدراك غير عاقل للريبة. فقد عانى دافعو الضرائب والعمال والمتقاعدون وأصحاب المنازل في كل أنحاء العالم أخطاء الأسواق المالية الأميركية. هذا غير مقبول، ويمكن تجنّبه.

المساهمة الأهم التي قدّمها كينز أنه أنقذ الرأسمالية من الرأسماليين: فلو تصرفوا على هواهم، لكانوا قد فرضوا سياسات أضعفت الاقتصاد وقوّضت أسس الدعم السياسي للرأسمالية. لقد كانت الضوابط والإصلاح اللذان اعتُمدا في الحقبة التي تلت الكساد الكبير فعالين. فاتخذت الرأسمالية وجهاً أكثر إنسانية، وازداد استقرار اقتصاديات السوق. ولكن هذه الدروس نُسيت، فقد انطلقت تاتشر وريغان في حقبة جديدة اتسمت بانعدام الضوابط، وتفاقم اللامساواة وإضعاف الحماية الاجتماعية. ونرى الآن النتائج، وهي لا تقتصر فقط على حالة انعدام استقرار أعظم من ذي قبل.

نحن بحاجة إلى أفكار كينز الآن إذا أردنا إنقاذ الرأسمالية من الرأسماليين مرة أخرى.

(عن نيويورك ريفيو أوف بوكس ـ ترجمة جورجيت فرشخ فرنجية)

* حائز جائزة نوبل في الاقتصاد

تقرير

غزل مصري لسوريا تؤججه وساطة سعودية

استمر الغزل العلني بين القاهرة ودمشق، فيما لا تزال زيارة الرئيس السوري بشار الأسد لمصر قيد الانتظار. زيارة ظاهرها الاطمئنان إلى الرئيس المصري وباطنها عودة التنسيق

القاهرة ــ **الأخبار**

التزمت السلطات السورية الصمت حيال تصريحات غازل فيها وزير الخارجية المصري، أحمد أبو الغيط، دمشق بصورة لافتة تعبّر عمّا وصفته مصادر دبلوماسية عربية، برغبة مصرية في فتح قنوات حوار مع سوريا وطيّ صفحة الفتور التي شابت العلاقات بين البلدين على مدى السنوات الثلاث الماضية.

وعلى الرغم من أن سفير سوريا في القاهرة، مندوبها الدائم لدى الجامعة العربية، يوسف الأحمد، رفض التعليق على هذه التصريحات، إلا أن مصادر عربية رأت أنها نتاج لـ«وساطة سعودية حميدة بين القاهرة ودمشق». ورأت أن التصريحات الايجابية لأبو الغيط، التي تمثل نقلة نوعية في الأداء المصري تجاه سوريا، تستهدف تهيئة الأجواء قبل قمة ثنائية بين الرئيسين المصري والسوري.

وترقب الأوساط المصرية والسورية زيارة سيقوم بها الأسد إلى القاهرة لتهنئة مبارك بنجاح العملية الجراحية، لكن لا أحد في القاهرة أو دمشق لديه أدنى فكرة عن توقيت الزيارة ومكانها. وعن الغموض الذي يكتنف الزيارة، رأت مصادر سورية ومصرية أن «الترتيبات الخاصة بها تجري في إطار ضيق للغاية بين مكتبي الأسد ومبارك، وبالتالي فإن المعلومات المرشحة عنها قليلة».

واكتفى مسؤول مصري بالتأكيد أن «الزيارة واردة في أي وقت، في ضوء ارتباطات الرئيسين مبارك والأسد». ولمحت مصادر عربية إلى أن «المهم ليس هو توقيت الزيارة بل فحواها»، مشيرةً إلى أن «القاهرة تسعى إلى استعادة الدفء المفقود في علاقاتها مع دمشق»، للتخفيف ممّا سمته «قوة الاندفاع السوري نحو تطوير العلاقات مع إيران وتعظيمها».

وقالت المصادر إن القاهرة، التي لم تخف يوماً امتعاضها من المحور السوري الايراني، ترى أن «الوقت قد حان لتفكيك هذا المحور من دون التدخل في الشؤون السورية». وأعربت عن اعتقادها أن «هذا المحور يخدم المصالح الإيرانية في المنطقة أكثر من أي دولة أخرى، بما في ذلك سوريا».

وكان أبو الغيط قد استغل فرصة زيارته الخاطفة لبيروت أخيراً، ليؤكد من دون سابق إنذار، في لهجة معتدلة غير معهودة تجاه سوريا، عمق العلاقات المصرية ـ السورية. وقال إنها «علاقات محورية على صعيد العمل العربي المشترك»، معرباً عن أمله أن تتطور هذه العلاقات إلى «ما نبتغيه لها».

وعمّا قيل عن الترتيب لعقد قمة ثلاثية عربية تجمع الرئيسين المصري والسوري إلى جانب الملك السعودي، عبد الله بن عبد العزيز، أشار أبو الغيظ إلى أنه لم يكن هناك ترتيب لمثل هذه القمة، مشدداً على أن «زيارة الرئيس السوري لمصر لن تتأخر»، ومؤكداً أن «مصر ترحب بزيارته».

من جهة ثانية، بحث مبارك مع نظيره السوداني عمر البشير، أمس في مدينة شرم الشيخ، آخر التطورات على الساحة السودانية، فيما استقبل المستشار الخاص لسلطان عمان قابوس بن سعيد. وأكد مبارك خلال لقائه البشير، الذي قام أمس بأول زيارة خارجية له بعد يوم من إعلان فوزه رسمياً بولاية رئاسية جديدة، حرص مصر على تحقيق الاستقرار والسلام في السودان الشقيق، وعلى استمرار وحدته.

وقالت مصادر مصرية إن المباحثات بين الطرفين تناولت أيضاً الأوضاع في إقليم دارفور وإجراءات تنفيذ اتفاقية السلام في السودان، إلى جانب عدد من القضايا والتطورات الجارية على الساحة العربية.

إسرائيل تقلقها المناورة التركيّة ـ السوريّة

ساغي: عدم التوصّل إلى اتفاق مع دمشق فشل استراتيجي

عبّرت إسرائيل علناً، أمس، عن قلقها من المناورات الحدودية التركية ــ السورية على قاعدة الخوف من نقل تكنولوجيا إسرائيلية إلى دمشق. وقد أكد أحد أبرز المفاوضين الإسرائيليين السابقين أن عدم التوصل إلى اتفاق معها كان «خطأً استراتيجيّاً»

علي حيدر

رغم أن المناورة التي يجريها الجيشان السوري والتركي تهدف إلى المحافظة على حدود البلدين، وتنظيم عملية التواصل بينهما، وتنسيق النشاطات في حال حصول عمليات تسلل، فإنّ إسرائيل تتابعها «بقلق» لما تنطوي عليه من دلالات تشير إلى مزيد من التعاون العسكري الفعلي، وقد تؤدي في مرحلة لاحقة، بحسب المخاوف الإسرائيلية، إلى نقل تكنولوجيا وخبرات إلى سوريا حصلت عليها تركيا من إسرائيل.

مع ذلك، ذكرت «يديعوت أحرونوت» أنه لا توجد أيّة إشارات تدل على تسريب تكنولوجيا إسرائيلية من تركيا إلى سوريا، وأنه لن تشارك في المناورة وسائل جوية ولا طائرات استطلاع من دون طيار، من الصناعة الإسرائيلية. لكنها أضافت إن وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك، الموجود حالياً في واشنطن، ينوي طرح هذه القضية أمام الأميركيين.

وأشارت الصحيفة إلى أن «المناورة التركية السورية تعكس استمرار تعزيز العلاقات بين البلدين، التي أصبحت أفضل مما كانت عليه خلال العشرين عاماً الأخيرة»، وخصوصاً أنها تأتي بعد ستة أشهر من إلغاء تأشيرات المرور لعبور الحدود بين الدولتين. لكنها عادت وأوضحت أن «لتركيا مصلحة في تعزيز التعاون مع الجيش السوري، تتمثل بمنع حصول عمليات تسلل على طول الحدود السورية ـ التركية، لكون حزب العمال الكردستاني (PKK) لا ينشط عبر الحدود العراقية فقط، بل عبر الحدود السورية أيضاً».

سوريون يحتفلون بيوم الجلاء في قرية مجدل شمس في الجولان المحتل (نير الياس ـ رويترز)

من جهة أخرى، وصف رئيس الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية الأسبق، عضو الوفد المفاوض مع سوريا، اللواء احتياط أوري ساغي، عدم التوصل إلى اتفاق سلام مع سوريا، بأنه «فشل سياسي استراتيجي من الدرجة الأولى، كان بالإمكان من خلاله تفادي كل حروب العقد الأخير، وتغيير وضع إسرائيل في المنطقة جذرياً».

ورفض ساغي، ضمنياً، تحميل الرئيس السوري الراحل حافظ الأسد مسؤولية فشل تلك المفاوضات. وأوضح أنّ ما حال دون التوصل إلى تسوية ليس إصرار السوريين «على إنزال أقدامهم في مياه بحيرة طبريا»، بل يعود ذلك إلى «ضعف القيادة الإسرائيلية» التي كانت تتمثّل آنذاك برئيس الوزراء ايهود باراك.

وعن القضايا التي كانت محور المباحثات بين سوريا وإسرائيل، رأى ساغي أنّ الرئيس السوري بشار الأسد، محقّ في قوله إنّ 80 في المئة من المشاكل القائمة بين سوريا وإسرائيل قد حُلّت. وكشف أيضاً عن حقيقة أنّ خمسة رؤساء للوزراء سابقين، من إسحق رابين حتى إيهود أولمرت، بمن فيهم بنيامين نتنياهو، وافقوا على مبدأ أن يتضمّن الاتفاق مع سوريا انسحاباً كاملاً من الجولان إلى حدود الرابع من حزيران.

> **خمسة رؤساء سابقين للوزراء، بمن فيهم نتنياهو، وافقوا على الانسحاب من الجولان**

وأضافت «معاريف»، نقلاً عن مصادر مقرّبة من الاتصالات، تأكيدها لما قاله ساغي، مشيرةً إلى أنه جرى الاتفاق على سبل جَسر الخلاف بشأن النقاط التي يمر فيها خط حدود الرابع من حزيران، الذي كان قد أشير إليه في حينه بـ41 حجراً حدودياً.

وفيما شدد ساغي على أنه حُلّت معظم المسائل في قضايا الحدود، والأمن ومياه طبريا، التي تراجعت في السنوات الأخيرة، ما أوجد واقعاً مغايراً لما كان عليه قبل عقد من الزمن، انتقد إسرائيل التي «تجلد نفسها بعد إخفاقها في الحروب، لكنها لا تفحص نفسها بعد إخفاقاتها السياسية الاستراتيجية»، مشيراً إلى وجود حال من عدم الاكتراث الإعلامي والجماهيري تجاه الإخفاقات السياسية. ولفت إلى أنه لو حصلت عملية «صراخ بعد تفويت التسوية مع سوريا في حينه، لكان رئيس الوزراء ايهود أولمرت، الذي أجرى مفاوضات غير مباشرة مع سوريا، قد تصرف تصرّفاً مغايراً، وربما لم يكن ليسارع إلى قطع المفاوضات المتبلورة مع الرئيس الأسد والبدء بحملة عسكرية في قطاع غزة، وما كنا قد شغلنا مرة أخرى بتحقيقات عديمة الفائدة عن حملات عسكرية لم تؤدّ إلى الحسم».

وتعقيباً على كلام رئيس الاستخبارات العسكرية، رأت «معاريف» أن الحرب تقرر مصير الشخصيات العامة، إلا أنّه لا أحد يبكي على تسوية سياسية جرى تفويتها. وكمثال على ذلك، أشارت الصحيفة إلى «حرب لبنان الثانية» التي قضت على الشرعية القيادية لأولمرت قبل وقت بعيد من فضائحه المالية، مضيفة «إننا نتعاطى مع الحرب بجدية، ولكن الحروب التي لم تمنع لا نتعاطى معها على الإطلاق»، رغم أنها تكلف إسرائيل أكثر بكثير من الحروب الفاشلة. ولفتت الصحيفة إلى أنّ «ضباط الجيش الكبار يحذرون، منذ عقد، من أنه إذا اندلعت مواجهة مع سوريا فإنها ستكلّف حياة الكثيرين، وسنعود بعد انتهائها إلى النقطة نفسها التي يكشف ساغي النقاب رسمياً عنها الآن».

واتهمت معاريف باراك «الذي ارتعدت فرائصه في لحظة الحقيقة»، بأنه «يكرّر الشعار نفسه ولكنه لا يفعل شيئاً لتحقيقه». وحذّرت من «الحرب المقبلة مع سوريا، التي بالإمكان منعها، وسبق أن لاحت أكثر من مرة خلال العقد الأخير».

غياب

فريد هاليداي

الماركسي السابق الذي غيّر النظرة إلى الإسلام

توفي يوم الاثنين في برشلونة الباحث فريد هاليداي بعد صراع مع مرض السرطان. الماركسي السابق اشتهر بدراساته العديدة عن منطقة الخليج العربي واليمن تحديداً

ديما شريف

عندما زار الكاتب والباحث فريد هاليداي لبنان في ربيع 2004، التقى نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم وشارك في برنامج عن معتقل أبو غريب على شاشة تلفزيون «المنار»، من طريق الصدفة. هاليداي، الذي توفي منذ يومين بعد صراع مع مرض السرطان، كان في لبنان لإلقاء محاضرة في الجامعة الأميركية عن اليمن، فاتصل به قاسم والتقيا وطلب منه كتابة مقدمة الطبعة الإنكليزية من كتابه «حزب الله: المنهج... التجربة... المستقبل» (2001). لكنّ هاليداي رفض نظراً إلى أنّه خبير في اليمن ودول الخليج ولا يعرف الكثير عن لبنان.

كان هاليداي شخصية مؤثرة في الأوساط الأكاديمية، واشتهر بغزارة أبحاثه وكتبه عن الإسلام والشرق الأوسط وإجادته ما يزيد على عشر لغات، منها العربية والفارسية. درس هاليداي، الإيرلندي الأصل، في أوكسفورد وتخرج بشهادة في الفلسفة، السياسة والاقتصاد. درّس في «كلية لندن للاقتصاد» الشهيرة لسنوات طويلة وتركها في 2008 لينتقل إلى إسبانيا حيث درّس في «معهد برشلونة للدراسات الدولية»، حتى وفاته.

بقي هاليداي عضواً في مجلس تحرير مجلة «نيو ليفت ريفيو» البريطانية منذ 1969حتى 1983، حين كان لا يزال من أبرز المفكرين الماركسيين الأوروبيين قبل أن يتحوّل ليبرالياً إثر انهيار الاتحاد السوفياتي. حينها كان المثقفون الماركسيون البريطانيون المعادون للستالينية يتهمون هاليداي بأنّه ذات نزعة سوفياتية.

في 1985 حصل هاليداي على شهادة الدكتوراه من «مدرسة لندن للاقتصاد» على أطروحة تناولت جمهورية اليمن الديموقراطية. قبل ذلك كان قد نشر كتباً عدّة، منها، «العرب دون سلاطين» (1974) وهو دراسة عن الأنظمة العربية والدعم الذي تتلقاه من إيران والغرب وحركات التحرر في هذه الدول. وقال وقتها إنّ العالم العربي هو المنطقة التي كان لها التعاطي الأطول في التاريخ مع الغرب، لكنّها لم تفهمه فهماً صحيحاً. في 1978، نشر «إيران: الديكتاتورية والتنمية» الذي توقع فيه ثورة قريبة، لكن نفى عنها الطابع الإسلامي.

مع انهيار الاتحاد السوفياتي، أدرك صاحب «الأمّة والدين في الشرق الأوسط» (2000) أنّ الماركسية والاشتراكية طوباوية. وهذا ما أوضحه بعد عقد في كتابه «ساعتان هزتا العالم» (2002) إذ قال إنّ «الديموقراطية الليبرالية والأسواق المنظمة توفر سياقاً واسعاً للتنمية الجيدة». في كتابه هذا، يعالج هاليداي مسائل التطرف الإسلامي، العولمة ورأسمالية الولايات المتحدة وكلّ ما أدى إلى حدوث 11 أيلول. توصل هاليداي إلى نتيجة واحدة آنذاك: «لا بديل من الرأسمالية، ويمكن فقط تنظيمها وأنسنتها. انسوا الطوباوية واستعدوا للتفاوض مع من في السلطة». ورأى البعض أنّ الكتاب هو تبرير بائس للرأسمالية عموماً والولايات المتحدة خصوصاً، ولا سيما مع تكرار انتقاداته لرفاقه السابقين في اليسار، منتقداً مواقفه السابقة في الوقت عينه.

بعد قطيعته مع الماركسية، ركز اهتمامه على المسلمين في بريطانيا ليصدر كتاب «عرب في المنفى: المهاجرون اليمنيون في مدن بريطانيا» (1992)، ثم «الإسلام والغرب: خرافة المواجهة» (1996) الذي انتقد فيه الأفكار المسبقة عن الإسلام والمسلمين وفكرة صراع الحضارات. وقتها ساند اجتياح الولايات المتحدة للعراق، ولاحقاً رأى أنّ التدخل الأميركي في يوغوسلافيا وأفغانستان وكوسوفو، كان لمصلحة المسلمين، بعدما كان في الثمانينيات من أشد منتقدي محاولات واشنطن للتدخل في أفغانستان.

في كتابه «إعادة التفكير بالعلاقات الدولية» (1994) انتقد محاولات البعض للسعي إلى إيجاد وخلق نظام ما ـ بعد ـ رأسمالي، وكلّ المحاولات التي تسعى إلى تحسين الظروف الإنسانية بسرعة، وهو ما يتناسب مع ما كان يؤمن به في المرحلة اللاحقة لانهيار الاتحاد السوفياتي من أنّ «الإمبريالية تؤدي دوراً تقدمياً في تحسين العالم».

لكنّ هاليداي، بقي من أهم الباحثين الأوروبيين عن منطقة الخليج العربي، واستطاع دوماً تنبؤ الإحداث التي ستعصف بالمنطقة.

وهو كان يكتب على نحو شبه أسبوعي مقالات تنشر في الدوريات والمجلات المتخصصة. وفي مقالة له على موقع opendemocracy.net بعد يوم من تنصيب باراك أوباما رئيساً للولايات المتحدة، حدد هاليداي المتاعب التي سيواجهها الرئيس الجديد. ورأى في مقالته، التي استبقت عدداً من الأحداث التي شابت ولاية أوباما حتى اليوم، أنّه إلى جانب الأزمة المالية في أميركا سيضطر الرئيس إلى التعاطي مع ست مشاكل في الشرق الأوسط. أولها بالطبع العراق والاستعداد للانتخابات المحلية والتشريعية التي توقع أن تنتج رئيساً جديداً للبلاد والوزراء. المشكلة الثانية برأي هاليداي هي إيران التي توقع حراكاً ما بين المتشددين والإصلاحيين فيها، من دون تغيير يذكر في سياستها الخارجية. المشكلة الثالثة هي فلسطين حيث توقع عدم التوصل إلى اتفاق سلام، ورأى أنّه حتى لو جعل أوباما الموضوع من أولوياته فلن يكون ذلك كافياً. المشكلة الرابعة هي في أفغانستان حيث لن يكون الحل عسكرياً أبداً، متوقعاً محاولة استمالة عناصر من طالبان لتحقيق الاستقرار في هذا البلد. كذلك رأى صاحب «الكونية الجذرية لا العولمة المتردّدة» (2002)، أنّ هناك حاجة إلى تصحيح الوضع مع تركيا، وخصوصاً بعد تدهور العلاقة بين واشنطن وأنقرة إثر اجتياح العراق في 2003. كذلك توقع أن يكون اليمن مصدر متاعب لواشنطن مع تراجع سيطرة الرئيس اليمني علي عبد الله صالح على مقاليد الحكم وزيادة العنف. وأكد أنّ اليمن لطالما حمل مفاجآت للجميع، ويجب على أوباما ووزيرة خارجيته هيلاري كلينتون الانتباه جيداً إلى ما يحصل هناك.

تأهّب عراقي على الحدود مع سوريا

هدأت الساحة العراقية بانتظار قرار يُتوقّع صدوره اليوم لحسم مصير 9 مرشحين فائزين في الانتخابات، بينما أعادت القوات الأمنية تسخين الوضع على الحدود مع سوريا لمنع تسلّل «القاعدة»

بغداد ــ الأخبار

أعلنت قيادة قوات حرس الحدود العراقية، أمس، أنها وضعت قواتها المرابطة على الحدود مع سوريا في حال إنذار قصوى، تحسّباً لمحاولات تنظيم «القاعدة» إرسال قادة ومقاتلين جدد بعد مقتل عدد من قادته الأسبوع الماضي.

وقال قائد قوات المنطقة الثانية في حرس الحدود، العميد الركن حقي إسماعيل الفهداوي، إنّ «جميع وحدات حرس الحدود دخلت في حال تأهّب قصوى منذ الإعلان عن مقتل مسؤولَي القاعدة أبي عمر البغدادي وأبي أيوب المصري». وتابع أنّ «دوريات متنقلة أُلّفت لمراقبة الحدود مع سوريا، كما سُدّت بعض الثغر الأمنية فيها، إضافة إلى نصب كمائن ليلية، وتفعيل عمل أجهزة المراقبة الإلكترونية وأبراج المراقبة ومراجعة عمل التحصينات الأمنية».

وأوضح الفهداوي أن قواته تمكّنت، خلال الأيام الماضية، من صدّ خمس محاولات تسلل من جانب «الجماعات الإرهابية»، على شكل فرق كانت «تعتزم التسلل عبر الحدود ودخول الأراضي العراقية، والانضمام إلى الجماعات المسلحة».

وأشار إلى أنه «بعد مقتل زعيمي القاعدة، أخذت قوات حرس الحدود بالحسبان أنّ تنظيم القاعدة سيلجأ إلى إدخال قادة أو عناصر جدد من خارج العراق، لسد العجز والخسارة التي لحقت به»، مطمئناً إلى أنّ «الإجراءات التي اتخذت كفيلة بمنع حدوث ذلك».

> **المساءلة والعدالة تقرر اليوم مصير 9 مرشحين فائزين في الانتخابات**

يُذكَر أنّ محافظة الأنبار تربطها حدود مع سوريا والأردن والسعودية تمتد إلى أكثر من 600 كيلومتر، وتشهد الحدود منذ سقوط النظام السابق، عمليات تسلل منتظمة من جانب مسلحين أجانب، لتنفيذ أعمال مسلحة داخل العراق. وقد اعتقل، بحسب التقارير الأمنية الصادرة عن القوات العراقية، نحو 550 مسلحاً عام 2009 فقط.

وكانت قوات حرس الحدود في محافظة الأنبار قد وضعت، في بداية شباط 2010، الحجر الأساس لمشروعين على الحدود المحاذية لسوريا؛ الأول يتمثّل بتعبيد الطريق الرئيس المحاذي للحدود وحفر خنادق عازلة، والثاني نصب منظومة مراقبة متطورة لمراقبة الحدود.

على صعيد آخر، أجّلت هيئة «المساءلة والعدالة» بتّ قضية استبعاد تسعة مرشحين فائزين في الانتخابات، حتى اليوم الأربعاء. بعدما طعن زعيم قائمة «العراقية»، إياد علاوي، بقرار إلغاء احتساب نتائج 52 مرشحاً. وكشف علاوي أنه سيدعو الأمم المتحدة إلى التدخل لإنقاذ العملية السياسية في العراق، بما أنه «لا يزال تحت طائلة البند السابع من ميثاق الأمم المتحدة، ولأن عملية عد أصوات الناخبين وفرزها قد جرى تسييسها».

عربيات دوليات

إسرائيل تحتجّ على أبو الغيط

احتجت إسرائيل على وصف وزير الخارجية المصري، أحمد أبو الغيط، لها بالعدو. وكان الأخير قد قال إن مصر لا تنقل رسائل «من جانب العدو إلى دولة عربية شقيقة». ونقلت صحيفة «يديعوت أحرونوت» عن مصادر إسرائيلية قولها إن المصريين أوضحوا، رداً على الاحتجاج، أن هناك «عدم فهم لأقوال أبو الغيط». وأكد نائب وزير الخارجية الإسرائيلي داني أيالون أن إسرائيل «قبلت الإيضاحات المصرية».

(الأخبار)

القذافي يستقبل فلسطينيي الـ 48 «لإسماع صوتهم المطموس»

ذكرت وكالة الأنباء الليبية، أمس، أن الزعيم الليبي معمر القذافي (الصورة) استقبل وفداً من فلسطينيي الـ 48، لأنه أراد أن «يسمع العالم صوتهم المطموس عمداً»، وذلك مساء الأحد الماضي في سرت.

وأوضح أن الهدف من هذا اللقاء هو أن «يسمع العالم صوت فلسطينيي الـ 48 المطموس عمداً» من إسرائيل.

(أ ف ب)

الزهار ينتقد شريط «القسام» عن شاليط

انتقد القيادي في حركة «حماس»، محمود الزهار، أمس، شريط الصور المتحركة الذي بثته كتائب القسام، الجناح العسكري للحركة، على موقعها على الإنترنت. وقال إن الشريط المصور هذا «لا يعبر عن الموقف الرسمي لحماس. نحن لم ولن نقتل الجنود الإسرائيليين الأسرى. أخلاقنا وديننا يمنعاننا من ذلك». ويظهر في الشريط والد شاليط وهو يقف أمام سيارة ينتظر وصول ابنه، فيفتح بابها وينزل منها تابوت الجندي الأسير.

(أ ف ب)

جونز يعتذر عن نكتة أزعجت اليهود

اعتذر مستشار الأمن القومي الأميركي، جيمس جونز، عن نكتة رواها في خطاب الأسبوع الماضي وأزعجت عدداً من اليهود في إسرائيل والولايات المتحدة. وقال، في بيان أول من أمس: «أتمنى لو أني لم أتفوّه بهذه النكتة المرتجلة. أعتذر لكل من ضايقته النكتة».

(يو بي آي)

قضية

بدأ الرئيس الروسي ديمتري مدفيديف، أول من أمس، زيارة للنروج، هدفها البحث في كيفية تقاسم المناطق البحرية بين البلدين، وخصوصاً في القطب الشمالي، حيث تكتنز الثروات وتتنازع الدول. وبين موسكو وأوسلو، تقف منطقة بارنتس القطبية حجرَ عثرة في العلاقة بين الطرفين، اللذين يعدان مجرد رقمين في النزاع على القطب الشمالي، الذي تشارك فيه على الأقل الولايات المتحدة وكندا

لمن يبتسم القطب الشمالي؟

صراع على «كنوزه» يهدد بحرب

ستولينبرغ ومدفيديف يتبادلان وثائق حول منطقة القطب الشمالي أمس (دميرتي أستاخوف ـ أ ف ب)

ربى أبو عمو

انتهت الولايات المتحدة من كوكب الأرض. جمعت موارده النفطية وغير النفطية في سلّتها الخاصة. بدأت البحث في كوكب آخر عمّا يستحق «النهب» أيضاً، ووقع الاختيار على غابة باندورا. سارعت بداية إلى استمالة شعبها قبل اللجوء إلى الخيار العسكري للسيطرة على ثرواتها من المعادن المشعة. هذه الحكاية جسّدها فيلم «أفاتار» للمخرج الكندي جايمس كاميرون، الذي سعى إلى تمثيل مفهوم الدول الاستعمارية الساعية إلى الحصول على ثروات العالم بشتى الطرق، مستنداً إلى الخيال العلمي وأميركا.

صحيح أن غابة باندورا هذه تنتمي إلى خيال المخرج، إلّا أنها قد تجسّد مكاناً آخر في كوكب الأرض، غير آهل بالسكان، هو القطب الشمالي. تصلح أميركا لتكون المثال الأبرز للدول الساعية إلى التحكم بثروات غيرها، لتحافظ على ريادتها العالمية اقتصادياً وعسكرياً. إلا أنها ليست الوحيدة، وإن كانت ربما الأولى في عدد الحروب التي خاضتها لتحقيق هذا الهدف.

فإلى جانب الولايات المتحدة، أدركت الدول المتاخمة للقطب، وهي روسيا وكندا والدنمارك والنروج، أهمية هذه المنطقة منذ فترة الحرب الباردة. أهمية تكرست مع اشتداد ظاهرة الاحتباس الحراري وذوبان الجليد تدريجاً، في ظل فشل الدول في الحد من الانبعاثات التي تزيد من خطورة هذه الظاهرة.

ومع تسارع عملية الذوبان، قدرت هيئة المسح الأيكولوجي الأميركية أن «القطب الشمالي يحتوي على أكثر من 90 مليار برميل من النفط الخام (13 في المئة من احتياطات النفط العالمي التي لم تستكشف بعد)، ونحو 47,3 تريليون سنتيمتر مكعب من الغاز الطبيعي (30 في المئة من احتياطات الغاز العالمي التي لم تستكشف بعد)، ونحو 20 في المئة من الغاز الطبيعي السائل.

وتقول بعض التقديرات الأميركية إن «إمكان إنتاج نصف هذه الكمية يكفي الطلب العالمي كله لمدة سنة وأربعة أشهر، ويكفي حاجات الولايات المتحدة من الطاقة لمدة ست سنوات». وإضافة إلى هذه الثروات، سيتيح انحسار الجليد ظهور طرق ملاحية جديدة في المنطقة، أهمها الممر الملاحي بين الشمال والجنوب، الذي يربط قارتي آسيا وأوروبا عبر مسافة قصيرة.

هذه الموارد فتحت باب الصراع بين الدول، حتى بات القطب أشبه بالكنز الذي تتسابق عليه العصابات، فتحاول تدمير بعضها للتفرد به في نهاية الرحلة. وبالطبع، لا يلجأ الخبراء إلى الدعابة في وصف السباق إلى القطب، الذي يرونه منطقة «حرب باردة جديدة»، وخصوصاً أن طرفي هذه الحرب التي استمرت لسنوات بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، هما المتسابقان الأبرز نحو استملاك هذه المنطقة.

السباق القائم يجري رغم التقسيم القانوني لأنصبة كل واحدة من الدول الخمس (أميركا وروسيا وكندا والدنمارك والنروج) في القطب الشمالي. فاتفاقية الأمم المتحدة لعام 1982، حددت حق استغلال القطب لخمس دول فقط. ونصت على حق كل دولة في السيطرة على مساحة من الجرف القاري تبدأ من سواحل هذه الدول إلى مسافة مئتي ميل بحري في عمق المحيط. وتُعَدّ المساحة الباقية ملكاً للبشرية جمعاء.

لكن، لأن العلاقة بين روسيا والولايات المتحدة تبقى امتداداً لحرب باردة انتهت، تبرز الدراسات الصراع بين هاتين الدولتين على القطب، وكأن باقي الدول ليست سوى أسماك صغيرة يمكن إرضاؤها.

بالنسبة إلى أميركا، فقد اكتسب القطب أهميته الاستراتيجية بعد شرائها منطقة ألاسكا (القطبية) من روسيا عام 1867. أهميّة لم تدم طويلاً بعدما غلبت عليها اعتبارات الأمن القومي حتى نهاية الحرب الباردة. وفي عام 1991، شاركت واشنطن الدول القطبية في تأسيس استراتيجية حماية البيئة في القطب، رغم أنها لم توقّع اتفاقية الأمم المتحدة لعام 1982 التي قسمت الحصص في القطب، ما يعني أنها لا تتمتع بـ«وضع قانوني» يخولها مراجعة المحكمة الدولية للحقوق البحرية التي تنظر في النزاعات والخلافات الإقليمية.

وحاولت مديرة مكتب شؤون المحيطات في الولايات المتحدة مارغريت هايز تفسير الاستراتيجية الأميركية حيال القطب. قالت إن «واشنطن أحدثت تغييرات جوهرية في سياستها حيال القطب منذ نحو عام ونصف. وقد أقدمت في عام 2007 على مراجعة شاملة لأولوياتها في هذه المنطقة، حيث لم تعد قضية الأمن وحدها هي المسيطرة على السياسة الأميركية بعد نهاية الحرب الباردة».

> **يحتوي على أكثر من 90 مليار برميل من النفط الخام ونحو 47,3 تريليون سنتيمتر مكعب من الغاز الطبيعي**
>
> **الدول الخمس المعنية في الصراع تسعى إلى تعزيز وجودها العسكري في القطب**

سعت الولايات المتحدة إلى تثبيت حقوقها في القطب من خلال تعزيز وجودها في حدود 200 ميل بحري للجزء الشمالي من بحر تشوكشي، بهدف الاستكشاف والتنقيب عن مصادر الطاقة. وتجدر الإشارة إلى أن تحركها الفعلي لم يبدأ خلال العامين الأخيرين، إذ أنفقت أكثر من 360 مليون دولار سنوياً منذ عام 2003 على الجهود العلمية والبحثية في القطب الشمالي.

وتشير دراسة أعدتها مجموعة من الباحثين الغربيين، منهم الباحث الأول في مركز دراسات روسيا وأوراسيا أرئيل كوهين، إلى أن «الولايات المتحدة تتمتع بسيادة كاملة على

ألمانيا

«وشم» النازية يلاحق دميانيوك بعد 67 عاماً على المحرقة

معمر عطوي

تُشغَل الصحافة الألمانية هذه الأيام بقضية محاكمة جون دميانيوك، المتهم بمساعدة النازيين في أعمال الإبادة الجماعية، التي شهدتها فترة الحرب العالمية الثانية، حيث يجري البحث في ما إذا كان المتهم يحمل وشماً يمثّل شعار «فرقة الحماية» النازية، التي أنيطت بها منذ تأسيسها مهمّة حماية الزعيم النازي أدولف هتلر.

هذا الوشم، الذي لم تعد معالمه واضحة، أصبح أخيراً سبباً لانشغال الشرطة وموظفي المحكمة، في محاولة لتوضيح ما إذا كان فعلاً يمثّل شعار الفرقة وهو «SS».

صحيفة «برلينر» الألمانية سلّطت الضوء على هذه القضية، التي تنظر فيها محكمة ميونيخ (جنوب البلاد)، حيث عقدت جلسة استماع في 20 نيسان الحالي. مع التذكير بأنّ ميونيخ هي عاصمة ولاية بافاريا، التي شهدت صعود النازية في الربع الأول من القرن الماضي.

وتقول الصحيفة إنّ «جون دميانيوك، المفترض أنه ساعد النازيين على قتل نحو 27000 يهودي في غرف الغاز بمعسكر الإبادة الجماعية في بولندا سنة 1943، من المحتمل أنه يحمل وشم SS» . وتوضح «أن هذا الوشم أصبح بمثابة ندبة غير واضحة على الجزء الداخلي من ذراع جون اليسرى».

وأفاد المدير السابق لمعهد ميونيخ للطب الشرعي، الطبيب فولفغانغ آيزنمينغر، أمام محكمة ميونيخ الثانية، أن «ندبة تبلغ قرابة سنتيمتر واحد بشكل بيضاوي تقع بالقرب من إبط الرجل.. جعلتنا نفكر في ما إذا كان الوشم قد خضع لعملية استئصال بغية إخفاء معالم الانتماء إلى المنظمة النازية، التي لا يزال أعضاؤها عرضة للتشهير والملاحقة وصولا إلى الاغتيال، وخصوصاً على أيدي الموساد الإسرائيلي».

انطلاقاً من هذه المعطيات، قرّر قاضي التحقيق في ميونيخ، فحص جسد الرجل، البالغ من العمر 89 عاماً، الذي يتنقّل على كرسيّ متحرك، للبحث عن ندوب وأوشمة. لكن في النهاية لم يجدوا شيئاً، إذ إن الندبة خبّأت ما خلفها.

وفي مطلع أيلول 2009، وصفت «برلينر تسايتونغ» محاكمة دميانيوك، الأوكراني المولد، بأنها بداية آخر محاكمة لمجرمي النازية. لكنّ محامي المتهم وصف موكله بأنه من ضحايا النازية لا من مجرميها، قائلاً إنّ دميانيوك «ناج من الهولوكوست، لا مرتكب» لجريمة. وركّز المحامي على أن وظيفة موكله آنذاك كانت الحراسة فقط لا المشاركة في عمليات التعذيب والإبادة. لكنّ النيابة العامة في ميونيخ، أصدرت مذكّرة اتهام بحقّه على أنه ساعد على قتل 27900 شخص في غرف الغاز بمعسكر زوبيبور، الذي كان جزءاً من الأراضي البولندية التي احتلها هتلر في الحرب.

جون دميانيوك (بول ريهلي ـ أ ف ب)

علم روسيا

بعدما وضعت بعثة روسية علم بلادها في قعر المحيط المتجمد الشمالي في عام 2007، كتبت صحيفة «الإندبندنت» البريطانية أن هذه الرحلة «تشبه الهبوط على سطح القمر في عام 1969 من حيث الجرأة والقدرات التقنية، مع فارق واحد ومهم: لم يكن على سطح القمر إمكان لاستخراج المعادن، أما في قعر المحيط المتجمد الشمالي، فمن المتوقع أن تكون هناك كميات كبيرة من النفط والغاز».

وأوضحت الصحيفة أن «ارتفاع أسعار النفط والغاز واستنفاد الحقول التقليدية يدفعان الناس إلى التوجه للاستثمار في المناطق البعيدة التي يصعب الوصول إليها». وأضافت: «لا أحد يفكر جدياً في أن العالم يقف على باب حرب جديدة. لكن القلق يظهر بوضوح أكثر وأكثر على خلفية الآثار البيئية جراء سعي روسيا إلى الاستيلاء على موارد الطاقة، ووضع منصات وسط جليد القطب الشمالي الذائب»، مؤكدة أنّ «من مصلحة البشرية أن يبقى القطب الشمالي منطقة الطبيعة البكر».

أراضيها في القطب الشمالي، وفقاً لمبدأ الرئيس هاري ترومان، الذي أعلن أن الهيدروكربون وأي موارد طبيعية قد تكتشف في الجرف القاري الأميركي تعد ملكاً خاصّاً لبلاده»، ما يعني أن واشنطن سنّت قانونها الخاص.

روسيا، من جهتها، سعت إلى اثبات حقها في امتداد جرفها القاري إلى مسافة أكبر من مئتي ميل بحري، استناداً إلى الاتفاقية الدولية لقانون البحار لعام 1997، التي تمنح الدول هذا الحق إذا أثبتت اتصال جرفها القاري بالأراضي الأخرى. وسعت موسكو من خلال هذه الاتفاقية إلى إثبات حقها في سلسلة جبال «لومونو سولفومندلييف» الواقعة في قعر المحيط المتجمد، مبينة أنها تمر عبر الأراضي الروسية. وأكد علماء روس أن هذه السلسلة هي امتداد للهضبة القارية في سيبيريا، وهي غير معزولة بأي شكل من الأشكال عن الأراضي الروسية.

إلا أن هذه السلسلة كانت مثاراً للجدال، إذ تدعي كندا أن «لومونو سولفومندلييف» تبدأ من ساحل أميركا الشمالية، فيما خصصت وزارة العلوم الدنماركية 38 مليون دولار لرسم خرائط الجرف القاري بهدف إقناع المتخصصين بأن هذه الجبال هي استمرار طبيعي لجزيرة غرينلاند التابعة لها.

في عام 2001، طالبت روسيا اللجنة المعنية بالحدود البحرية في الأمم المتحدة بحقها في امتداد جرفها القاري في القطب الشمالي، مرفقة طلبها بأدلة وبراهين لم تقتنع بها اللجنة، فسألت موسكو المزيد. هذه الأخيرة كررت عملياتٍ تنقيبها وبحثها في القطب، وصولاً إلى وضعها العلم الروسي في كبسولة بلاستيكية في قعر المحيط في عام 2007. حينها، واجهت روسيا الانتقادات الغربية بلغة حاسمة، وقال وزير خارجيتها سيرغي لافروف إن «من يملك حقاً، عليه أن يملك القدرة على إثبات هذا الحق. وإن من يستطيع الوصول إلى النقطة التي وصلنا إليها في قعر القطب، فليصل، وليضع علمه بجوار علمنا هناك، وليجتهد في إثبات حقه بالبراهين والأدلة العلمية مثلما نفعل».

بعدها، أقر مجلس الأمن لروسيا الاتحادية في 17 أيلول الماضي مبادئ سياسة الدولة في القطب حتى عام 2020، وصدّق على خطة الإجراءات الرامية إلى تنفيذها. وأعلن الرئيس ديمتري مدفيديف أن «استخدام موارد منطقة القطب الشمالي هو ضمانة لأمن روسيا في مجال الطاقة»، مضيفاً أن «الجرف القاري لمنطقة القطب قد يحتوي على نحو ربع جميع احتياطات الهيدروكربون في العالم». وأكد أن هذه المنطقة «ذات معنى استراتيجي لروسيا لأن قدرة البلاد التنافسية في الأسواق العالمية ترتبط مباشرة بإمكان استخدام الطرف الروسي موارد هذا الإقليم».

لا شكّ في أن محاولة الدول القطبية الالتفاف على القوانين الدولية، والتمادي في تطوير الأساليب التي تكفل لها السيطرة على هذه المنطقة، قد تصطدم بمجموع المصالح المتشابكة. فروسيا تسيطر اليوم على مصادر الطاقة التي توزع إلى أوروبا.

وضمان هذه الاستمرارية يحتم عليها إيجاد بديل حين تتقلص احتياطاتها النفطية. أما الولايات المتحدة، فهي إلى جانب احتياطاتها وتحالفاتها السياسية والعسكرية، تحتاج إلى توفير احتياجاتها للمستقبل. أمر برهنه الرئيس الأميركي السابق بيل كلينتون في عام 1999، حين قال إن «تحقيق الرفاهية في الداخل يعتمد على تحقيق الاستقرار في مناطق حيوية من العالم، نمارس معها التجارة أو نستورد منها السلع المهمة مثل البترول والغاز الطبيعي». فكرة تنطبق، وإن بقدرة أقل، على باقي الدول القطبية.

فهل يستعد القطب لحرب عالمية؟ رغم التحذير الروسي المستمر، يقول المتخصص في أمن القطب الشمالي روب هوبرت إن «الأوضاع في القطب لم تسؤ بعد إلى النقطة التي تعجز خلالها الدول المعنية عن حل مشاكلها. وإذا كان علينا أن ننتظر، فقد يأخذ هذا الصراع لغة أكثر صرامة».

يرتكز هذا التحليل على القوانين الدولية الخاصة بالقطب الشمالي، التي يفترض أن تكون الدول عاجزة عن تجاوزها، إضافة إلى ترجيح الدول خيار المفاوضات حتى اليوم. وعلى سبيل المثال، مثّلت روسيا والنروج في أيلول عام 2006 آلية تفتيش ثنائي لشركات الأسماك النروجية، ووُضعت تدابير فنية موحدة لتنظيم الموارد السمكية المشتركة في بحري بارنس والنروج، ما يسمح بالتنسيق في طرق صيد السمك في هذين البحرين الشماليين. تعاونٌ لا ينفي وجود نزاعات في ترسيم الحدود في المناطق الاقتصادية في منطقة القطب.

في المقابل، فإن المتخصص في المسائل السياسية والأمنية للقطب الشمالي، باري زيلين، يشير إلى «نشوء شبكة توزيع للإمدادات العسكرية، وتمكّن حلف شمالي الأطلسي والولايات المتحدة والدول الآسيوية الحليفة من تعزيز قواعدها العسكرية في مناطق القطب البعيدة».

فقد أعلنت كندا عزمها على إنشاء قاعدتين عسكريتين كبيرتين في منطقة القطب، فيما أعربت الولايات المتحدة عن رغبتها في استقدام عدد من كاسحات الجليد وسفن حربية خاصة لتشديد أعمال المراقبة البحرية في المنطقة. أما روسيا، فتملك أكبر أسطول لاختراق الجليد في العالم: 18 سفينة، سبعة منها مزودة بالقدرة النووية. وتسعى إلى بناء كسارات جليد جديدة تعمل بالقوة النووية في عام 2015.

ويقدّر الخبراء أن روسيا تحتاج إلى بناء ما بين 6 إلى 10 كسارات جليد تعمل نووياً في السنوات العشرين المقبلة لحفظ وجودها العملياتي في المناطق التي تدعي ملكيتها في القطب الشمالي.

هي حكاية غابة «باندورا» إذاً تتجسّد في القطب الشمالي. البطل هذه المرة ليس الولايات المتحدة وحدها، بل تنضم إليها روسيا وكندا والنروج والدنمارك، إضافة إلى سلسلة طويلة من الدول غير المتاخمة مباشرة للقطب. انتهى «أفاتار» بتدمير الغابة، أما القطب، فيقف أمام خيارين: اقتسام الثروات أو الحرب.

وما بين هذين الحلين، سيستمر النزاع في الطريق إلى الكنز.

هي حرب باردة بالمفهوم النظري بلا شك. وقد تكون متعددة الأطراف. وكما يقول أستاذ دراسات السلام والأمن في خمس جامعات أميركية، مايكل كلير، إن «العقود الأولى من الألفية الثالثة ستشهد حروباً مختلفة، لا من أجل الإيديولوجيا وكيفية نشرها، بل من أجل السيطرة على الإمدادات التي تتضاءل». فلمن يبتسم القطب؟

إيران

المعارضة إلى الشارع مجدّداً... في ذكرى انتخاب نجاد

دعت المعارضة الإيرانية، أمس، أنصارها إلى التظاهر لمناسبة ذكرى إعادة انتخاب الرئيس محمود أحمدي نجاد، في 12 حزيران، حسبما أعلن موقع «سهام نيوز» الإصلاحي.

وذكر الموقع أن أمين حزب «اعتماد مللي» مهدي كروبي ورئيس حزب «درب الأمل الأخضر» مير حسين موسوي، أصرّا على تنظيم تجمّع في 12 حزيران، ودعَوا كل المجموعات والأحزاب الإصلاحية إلى تقديم طلباتها إلى وزارة الداخلية لتنظيم تظاهرات.

من جهة أخرى، أعلن وزير الخارجية البرازيلي، ثيلزو أموريم، أن بلاده ترى في إحياء اتفاق لتبادل الوقود النووي سبيلاً لإنهاء مواجهة الغرب مع إيران بشأن برنامجها النووي.

وقال أموريم، خلال مؤتمر صحافي مع نظيره الإيراني منوشهر متكي في طهران، «لا يوجد توافق سياسي على عزل إيران أو سير البرازيل في هذا الاتجاه». وأضاف «يجب أن يكون لإيران نشاطات نووية لأغراض سلمية، ويجب أن يحصل المجتمع الدولي كذلك على الضمان بأنه لن يكون هناك انتهاك أو تحول إلى الأغراض العسكرية».

وأعلن وزير الخارجية البرازيلي أن بلاده مستعدة للبحث في اقتراح محتمل لتبادل الوقود النووي بين إيران والدول الكبرى على أراضيها، مؤكداً أنه «لم نتلقَ أيّ اقتراح في هذا الصدد في الوقت الراهن، لكن إذا عُرض علينا، فإننا نرى أنه يمكن دراسته». وأضاف «إننا نبحث عن وسيلة لتفادي فرض عقوبات على إيران. إننا نعتقد أن العقوبات لن تكون فعّالة وأنها ستنعكس سلباً فقط على الشعب، وخصوصاً على أكثر فئاته فقراً».

وفي السياق، اتخذت إيران تدابير لزيادة احتياطاتها الاستراتيجية وإنتاجها من مادة البنزين، حسبما قال نائب وزير النفط الإيراني، نور الدين شهنازي زاده، مقلّلاً في الوقت نفسه من خطر فرض عقوبات دولية على استيراد المحروقات.

وأضاف شهنازي زاده في تصريح لوكالة مهر الإيرانية للأنباء «لقد زدنا احتياطاتنا الاستراتيجية بمقدار مليار ليتر مقارنةً بالسنة الماضية».

إلى ذلك، نفى رئيس فنزويلا، هوغو تشافيز، تقريراً أميركياً عن وجود متزايد لقوات إيرانية خاصة في بلده، معتبراً ذلك «تهديداً صريحاً من حكومة الولايات المتحدة ضد فنزويلا ومرةً أخرى باستخدام وسائل لا أخلاقية وأكاذيب».

وقال تشافيز، خلال حفل بثه التلفزيون الفنزويلي، «انظروا إلى ما يقولونه. إذا كانت الولايات المتحدة تطبّق عقوبات على إيران، فإن هذه القوات التي هي هنا ـ وهذا محض كذب ـ قد تشن عندئذ أعمالاً إرهابية على أراضي الولايات المتحدة أو مصالح الولايات المتحدة».

(أ ف ب، رويترز)

عربيات دوليات

دمشق والرياض تؤكّدان مواجهة التهديدات الإسرائيلية

أكدت سوريا والسعودية، أمس، ضرورة مواجهة التهديدات الإسرائيلية ضد دول المنطقة من خلال توحيد المواقف وتعزيز التضامن العربي. وأفادت وكالة الأنباء السورية (سانا) أنّ الرئيس السوري بشار الأسد (الصورة) تسلّم رسالة خطية من الملك السعودي عبد الله، سلّمه إيّاها مستشاره عبد العزيز بن

عبد الله بن عبد العزيز آل سعود. وأكّد الجانبان خلال اللقاء «ضرورة مواجهة التهديدات الإسرائيلية المتكررة ضد دول المنطقة، واعتداءاتها على الشعب الفلسطيني في الأراضي الفلسطينية المحتلة، من خلال توحيد المواقف، ومواصلة العمل الجاد لتعزيز التضامن العربي، وتفعيل العمل العربي المشترك».

(أ ف ب)

اليمن: حملة اعتقالات غداة الهجوم على سفير بريطانيا

أكّد مصدر أمني لوكالة «فرانس برس»، أمس، أنه اعتُقل سبعة أشخاص يشتبه في أنهم كانوا على صلة بالانتحاري عثمان الصلوي، الذي فجّر نفسه صباح الاثنين أمام موكب السفير البريطاني في اليمن تيم تورلوت، الذي لم يصب بأذى. في هذا الوقت، كثّفت الشرطة اليمنية حواجز التفتيش في عدد من الشوارع الرئيسة في مدينة صنعاء، وخصوصاً تلك التي توجد فيها مصالح غربية، مثل سفارتي الولايات المتحدة وبريطانيا، التي واصلت إغلاق أبوابها أمام الجمهور لليوم الثاني على التوالي.

(أ ف ب)

العولقي: الأميركيون يسعون إلى «صحوات» يمنيّة

أعلن الإمام اليمني الأميركي المتشدّد أيمن العولقي، في تسجيل نقل مضمونه موقع قناة «الجزيرة»، أن الولايات المتحدة تسعى إلى تأليف قوات قبليّة مسلّحة لمحاربة تنظيم «القاعدة» في اليمن، على شكل «الصحوات» في العراق. وقال العولقي إنّ الخطة الأميركية تقضي بأن تُنسب إلى المجاهدين أعمال مثل القيام بتفجيرات في الأسواق يقتل فيها مسلمون، أو اغتيال شخصية معيّنة، ثم يقال إنّ هذه الأعمال قام بها مجاهدون. وأشار إلى أن الأميركيين يسعون إلى «إنشاء صحوات فيصبح أهل البلد يتقاتلون في ما بينهم وهم يتفرجون».

(أ ف ب)

ظاهرة معولمة تثير مشكلة ذات أبعاد عنصرية وطبقية

بعض الولايات اضطرت إلى إلغاء قانون الحظر، في خلال محاكمات حول الغرامة

منذ فترة، انتشر في لبنان خبر عن فرض غرامة مالية على من يُظهر ثيابه الداخليّة «البوكسر» أو «سترينغ»، بهدف احتواء ظاهرة السراويل المرخيّة. إلا أنه سرعان ما تبيّن لاحقاً أن الخبر مجرّد شائعة. الشائعة اللبنانية لا تلغي أن الظاهرة المعولمة، التي تزعج البعض ويعتبرها آخرون حرية تعبير للشباب، تثير أزمة حضارية في بعض دول العالم، ولا سيما الولايات المتحدة، حيث انطلقت من سجونها ومن أحياء السود وضواحيها الفقيرة، ووصل إرخاء السراويل إلى ما دون الأرداف، مُثيراً مشكلة ذات أبعاد عنصرية وطبقية. مشكلة تجري محاولات احتوائها بالتربية أو العقوبة، عبر دفع غرامة مالية أو سجن يصل إلى 6 أشهر

ظاهرة أتت من داخل السجون الأميركية حيث لا يسمح بارتداء الحزام لأسباب أمنية

السراويل المرخيّة: انحلال أو طريقة للتمايز؟

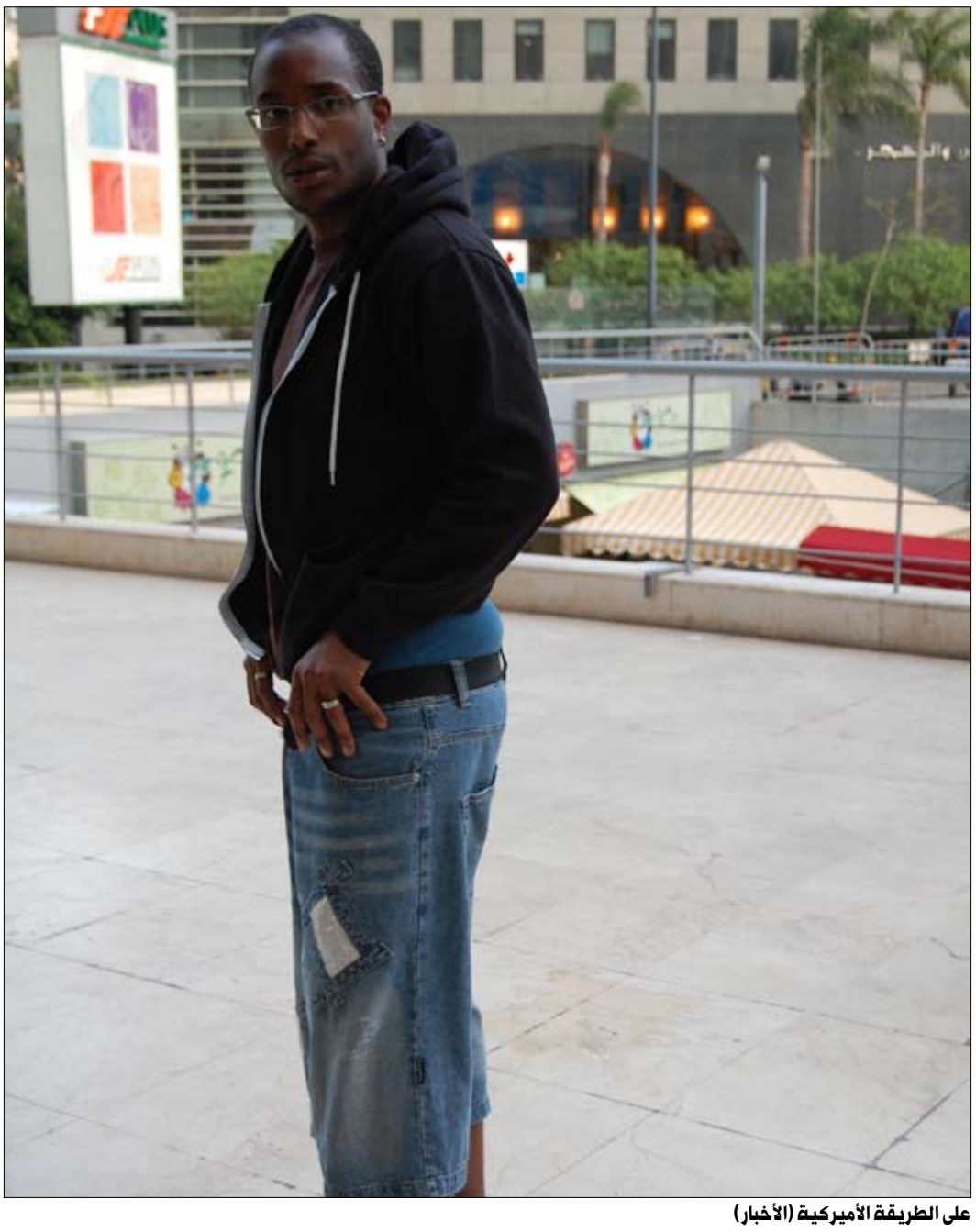
على الطريقة الأميركية (الأخبار)

شهيرة سلوم

تقف معلمة الصف الرابع في مدينة نيويورك، صبيحة يوم، تنتظر الحافلة؛ تشاهد تلميذاً ثانوياً يلقن شقيقه الابتدائي الصغير درساً في كيفية إرخاء سرواله «ارخ حزامك، اخفض سروالك حتى يستقر عند أسفل مؤخرتك». ثم يقف ويُدير ظهره لأخيه «انظر إليّ، أترى كيف يستقرّ، هكذا يجب أن يكون سروالك».
الصغير، بحسب شهادة المدرسة، راح يتعثّر منزعجاً في مشيته، وصاح بأخيه «هذا ليس مضحكاً، أو منعشاً، لا يبدو جيداً يا رجل». المعلمة تُعجب بموقف الصغير، «فقد رفض تلك الموضة الفارغة المُثيرة للاشمئزاز».
حوادث عديدة تدل على أن فئة من المجتمع الأميركي ضاقت ذرعاً بهذه الظاهرة، رغم أنّها تعبّر عن فئة اجتماعية مهمّشة. فهذه الموضة انبثقت من داخل السجون الأميركية، حيث ارتداء السروال تحت الخصر أمر مألوف، إذ إنه لا يسمح للنزلاء بارتداء الحزام لأسباب أمنية، خوفاً من استخدامه آلة للقتل أو الضرب أو حتى الانتحار، فتسقط سراويلهم إلى أسفل أردافهم. وإرخاء البنطال هو أيضاً تعبير عن المثلية؛ فالسجناء المثليون كانوا يرخون سراويلهم في تلميح إلى «الوفرة الجنسية». والفتاة المثلية بدورها تحبّذ إرخاء سروالها في تعبير عن ذاتها.
في تسعينيات القرن الماضي، روّج فنانو موسيقى الـ«هيب هوب» لظاهرة السراويل المرخية التي انتشرت في ما بعد داخل المدن وفي الضواحي. وبفضل العولمة الثقافية وأدواتها الترويجية، انتشرت هذه الظاهرة في شتى أنحاء العالم.
لكن هذه الظاهرة تثير حالياً انتقادات داخل المجتمع الأميركي، حيث يظهر الثوب الداخلي «البوكسر» بكامله تقريباً، ما اعتبر انتهاكاً للآداب العامة. وأثرت بعض الولايات القيام بمبادرات فردية لمكافحتها، وسُنّت منذ 2007 قوانين بفرض غرامة مالية تصل الى 500 دولار وعقوبة سجن 6 أشهر لمن يخفض سرواله.
وانطلق قانون حظر السراويل من ديلكامبر ولويزيانا لينتشر بعدها في أوبالوكا وأتلانتا وبالتيمور وريفييرا بيتش وبان لون ودالاس وتالاهاسي وترينتون ونيوجرسي وباين بلاف وأركنساس، وداخل ولايات فرجينيا وجورجيا وفلوريدا وتكساس وماريلاند وميسوري وغيرها.
وقد سُجلت بعض حالات التغريم والسجن، جرى في خلال بحثها في بعض الولايات إلغاء الحظر؛ ففي ولاية تينيسي، على سبيل المثال، اعتبر المدعي العام أن الحظر «ملتبس وغير دستوري». وأصدر قاضي فلوريدا قراراً مماثلا في 2008. كذلك فعلت محكمة ريفييرا بيتش.
جهود مكافحة هذه الظاهرة لم تقف عند تشريعات الولايات. المدارس أيضاً وضعت قوانينها الخاصة لمنع التلاميذ من خفض سراويلهم تحت طائلة الفصل. بعض الفنانين انضمّوا إلى حملة المكافحة وأطلقوا أغاني تحث الشباب على رفع سراويلهم. ومحامو الولايات اعتبروها عرضاً غير لائق وتصرفاً جنسياً علنياً.
بدوره، قرر السيناتور عن بروكلين، إريك آدامز، إطلاق حملة «تربوية» من أمواله الخاصة، لمكافحة السراويل المرخية. وقد رُفعت لوحات في الشوارع تقول «أوقفوا الإرخاء» و«ارفع سروالك، ارفع صورتك». وأطلقت إعلانات مصورة على «يو تيوب» تقول «يمكنك أن ترفع مستوى احترامك إذا رفعت سروالك».
آدامز ليس وحده، هناك مجموعة من السياسيين الذين حملوا هم رفع السراويل في برامجهم السياسية. القضية شغلت الجميع وأصبحت مدار جدل داخل مجالس المدارس والولايات والمدن والوسائل الإعلامية.
الرئيس باراك أوباما كان له موقفه. وقال، خلال برنامج تلفزيوني حين كان مرشحاً، «الإخوة يجب أن يرفعوا سراويلهم، أنت تسير مع أمك وجدتك، وثيابك الداخلية ظاهرة. بعض الأشخاص قد لا يريدون أن يروا ثيابك الداخلية، وأنا واحد منهم». رغم أنه اعتبر أن قوانين الحظر التي تسنها الولايات هي مضيعة للوقت.
وتروّج حملات المكافحة إلى أن ظاهرة السراويل المرخية ذات دلالات انحلالية وغير أخلاقية. لكن هذه الظاهرة يبدو واضحاً أنها انعكاس لثقافة فئات اجتماعية، تقطن السجون والضواحي، ويتركز معظمها في أوساط الأميركيين من أصل أفريقي. لهذا، رأى البعض أن قوانين الحظر لها طابع عنصري وتستهدف تلك الفئات. إلا أن عمدة ديلكامبر كارول بروسارد تنفي أن يكون لقانون الحظر أي طابع عنصري، مشيرةً الى أن البيض أيضاً يرخون سراويلهم.
وفي انتقاد لهذه الظاهرة لا يخلو من بعض الفوقية، يتساءل الكاتب تشارلي تشين، في «روم نيوز تريبيون»، «هل طريقة تكلّم الأفراد وارتداء الثياب تعني شيئاً لحضارة الدول؟ ويستعين برسالة للشاعر جون ميلتون في 1638 تقول: أفلاطون يرى أن التغيير في الثياب والعادات للمواطنين يُنذر بتغييرات كبيرة واضطرابات داخل الدول، وأنا أميل الى الاعتقاد بأنه عندما تصبح اللغة المشتركة المستخدمة في بلد ما غير منظمة ومنحرفة سيتبعها الدمار والانحلال. والمصطلحات الفاسدة دلالة على أن الشعب فاتر وكسول ومهيّأ للعبودية». ويتابع «فالإنسان حيوان اجتماعي يستخدم عقله للتفكير، ويفكر عبر الكلمات. لهذا، فإن الكلمات الفقيرة دليل واضح على أن الشخص لا يستطيع التفكير بوضوح. الثياب القذرة تدل على عدم احترام الذات». ويخلص الى أنه «كيف نرتدي ونتصرف هو دليل على صحة حضارتنا».
لكن الحضارة هي الميراث الثقافي والفنون والتقاليد والعلوم والتاريخ لشعب معين في حقبة معينة، وتلك الظاهرة انبثقت من فئة اجتماعية مهمّشة، ما لبثت أن لقيت رواجاً وقبولاً عالمياً، من قبل نظيراتها في الدول الأخرى. وما تراه فئة اجتماعية انحلالاً، هو ثورة للفئة الأخرى.

مرآة الحضارة

لطالما عُدّ الحديث عن الملابس الداخلية من المحرمات، حتى إن تاريخ ولادة هذه الثياب مجهول. يُروى أن الثوب الداخلي للرجال ظهر في لوحة جفصينية في إيطاليا؛ وأن الشاعر والروائي الإيطالي فرانكو ساشيتي سخر من أولئك الذين يضعون مؤخراتهم في جوارب ضيقة. بالنسبة إلى النساء، المهمة أصعب. قبل القرن الـ19 كنّ يرتدين نوعاً من التنانير القطنية.
شيئاً فشيئاً، تعددت أشكال وألوان حياكتها. في القرن العشرين أخذت تقصر. كوكو شانيل أحدث ثورة في تصميمها. واليوم فقدت حميميّتها، وبات المصممون يتعمّدون إظهارها.
يرى علماء الاجتماع أن «الثياب الداخلية تعكس بصورة كاملة تاريخ الحضارة البشرية». ويتحدث علماء النفس عن انعكاسها على شخصية مرتديها، وأن الرجل الذي يرتدي «بوكسر» قصير يكون أكثر تقديراً للراحة، حساس وذكي. أما الذي لا يرتديه، فهو خفيف العقل وقد يبقى عازباً طوال حياته.

أوباما: بعض الأشخاص قد لا يريدون أن يروا ثيابك الداخلية، وأنا واحد منهم

التغيير في الثياب والعادات للمواطنين يُنذر بتغييرات كبيرة واضطرابات داخل الدول

مبوب

◄ وفيات ►

انتقلت إلى رحمته تعالى المرحومة
يسرى ضاهر برو
زوجها: النقيب المتقاعد حسين برو
أولادها: الملازم أول الشهيد غسان، الدكتور زهير، الدكتور علي، الدكتور عبد الرحمن، الدكتور صلاح وفضل
ابنتاها: زينب زوجة الزميل فيصل سلمان وليلى زوجة المحامي وجدي الحركة
تقبل التعازي اليوم الثالث 28 نيسان في منزلها في الشياح ـ تجاه وزارة العمل ـ شارع عباس الحاج ـ بناية برو، من الساعة الرابعة حتى الثامنة مساءً، ويوم السبت الأول من أيار في مركز الجمعية الإسلامية ـ سبينس، من الرابعة حتى السابعة مساءً.

ذكرى ثالث

يصادف اليوم الاربعاء الواقع فيه 28 نيسان 2010 م الموافق 13 جمادى الاولى 1431هـ ذكرى الثالث لوفاة فقيدتنا الغالية المرحومة:
الحاجة ناديا علي الشامي
حرم الحاج حسن محمود شحادي
ولدها: محمود
أشقاؤها: الحاج حسن ـ الحاج حسين ـ الشهيد محمد ـ الحاج محسن ـ الحاج محمود والحاج احمد
أصهرتها: السيد عماد نور الدين ـ السيد ابراهيم الحسيني ـ والسيد خليل كوثراني
وبهذه المناسبة الأليمة تتلى عن روحها الطاهرة آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني في قاعة مجمع الإمام شمس الدين الثقافي التربوي ـ المعهد الفني الاسلامي ـ شاتيلا من الساعة الرابعة بعد الظهر حتى السادسة عصراً
ملاحظة: تقبل التعازي يوم الثلاثاء في نفس المكان
من الساعة الرابعة بعد الظهر حتى السادسة مساءً.
للفقيد الرحمة ولكم الاجر والثواب
الراضون بقضاء الله:
آل الشامي ـ آل شحادي ـ آل نور الدين
وعموم أهالي بلدات كفرصير ـ كونين النبطية الفوقا.

◄ مبوب ►

مفقود

فقد جواز سفر باسم حسين كامل نحال لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/923807

فقد جواز سفر باسم يوسف محمد نجيب شرارة. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 70/637043.

فقد جواز سفر باسم رانيا محمد محمد لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/745389

فُقد جواز سفر باسم علي حسين المقداد لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/702704

لإعلاناتكم الرسمية
والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

مطلوب

مطلوب لمطعم 5 نجوم موظفون: مطعم/ خدمات/ إداريين/ مخازن. للاستعلام الاتصال: 01/452635 ـ 01/451943.
email:fact.t@hotmail.com

Demandons jeune homme pour travail administrative ,connaissance comptabilité,5-3 ans exp, Plein temps, salaire suivant compétence.
Envoi CV : support@amecs.net

Recruiting - to work in Africa
3 accountants -sales and marketing
University graduated - experience
2 years - send CV - info@rmcilb.com

New apartment for sale in Mar Elias – 155m2 – 3 bedrooms – 3 bathrooms – salon – dinning room – Kitchen – 1 Parking Space – ready to move in Bouyout Beirut : 01-355000

خرج ولم يعد

غادرت العاملة البنغلادشية Masuda Ramjan Ali منزل مستخدميها الرجاء ممن يجدها او يعلم عنها شيئاً الاتصال على الرقم 03/901854

عرض خاص لإعلانك في الأخبار
الإعلان عن مفقود 30,000 ل.ل
لمدة 3 أيام

عرض خاص لإعلانك في الأخبار
الإعلانات المبوبة
● لغاية 4 أسطر 20,000 ل.ل
● كل سطر إضافي 5,500 ل.ل
● سعر الصورة 50,000 ل.ل
4 إعلانات مدفوعة تعطي الحق بـ 2 مجاناً

في المكتبات

الأخبار عندك!!!
الاشتراك السنوي: $165
الاتصال: 01 / 759555

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان
تعلن المديرية العامة للأمن العام وبالتنسيق مع هيئة رعاية شؤون الحج ما يلي:
أولاً: اعتمدت السلطات السعودية جواز السفر اللبناني لاداء فريضة الحج.
ثانياً: على الراغبين بأداء فريضة الحج لهذا العام ممن لا يحملون جواز السفر التقدم من مراكز الامن العام للاستحصال على جوازات سفر وفقاً للاصول، أما حاملو جوازات سفر لبنانية صالحة يجب ان لا تقل صلاحيتها عن 2011/3/15.
ثالثاً: تشدد المديرية العامة للامن العام على الحجاج الذين يحملون تأشيرات حج عدم السفر براً، وحصر مغادرتهم عبر مطار رفيق الحريري الدولي.
رابعاً: تقدم طلبات الراغبين بأداء فريضة الحج الى هيئة رعاية شؤون الحج بواسطة شركات السفر عبر الانترنت وذلك في الفترة الممتدة ما بين 2010/4/26 ولغاية 2010/6/30 ضمناً وترفض اي طلبات ترد بعد هذا التاريخ.

إعلان بيع عقاري
صادر عن دائرة تنفيذ جزين
الرئيس ماهر الزين
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني وللمرة الاولى كامل 2400 سهم في كل من العقارين رقم 1561 و1562 منطقة جزين العقارية بالمعاملة التنفيذية رقم 2007/103 وذلك لعدم قابليتهما للقسمة بين الشركاء
السند التنفيذي: حكم ازالة شيوع صادر عن المحكمة الابتدائية في لبنان الجنوبي بتاريخ 2006/11/16
المنفذين: إيلي طانيوس بوعقل ويملك 683 سهماً ونقولا مارون الشويري ويملك 683 سهماً ونيبال مارون الشويري ويملك 684 سهماً في كل من العقارين المطروحين
المنفذ عليهم: سليمان بشارة عزيز ويملك 350 سهماً وورثة ساروفيم الياس بارتي ويملكون 50 سهماً في كل من العقارين المطروحين وهم يولاولور ساروفيم بارتي وشانتال وكريم وباسكال وكلارا وساندرا الياس بارتي
تاريخ التنفيذ: 2007/4/4
تاريخ تبليغ الانذار: 2009/10/7 و2009/10/26 و2009/11/5
تاريخ قرار الحجز: 2007/4/11
تاريخ تسجيله: 2007/4/19
تاريخ محضر الوصف: 2009/11/20
تاريخ تسجيله: 2009/12/2
العقار رقم 1561 جزين
محتوياته: بناء من حجر مقصوب مؤلف من اربع غرف منامة وغرفة مؤونة ودار وطعام ومطبخ وحمام وممشى تجري فيه اعمال ترميم وتدعيم واضافة لناحية الطريق وللناحية الشمالية بعد ازالة المطبخ الثاني والحمام الثاني متعدياً على العقار 1562 العائد لنفس المالكين واضيف تصوينة حديثة من الحجر المقصوب
حدوده: غرباً طريق عام ـ شرقاً العقار 1560 ـ شمالاً العقار 1562 ـ جنوباً طريق عام
مساحته: 270 م.م.
تخمينه وبدل طرحه: 68175000ل.ل.
العقار رقم 1562 جزين
محتوياته: أرض سقي تحتوي على بعض اشجار فاكهة وزيتون وسقالة عريش وبعض نصوب الزينة
حدوده: غرباً طريق عام ـ شرقاً العقار 1563 ـ شمالاً العقار 1564 ـ جنوباً العقار 1561 / مساحته: 180م.م.
تخمينه وبدل طرحه: 11040000ل.ل.
تعقد جلسة المزايدة العلنية في مقر محكمة جزين نهار الاربعاء الواقع فيه 2010/5/19 عند الساعة الواحدة ظهراً على كل راغب بالاشتراك بالمزايدة ان يودع باسم رئيس دائرة تنفيذ جزين قبل المباشرة بها لدى صندوق الخزينة او احد المصارف المقبولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح او يقدم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ وان يعين مقاماً مختاراً له ضمن نطاق دائرة تنفيذ جزين والا اعتبر قلمها مقاماً له وعلى المشتري الذي ترسي عليه المزايدة ان يقوم بدفع الثمن كاملاً خلال ثلاثة ايام تلي قرار الاحالة ورسم دلالة قدره خمسة بالمئة تحت طائلة اعادة البيع على عهدته بزيادة العشر
رئيس القلم
جرجس داود ابوزيد

اعلان
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
غرفة الرئيس جورج عطية
يبلغ الى المنفذ عليه: ويلي جورج هنتر
عملا بأحكام المادة 409 اصول محاكمات مدنية، تنبئكم دائرة تنفيذ بيروت بأن لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2009/299 انذارا تنفيذيا موجها اليكم من طالب التنفيذ جيهان يحيى ابو عايد، وناتجا عن طلب تنفيذ الحكم الصادر عن المحكمة الروحية الابتدائية الانجيلية، قرار رقم 2008/6 تاريخ 2008/11/25 وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور اليها شخصيا او بواسطة وكيل قانوني لاستلام الانذار التنفيذي والاوراق المرفقة به، علما بأن التبليغ يتم قانونا بانقضاء مهلة عشرين يوما على نشر هذا الاعلان، وعلى تعليق نسخة عنه وعن الانذار المذكور على لوحة الاعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت، ويصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الانذار التنفيذي البالغة خمسة ايام، الى متابعة التنفيذ بحقكم اصولا حتى الدرجة الاخيرة.
في 2010/4/21
مأمور تنفيذ بيروت
حسن عاكوم

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ زغرتا
بالمعاملة التنفيذية رقم 2010/1363
المنفذ: تادي حنا نادر وكيله المحامي سمير موسى.
المنفذ عليهم: لطيفة واسطاسيا طنوس بو حبيب ونوال بطرس بو حبيب، مجهولي محل الاقامة، وورثة يوسف ومورة طنوس بو حبيب، ممثلهم القانوني المحامي ميشال الخوري، وحنا يوسف بو حبيب، مقيم في الديمان، والاستاذ طوني منصور عبود وليلى وانطوانات وجاكلين وريمونا منصور عبود، مقيمون في ضهر العين ـ بتورايج ـ طلعة خضر بملكهم.
السند التنفيذي: حكم إزالة شيوع صادر عن الغرفة الابتدائية في الشمال رقم 172 تاريخ 2008/7/3.
تاريخ محضر الوصف: 2009/7/16
تاريخ تسجيله: 2009/7/20.
المطروح للبيع: كامل العقار /111/ كفرزينا وهو قطعة ارض بعل مشجرة زيتون ويمكن الوصول اليها عبر طريق معبدة ومساحته /643/م2، التخمين وبدل الطرح:/6430000/ل.ل.
موعد المزايدة ومكانها: الاربعاء 2010/5/19 الساعة الواحدة امام رئيس دائرة تنفيذ زغرتا في محكمة زغرتا. للراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة دفع بدل الطرح المقرر في صندوق مال زغرتا أو بموجب شيك مصرفي مسحوب لأمر رئيس دائرة تنفيذ زغرتا وعليه اتخاذ مقام له ضمن نطاق الدائرة أو توكيل محام وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقار موضوع المزايدة ودفع رسوم التسجيل والدلالة.
مأمور التنفيذ
نقولا دعبول

اعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ المتن
بالمعاملة التنفيذية رقم 2009/2
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني للمرة الاولى نهار الجمعة الواقع فيه 2010/5/28 الساعة الواحدة ظهراً سيارة المنفذ عليه محمود سمير نعمه الموقوفة في مرآب رحمة المكلس وهي رانج روفر رقم 317753/ج لونها زيتي SE/4,0/8/ سيلندر أوتوماتيك مخمنة بمبلغ /6000/ د.أ. وذلك تحصيلاً لدين المنفذ جرجي بشارة السيقلي البالغ /2750/د.أ. اضافة الى الفائدة القانونية والنفقات.
فعلى راغب الشراء الحضور في الموعد المعين لمحل البيع مصحوباً بالثمن نقداً وبرسم الدلالة 5%.
مأمور التنفيذ
يوسف كفروني

جامعة الروح القدس تقدّم تقنيّات تعلّم المستقبل مع تقنيّة التمثيل الافتراضي

أعلنت جامعة الروح القدس – الكسليك عن تطبيق تقنية التمثيل الافتراضي Virtualization على البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات وذلك بواسطة برنامج التشغيل Windows Server 2008 R2، ما يوفّر فعالية من حيث التكلفة وبيئة مستقرّة تتزايد وطلبات الجامعة المستقبلية.
وتأتي هذه الخطوة انطلاقاً من السعي الدائم للتقدم، حيث أن الجامعة قد اعتمدت منذ تأسيسها في العام ١٩٦١ آخر ما توصلت إليه التكنولوجيا في هذا المضمار: فكانت تواكب التقدم التكنولوجي على مرّ السنين بتطويرها للأنظمة الإدارية وتقنيات التعلّم.
وفي هذا الإطار، تم تجهيز الحرم الرئيسي في الكسليك بإشارت رقميّة وصفوف افتراضيّة وأنظمة أمن عالية التقنية وبالإضافة إلى صفوف مجهّزة بتكنولوجيا المعلومات إذ إنها مزوّدة بخدمة الفيديو كونفرنس. أما الاتصالات اللاسلكية فهي متوفّرة في جميع أنحاء الحرم الجامعي.
بالإضافة إلى إدخال هذه التقنيّات الأكثر تطوّرًا إلى جميع التخصصات الدراسية الجامعية، تعتبر جامعة الروح القدس أكاديمية لتكنولوجيا المعلومات تابعة لمايكروسوفت كونها تعتمد برامج تدريب على منتجاتها وتمنح شهاداتها.
وأكد مدير مكتب تكنولوجيا المعلومات في الجامعة زياد عيد على «الالتزام ببناء صفوف دراسية جديدة وتأمين أحدث التقنيات للطلاب»، لافتًا إلى اللجوء لتقنية التمثيل الافتراضي بهدف خفض عدد الخوادم المستعملة وتحسين الأداء. وللانطلاق في هذا المشروع، اعتمدت الجامعة خدمات بروكوميكس للتكنولوجيا وهي شريك «ذهبي» معتمد لدى مايكروسوفت.
وأوضح عيد أنه من خلال تحويل البنية التحتية إلى بيئة افتراضية، تكون جامعة الروح القدس قد خلقت بيئة تعلّم حديثة، معتبراً أن «تقنية التمثيل الافتراضي توفر طاقة تشغيل وتبريد الخوادم بنسبة ٧٠٪...» وأضاف: «لقد اتخذنا قرارًا استراتيجيًا لتقديم النظام الأكثر تقدمًا والأكثر فعالية من حيث التكلفة بغية التمكن من قضاء المزيد من الوقت في اكتشاف طرق مبتكرة لاستعمال التكنولوجيا: فلدينا حاليًا ٥٠ مشروعًا جديدًا قيد التبلور».
وصرّح المدير الفني لدى بروكوميكس، أوسكار أبو شعيا ما يلي: «لقد نقلنا الخوادم على مراحل وذلك لكي لا نعيق أي خدمة أو عمل. وتم تخفيض عدد الخوادم من ٦٤ إلى ثمانية خوادم تشمل خدمات الجامعة الإدارية والأمن والتعليم والتعلّم وأنظمة المعلومات الخاصة بالطلاب.
أما مدير القطاع التعليمي في مايكروسوفت، محمد هلال فرأى أنه «مع إمكانية نشر أجهزة ظاهرية في غضون ساعة من خلال استعمال الأجهزة الموجودة، أصبحت جامعة الروح القدس أكثر قدرة على الحصول سريعًا على خدمات جديدة في متناول المستخدمين».

الكؤوس الآسيوية

فوز رباعي للنجمة وخسارة غير عادلة للعهد

اختتم ممثّلا كرة لبنان، العهد والنجمة، مبارياتهما في كأس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم، بفوز نجماوي كاسح على مضيفه الهندي ايست بنغال، وخسارة عهدية غير عادلة، ليتفرغ الفريقان إلى جبهة الدوري الحاسمة مع نهاية الأسبوع

هجمة عهديّة على المرمى الكويتي (مروان طحطح)

توقفت مسيرة ممثلي لبنان، النجمة والعهد، في كأس الاتحاد الآسيوي عند الدور الأول، الذي اختتم أمس بفوز نجماوي في الهند وخسارة عهدية في بيروت.

العهد × كاظمة (1ـ2)

فرّط العهد بفوز معنوي على ضيفه كاظمة الكويتي، بعدما قدم أفضل أداء ربما في سلسلة مبارياته الست، فتفوق بحركة جماعية مدروسة وصنع دستة فرص، منها ست انفراديات بالمرمى تماماً لم يحسن إنهاءها. فيما لعب كاظمة براحة (متأهل) وتقنين جهد وأكمل بعشرة لاعبين لمدة ساعة، ونجح في تصدر المجموعة الثالثة.

ومنح الحارس محمد حمود فريقه جرعة معنوية حين صد ركلة جزاء مبكرة جداً، سددها نجم كاظمة يوسف ناصر (4)، وتألق ثنائي العهد حسن معتوق وعباس عطوي بتبادل كرات بينية ذهبية، خطف منها المعتوق هدف التقدم (10)، وعادل ناصر الأخطر سريعاً بكرة من 25 متراً (17). وطرد الكويتي عبد الله دشتي لضربه علي علوية من دون كرة (30)، وبعد ضياع كرة أونيكا الانفرادية سكب ناصر رأسيته في شباك العهد (40). وتفوق العهد في الشوط الثاني، وهاجم أكثر مع نزول محمود العلي وتراجع كاظمة لدفاع المنطقة، وانفرد أونيكا وأضاع، وارتاح للقاء الأنصار (71).

* قاد المباراة الحكم القطري بندر الدوسري، بمعاونة محمد ضرمان وحسن راشد الذوادي.
* غاب عن العهد نجماه: البرازيلي فابيو وحسين دقيق للإيقاف، وأشرك المدرب حمود أونيكا والعلي.
* وبهذا تصدر كاظمة المجموعة بـ13 نقطة، يليه ناساف بـ10، ثم الجيش 10، والعهد رابع بنقطة.
* في المجموعة ذاتها، فاز الجيش السوري على ناساف الأوزبكي 1. 0.

ايست بنغال × النجمة (0ـ4)

حقق فريق النجمة فوزاً كبيراً على مضيفه إيست بنغال الهندي 4 – 0 ضمن المجموعة الرابعة. وافتتح عباس عطوي التسجيل مبكراً في الدقيقة الثالثة، إثر تمريرة من أكرم مغربي. وفي الدقيقة 37 استطاع سيسي مضاعفة النتيجة من مجهود فردي. وأضاف عطوي هدفه الشخصي الثاني وهدف فريقه الثالث في الدقيقة 40 إثر تمريرة من بلال نجارين لينتهي الشوط الأول بتقدم اللبنانيين 3 – 0. وفي مستهل الشوط الثاني، حل مصطفى شاهين بدلاً من علي ناصر الدين، وخرج عباس عطوي مصاباً وحل محله علي يعقوب. وفي الدقيقة 68 حصل النجمة على ركلة حرة سددها بلال شيخ النجارين في المقص الأيمن، مسجلاً الهدف الرابع.

* مثّل النجمة: الحارس عبده طافح. واللاعبون موسى غايي، علي حمام، حسين حمدان، بلال شيخ النجارين، عباس عطوي (علي يعقوب 67)، محمد شمص، آغوب دونابيديان، بابي مديكي سيسي، أكرم مغربي (محمد قره نوح 75)، علي ناصر الدين (مصطفى شاهين 53).
* قاد المباراة الحكم السنغافوري باندیان بالانياندي، بمعاونة مواطنه لي تزو لياغ والماليزي سعدون بن محمد.

حمود ولقاء الأنصار

رأى مدرب العهد محمود حمود أن المباراة «كانت جيدة، ولعب كاظمة بأسلوب دفاعي بعد تسجيل الهدف الثاني وحاولوا الضغط على لاعبينا من خلال تدوير الكرة في خط الوسط وسببوا الإرباك لنا. تركيزنا منصب على الدوري المحلي حيث إننا نحتاج نقطة واحدة من أجل الفوز باللقب، ولهذا قمنا بإراحة بعض الأساسيين قبل لقاء الأنصار».

تأهل الشباب السعودي وباختاكور الأوزبكي وميس كرمان الإيراني في الأبطال

* بهذا الفوز أصبح رصيد النجمة 10 نقاط في المركز الثالث خلف الاتحاد الذي خسر أمام القادسية 0 - 1 ليتوقف رصيده عند الـ10 نقاط، فيما تصدر القادسية برصيد 14 نقطة، ليتأهل القادسية والاتحاد الى الدور الثاني.
■ وتتابع الجولة الأخيرة اليوم، إذ يسعى الكويت الكويتي الى خطف الصدارة من ضيفه تشرشل براذرز الهندي في الكويت ضمن المجموعة الثانية. يتصدر تشرشل براذرز صدارة المجموعة بـ7 نقاط، بفارق نقطتين أمام الكويت، وهما تأهلا معاً الى الدور الثاني.
* وفي الأولى، يلتقي الكرامة السوري مع شباب الأردن الأردني، وأهلي صنعاء مع صحم العماني. وكان الكرامة (13 نقطة) قد ضمن تأهله مع شباب الأردن (11) الى الدور الثاني. وفي المجموعة الخامسة، يلعب النهضة العماني مع الريان القطري، والوحدات الأردني مع الرفاع البحريني. وكان الريان (12 نقطة) والرفاع (12) قد تأهلا الى الدور.

دوري الأبطال

تأهل الشباب السعودي الى الدور الثاني من دوري أبطال آسيا لكرة القدم بفوزه على باختاكور الأوزبكستاني 2 - 1 ضمن المجموعة الثالثة.

وانتزع الشباب صدارة المجموعة من باختاكور، رافعاً رصيده الى 10 نقاط، وسيرافق باختاكور مضيفه الى الدور الثاني رغم توقف رصيده عند 9 نقاط، وذلك بعدما أسقط العين الإماراتي ضيفه أصفهان الإيراني 2 - 0.
* في المجموعة الرابعة، خطف ميس كرمان الإيراني بطاقة التأهل الثانية بفوزه على الهلال السعودي 3-1، وسقوط السد القطري منافسه المباشر في فخ التعادل مع ضيفه الأهلي الإماراتي 2-2. وكان الهلال السعودي ضامناً تأهله الى الدور الثاني من الجولة الماضية.
* في المجموعة السابعة، انتزع سوون سامسونغ بلووينغز الكوري الجنوبي صدارة المجموعة من غامبا أوساكا الياباني بفوزه الساحق على ضيفه الجيش السنغافوري 6-2، وتعادل الثاني أمام مضيفه هينان جيان لي 1-1.
* وفي الثامنة، سقط أديلايد الأوستراليي وبوهانغ ستيلرز الكوري الجنوبي حامل اللقب، الأول أمام ضيفه شاندونغ لي‌ونينغ الصيني 0 - 1 في أديلايد، والثاني أمام مضيفه سانفريتشي هيروشيما الياباني 3-4، علماً بأن أديلايد وبوهانغ ستيلرز كان قد ضمنا تأهلهما الى الدور الثاني.
■ وتستكمل المرحلة اليوم، وفي المجموعة الأولى، يلتقي الأهلي السعودي مع الغرافة القطري، والجزيرة الإماراتي مع الاستقلال الإيراني. وكان الاستقلال والغرافة قد ضمنا بطاقتي المجموعة الى الدور الثاني.
وستكون البطاقة الثانية في المجموعة الثانية بين بونيودكور الأوزبكي والاتحاد السعودي. وتنتظر الاتحاد مهمة صعبة ومصيرية عندما يحل ضيفاً على ذوب آهن الإيراني.
ويلعب في مباراة ثانية بونيودكور الأوزبكستاني مع الوحدة الإماراتي. ويتصدر ذوب آهن الترتيب بـ10 نقاط، وكان قد ضمن تأهله، ويأتي الاتحاد ثانياً بـ8، بفارق نقطة أمام بونيودكور، ويحتل الوحدة المركز الرابع بثلاث نقاط.

(الأخبار)

● كرة اليد ●

الصداقة مع الشباب حارة صيدا في أبرز لقاءات المرحلة الرابعة

رئيس السد تميم سليمان (أرشيف)

ستكون المواجهة بين الصداقة، وصيف بطل لبنان، وضيفه الشباب حارة صيدا في واجهة مباريات المرحلة الرابعة من بطولة لبنان لكرة اليد، التي تفتتح اليوم بثلاث مباريات تقام جميعها في قاعة مجمع عاشور الرياضي. وتقام المباراة عند الساعة السابعة مساءً، ويسعى فيها الصداقة إلى مواصلة انتصاراته، معوّلاً على توليفة لاعبيه التي تعدّ مزيجاً من الخبرة والشباب، فيما سيحاول الفريق الجنوبي التعويض بعد خسارته في الأسبوع الماضي امام الشباب مار الياس.

ويلتقي الجيش مع المشعل بدنايل عند الخامسة والنصف، في مباراة تعدّ سهلة للجيش. أما المباراة الثالثة فتجمع الهولياداي بيتش مع الشباب مار الياس عند الثامنة والنصف.

وتستكمل المرحلة، غداً، بلقاء بين السد، حامل اللقب، والجنوب الرياضي – تول في قاعة جاسم بن خالد، عند الساعة السادسة مساءً، ويتطلّع حامل اللقب الى مواصلة انتصاراته المتتالية بالاعتماد على اللاعبين اليافعين الذين يقدمون مستوى مميزاً في حمأة الإعداد لبطولة العالم للأندية في قطر، الشهر المقبل.

كرة السلة

الرياضي يتقدّم الشانفيل 2 ـ 0 فهل يتوّج غداً؟

قطع فريق الرياضي ثلثي الطريق نحو إحراز لقب بطولة لبنان لكرة السلة بعد تقدمه 2 ـ 0 على الشانفيل ضمن سلسلة النهائي. وفاز الرياضي أمس 77 ـ 74 في لقاء الإثارة وحبس الأنفاس

اشتعل ملعب مدرسة المريميين في ديك المحدي إثارةً وتشويقاً وهتافات سياسية وطائفية، حين احتضن اللقاء الثاني بين الرياضي ومضيفه الشانفيل، الذي حسمه الرياضي لمصلحته 77 - 74 (20 - 21، 37 - 41، 60 - 66).

وظهر أصحاب الأرض بصورة مغايرة عن اللقاء الأول، إذ تقدموا معظم فترات اللقاء، لكن الثواني الأخيرة خذلتهم ليخطف الرياضي فوزاً غالياً سيريحه كثيراً في لقاء الغد عند الساعة 21,45 في المنارة، والذي قد يشهد تتويج الرياضي في حال فوزه في المباراة.

وعلى عكس اللقاء الأول، فقد عرف الشانفيل كيف يبدأ المباراة بطريقة ضاغطة على الضيوف مستفيدين من «المزاج العالي» لنجمهم فادي الخطيب الذي كان أفضل مسجلي فريقه برصيد 23 نقطة، وشكل ثنائياً ناجحاً مع زميله جوناثان جونز صاحب الـ«دوبل دوبل» (22 نقطة و18 كرة مرتدة). لكن استمرار تواضع مستوى طوني ماديسون كلّف الشانفيل كثيراً، وخصوصاً أن ماديسون أضاع فرصة التقدم في الثواني الأخيرة حين سنحت له رميتان حرتان لم يسجلهما، وكانت النتيجة 75 - 74 لمصلحة الرياضي.

في المقابل، عرف الرياضي كيف يتعامل مع حماسة وفورة خصمه فتألّق منه سي جاي جايلز صاحب الـ«دوبل دوبل» (23 نقطة و13 كرة مرتدة)، الى جانب المميز علي محمود (19 نقطة) ولوني كوبر (20 نقطة).

* قاد اللقاء الحكام مروان إيغو، عادل خويري ورباح نجيم.

تكريم منتخب الناشئين

كرّم الاتحاد اللبناني لكرة السلة الجهازين الفني والإداري ولاعبي منتخب لبنان للناشئين في مطعم «السراي» بمناسبة إحرازه لقب بطولة غرب آسيا في نسختها الأخيرة التي استضافها لبنان، حيث فاز في جميع مبارياته. وحضر رئيس اتحاد اللعبة ببار كاخيا ونائب الرئيس الأول جورج بركات والأمين العام غسان فارس وأمين الصندوق فيكين جيرجيان والمحاسب سابا مخلوف والمنسّق العام فؤاد نعمة وعضو الاتحاد وعضو لجنة المنتخبات فادي تابت والجهاز الفني للمنتخب، وعلى رأسه المدرب الوطني غسان سركيس واللاعبون. وألقى الأمين العام كلمة تحدث فيها عن الإنجاز الذي حقّقه منتخب الناشئين الذي أضاف لقباً جديداً لكرة السلة اللبنانية. ونوّه ببصمات المدرب الوطني غسان سركيس على أداء المنتخب. وتمنّى فارس أن يُحقّق منتخب الناشئين إنجازاً جديداً في بطولة آسيا والتأهل الى بطولة العالم التي ستقام في لاتفيا السنة المقبلة.

بدوره، رأى رئيس الاتحاد ببار كاخيا أن لا مستقبل لأي لعبة من دون رعاية الناشئين، مضيفاً إن إنجاز منتخب الناشئين أعاد لكرة السلة اللبنانية المستقبل الواعد، وهي اللعبة الموجودة في كل بيت. وأكد كاخيا أن الاتحاد سيضع بتصرّف منتخب الناشئين الإمكانات لتحقيق نتيجة جيدة في بطولة آسيا والتأهل الى بطولة العالم. ونوّه بدور المدرب سركيس وشجاعته في بث الروح القتالية لدى اللاعبين، إذ استطاع خلق فريق متجانس في فترة زمنية قصيرة. وأمل كاخيا من أركان الدولة اللبنانية، وعلى رأسهم رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان ورئيس مجلس النواب نبيه برّي ورئيس مجلس الوزراء سعد الحريري، أن تلقى كرة السلة الدعم لتواصل تألقها في المحافل الخارجية.

الكلمة الأخيرة كانت للمدرب سركيس الذي شكر الثقة التي منحه إياها الاتحاد لقيادة منتخب الناشئين، منوّهاً بالأداء الرجولي للاعبين في بطولة غرب آسيا، ومشيراً الى أن المنتخب ظهر بمظهر الشعب اللبناني الموحّد. وتمنى مواصلة تحقيق النتائج الممتازة في بطولة آسيا المؤهلة الى بطولة العالم.

ثم تسلّم أفراد المنتخب جوائز مادية من رئيس وأعضاء الاتحاد، بينما تسلّم سركيس درعاً تذكارية ووسام الاتحاد من كاخيا، وسط تصفيق الحاضرين.

يلتقي الرياضي والشانفيل في المباراة الثالثة غداً عند الساعة 21,45

الخطيب يحاول التسجيل بمضايقة جايلز (10) تحت أنظار زميله فوغل (برو فوتو)

اتحاد اللعبة كرم ناشئي لبنان ومنح وسامه للمدرب سركيس

الرياضة اللبنانية

175 سبّاحاً في كأس الربيع

نظّم الاتحاد اللبناني للسباحة مسابقة «كأس الربيع» في المسبح المقفل لمدرسة مار يوسف عينطورة، الأحد، بمشاركة 175 سبّاحاً وسبّاحة ينتمون الى 14 نادياً اتحادياً، تنافسوا في 34 سباقاً.

وفي النتائج الفنية: فئة الاحداث (8-9) سنوات: 50 متراً حرة: ماريو غصن 54,69 (الرمال). 200 متر حرة: يوري غصن 3,06,35 (مون لاسال)، فئة الحديثات (8-9) سنوات: 50 متراً حرة: هبة دويهي 48,48 (اكوامارينا)، 200 متر حرة: هبة دويهي 3,11,22، فئة الاطفال (10-11) سنة: 50 متراً حرة: فؤاد دعبول 33,21 (الرمال). 100 متر ظهراً: محمد جراب 1,21,18 (النجاح). 100 متر فردي متنوع: محمد جراب 1,23,35. فئة الطفلات (10-11) سنة: 50 متراً حرة: ألكسيا خوري 31,79 (الرمال). 100 متر ظهراً: غبريلا دويهي 1,20,10 (اكوامارينا). 100 متر فردي متنوع: ألكسيا خوري 1,23,94. فئة الصغار (12-13) سنة: 50 متراً حرة: كريم خليل 31,00 (الكولينا). 100 متر ظهراً: سمير خليل 1,22,52 (الكولينا). 100 متر فردي متنوع: انطوني صعيبي 1,18,99 (الرمال). فئة الصغيرات (12-13) سنة:

● 50 متر حرة: سارة الخطيب 30,21 (النجاح). 100 متر ظهراً: دعد سلامة 1,21,97 (اكوامارينا). 100 متر فردي متنوع: سارة الخطيب 1,17,73. فئة الصبايا (14-15) سنة: 50 متراً حرة: اندريا حداد 33,12 (اشمون). 100 متر ظهراً: روفايل اخرس 1,27,22 (الكولينا). 100 متر فردي متنوع: هبة ابو راشد 1,22,73 (الكولينا).

فئة الصبيان (14-15) سنة: 50 متراً حرة: شارلي سلامة 26,89 (أكوامارينا). 100 متر ظهراً: مارون واكد 1,13,21 (الرمال). 100 متر فردي متنوع: شارلي سلامة 1,10,96. فئة الفتيات (16-17) سنة: 50 متراً حرة: نبال يموت 29,16 (نادي الجزيرة). 100 متر ظهراً: ليليان علم 1,17,70 (نادي الجزيرة). 100 متر فردي متنوع: نبال يموت 1,11,06. فئة الفتيان (16-17) سنة: 50 متراً حرة: دانيال طفيلي 27,22 (الجزيرة). 100 متر ظهراً: طارق حنا 1,14,95 (الرمال). 100 متر فردي متنوع: دانيال طفيلي. فئة الرجال (18) سنة وما فوق:50 متراً حرة: مكرم فاتول 25,02 (الجزيرة). 100 متر ظهراً: جورج فاتول 1,05,14 (الجزيرة). 100 متر فردي متنوع: مكرم فاتول 1,05,22. فئة السيدات (18) سنة وما فوق: 50 متراً حرة: ميريلا علم 29,41 (الجزيرة) 100 متر ظهراً: نادين كامل 1,15,79 (الجزيرة). 100 متر فردي متنوع: نادين كامل 1,15,24.

ذهبية وبرونزية للبنان

عادت بعثة لبنان للفنون القتالية من مدينة شرم الشيخ المصرية بميداليتين، ذهبية وفضية، بعد المشاركة في بطولة كأس العرب التي تقع ضمن التصنيف الدولي.

وافتتحت البطلة اندريا باولي صفحة مشاركاتها لعام 2010 بذهبية إثر فوزها على منافستها 8.10، ثم فازت في النهائي على القطرية 5.0. وحققت اللاعبة ايليز شكر الميدالية البرونزية إثر خسارتها أمام المنافسة التونسية بنتيجة 4 - 8 .

وكان في استقبال الوفد العائد في مطار بيروت رئيس اللجنة الأولمبية اللبنانية أنطوان شارتيه (الصورة) وعضو اللجنة الأولمبية الأمين العام للاتحاد اللبناني للتايكوندو جورج زيدان وحشد من أهالي اللاعبتين.

لبنان الرياضي

الأنوار الى نصف النهائي

بلغ الأنوار الجديدة الدور نصف النهائي لبطولة كأس لبنان للكرة الطائرة «بشارة فرحات» بفوزه على الجيش 3 - 2 (25 - 27، 29 - 27، 15 - 25، 25 - 20، 15 - 10) في قاعة ملعب النادي الرياضي بغزير ضمن الدور ربع النهائي. قاد المباراة الحكمان الدولي بسام جميل والمرشح دولي جوني اللقيس.

ويلعب في نصف النهائي الذي يقام غداً الخميس، الشبيبة البوشرية مع الإنعاش قنات (الساعة 20:00)، والقلمون مع الأنوار (الساعة 19:00). ويلتقي اليوم الجيش مع الانطلاق أنفة في مجمع الرئيس لحود بالدكوانة (الساعة 20:00) في لقاء تحصيل حاصل في ختام دور الستة (فاينال 6» البطولة.

■ قرر الاتحاد اللبناني للكرة الطائرة إطلاق مباريات دور الأربعة «فاينال 4» في 4 أيار المقبل على أن ينتهي في 15 منه إذا اقتضى الأمر إذ يلتقي الأنوار مع الانطلاق والبوشرية مع الزهراء ويتأهل الفائز بثلاث مباريات من خمس ممكنة، وجاء ذلك في الجلسة الأسبوعية للجنة الإدارية برئاسة رئيس الاتحاد جان همّام وحضور غالبية الأعضاء، كذلك تقام المباراة النهائية لمسابقة كأس لبنان «بشارة فرحات» السبت المقبل.

ايقاف علي حمام سنتين

أعلن الاتحاد اللبناني لكرة القدم مقررات، أهمها: - ارجاء بتّ نتائج مباريات الأسبوع الـ 21 من الدوري الى الجلسة المقبلة للجنة العليا.

- استكمال مباريات الاسبوع 21 كالاتي:

السبت: العهد × الانصار (ملعب صيدا ـ 4) .

الاحد: النجمة × الصفاء (صيدا ـ 4).

. تعديل برنامج مباريات الاسبوع 22، بحيث يفتتح الجمعة بلقاء الحكمة × راسينغ (ملعب برج حمود)، ويستكمل السبت بخمس مباريات. (جميعها تنطلق الساعة 4).

. ايقاف لاعب النجمة علي حمام لمدة سنتين، بناءً على تقرير حكم مباراة التقدم عنقون والجليل قانا، في بطولة الدرجة الرابعة، لاعتدائه بالضرب على الحكم، بصفته إدارياً في نادي التقدم، وبالتالي منعه من دخول الملاعب والمشاركة أيضاً كلاعب مع فريقه النجمة.

ـ ايقاف لاعبي التقدم: ابراهيم الحاج وعلي محيدلي لمدة سنة لاعتدائهما على الحكام بالضرب.

. ايقاف الاداري في نادي «رياضيون لاجل لبنان» براق المصري لستة أشهر لشتمه الحكام.

. متابعة مباراتي الدور نصف النهائي لبطولة كاس لبنان للسيدات كالآتي: السبت: الأدب والرياضة كفرشيما × الشباب طرابلس (النجمة 4.)، والشباب العربي × الصداقة (الصفاء 4).

ـ أخذ العلم بالإفادة الرسمية بانتخاب لجنة ادارية جديدة لنادي السلام زغرتا برئاسة الخوري اسطفان جورج فرنجية، وسمعان الجر نائباً وشربل عزيزة أمينا للسر.

المدرب عساف يعتذر

يبدو أن محمد عساف المدرب الوطني المكلف تدريب منتخب لبنان المدرسي للكرة الطائرة الذي سيشارك في الدورة العربية المدرسية، المقررة في لبنان أواخر تموز، سيتخلى عن إكمال المهمة لأسباب خاصة. وكان عساف والجهاز الفني قد أنجزوا مراحل التصفيات الثلاث الأولى لاختيار العناصر المؤهلة، ولم يبق سوى وضع اللائحة الاخيرة.

الرياضة الدولية

صعد فريق بايرن ميونيخ الألماني إلى نهائي دوري أبطال أوروبا من الباب العريض بعد فوزه على مضيفه ليون الفرنسي 3 – 0، لينتظر من سينافسه على اللقب، الأنتر الإيطالي أو برشلونة الإسباني اللذين سيتقابلان اليوم

ثلاثيّة أوليتش تحمل بايرن ميونيخ إلى نهائي دوري أبطال أوروبا

قاد المهاجم الدولي الكرواتي إيفيكا أوليتش فريقه بايرن ميونيخ الألماني الى المباراة النهائية لمسابقة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم، للمرة الثامنة في تاريخه، بتسجيله ثلاثية «هاتريك» الفوز على مضيفه ليون الفرنسي 3 - 0 أمس على ملعب «جيرلان» في ليون في إياب الدور نصف النهائي.
وسجل أوليتش الأهداف في الدقائق 26 و67 و78، رافعاً رصيده الى 7 أهداف في 9 مباريات في المسابقة بفارق هدف واحد خلف مهاجم برشلونة الإسباني الأرجنتيني ليونيل ميسي متصدر لائحة الهدافين.
وكان الفريق البافاري قد فاز 1 - 0 ذهاباً في اليانز أرينا في ميونيخ الأربعاء الماضي.
وتابع بايرن ميونيخ مشواره الرائع في المسابقة، إذ أطاح أندية عريقة في القارة العجوز، أبرزها يوفنتوس الإيطالي ومواطنه فيورنتينا ومانشستر يونايتد الإنكليزي بطل 2008 ووصيف بطل 2009، وبات قريباً من لقبه الخامس في المسابقة بعد أعوام 1974 و1975 و1976 و2001.
وبات مدرب بايرن ميونيخ الهولندي لويس فان غال على بعد خطوة واحدة من التتويج باللقب القاري للمرة الثانية في تاريخه بعد الأولى مع أياكس أمستردام عام 1995.
في المقابل، فشل ليون في التأهل الى المباراة النهائية للمرة الأولى في تاريخه وأن يصبح خامس ناد فرنسي يبلغ نهائي دوري أبطال أوروبا بعد ريمس في الخمسينيات وسانت اتيان في السبعينيات ومرسيليا في التسعينيات وموناكو عام 2004، علماً بأن مرسيليا وحده نجح في إحراز اللقب لفرنسا وكان ذلك عام 1993 على حساب ميلان الإيطالي.
وكان ليون يخوض دور الأربعة للمسابقة للمرة الأولى في تاريخه، علماً بأنه بلغ دور الأربعة لمسابقة كأس الكؤوس عام 1963.
ودخل ليون بخطة هجومية معتمداً على الرباعي سيدني غوفو والأرجنتينيين ليساندرو لوبيز وسيزار دلغادو والبرازيلي ميشال باستوس، بيد أن الرباعي عجز كلياً عن تهديد مرمى الحارس البافاري هانز يورغ بوت، بل إن التبديلات التي أجراها مدربه بويل لم تنفع في تسجيل هدف الشرف على الأقل، وكان طرد قائده البرازيلي كريس بمثابة ضربة قاضية استغلها الفريق البافاري جيداً ليسحقه بثلاثية.
ولقن الفريق البافاري مضيفه درساً في فنون اللعبة والواقعية واستثمار الفرص وأوقف مغامرته في المسابقة في دور الأربعة، وهو الذي أطاح ريال مدريد حامل الرقم القياسي في عدد الألقاب في المسابقة (9) في دور ثمن النهائي.

ملاعب أوروبا

أرشافين يغازل برشلونة وميتسلدر سيعود إلى ألمانيا

اعترف نجم كرة القدم الروسية أندري أرشافين بأنه لا يزال يحلم باللعب لبرشلونة بطل أوروبا وإسبانيا الذي يشجعه منذ زمن طويل.
وقال أرشافين المبتعد عن الملاعب بسبب إصابة في ربلة الساق: «اللعب ولو لموسم واحد فقط في صفوف برشلونة سيمثّل قمة مسيرتي بأكملها».
وأضاف: «برشلونة أفضل فريق في العالم، وأستمتع بطريقة لعبه كثيراً. لكن بعدما شاهدتهم أمام أرسنال في دوري أبطال أوروبا) تحوّل الإعجاب سريعاً إلى حسرة».
وعن سبب خسارة برشلونة أمام إنتر ميلانو 3.1، قال أرشافين: «يعود الأمر إلى سحر المدرب جوزيه مورينيو. إنه مدرب عبقري».
وكان من الممكن أن ينتهي المطاف بسهولة بأرشافين في برشلونة بدلاً من لندن، لكن العرض الذي تقدّم به برشلونة لضمّ اللاعب الموهوب بعد كأس أوروبا 2008، رفضه زينيت سان بطرسبرغ الروسي.

شالكه يعيد ميتسلدر إلى ألمانيا

يتوقع أن يعود المدافع الدولي الألماني كريستوف ميتسلدر إلى الدوري الألماني للانضمام إلى شالكه، بحسب ما أكدت صحيفة «بيلد» المحلية أمس. وأوضحت الصحيفة أن ميتسلدر (29 عاماً) توصل إلى اتفاق مع شالكه، لكن من دون أن تحدد قيمة العقد. ويقترب ميتسلدر من نهاية عقده مع ريال مدريد الإسباني، حيث لم يفرض نفسه أساسياً بسبب الإصابات المتكررة التي لاحقته منذ قدومه من بوروسيا دورتموند الألماني عام 2007، وهو كان قد بدأ ممارسة اللعبة مع ناشئي شالكه، ثم انضم إلى فريق برويسن مونستر تحت 19 سنة، لكن تطوره السريع وضعه على سكة بوروسيا دورتموند حيث أصبح من نجوم «البوندسليغه».
وكانت الصحف الألمانية قد ذكرت أن فولسبورغ حامل لقب الموسم الماضي حاول التقرّب من ميتسلدر لضمه إلى صفوفه.

بيكام يعود قبل نهاية السنة

أشار النجم الإنكليزي ديفيد بيكام إلى أنّ من غير المرجح أن يعود إلى الملاعب قبل تشرين الثاني المقبل، ما يعني أنه قد يغيب عن موسم الدوري الأميركي بأكمله.
وكان لاعب نادي لوس أنجلس غالاكسي قد أصيب بقطع في وتر أخيل خلال مشاركته مع ميلان الإيطالي، الذي كان يلعب له على سبيل الإعارة، في آذار الماضي، ما أبعده عن حسابات المنتخب الإنكليزي المشارك في كأس العالم 2010.
ويحوم الشك الآن حول إمكان بيكام في اللحاق بمباريات فريقه ضمن الدوري الأميركي الذي تختتم منافساته في 21 تشرين الثاني المقبل.
وصرح بيكام: «هذه الإصابة ستستغرق وقتاً طويلاً حتى أشفى منها. لم يمر على العملية الجراحية التي أجريتها سوى ستة أسابيع، وقد بدأت العلاج قبل عشرة أيام فقط، ومن المفروض أن يستمر يومياً».
وأوضح بيكام أنه كان يود القيام بأي محاولات لتسريع عملية العلاج، لكن الإصابة التي يعانيها لا يمكن التعامل معها بهذه الطريقة، مشيراً إلى أنّ عليه الانتظار حتى تشفى تماماً وبعدها سيستأنف نشاطه في الملاعب.
وأوضح: «بدأت الحركة تعود ببطء إلى الكاحل والوتر الذي من الواضح أنه ما زال يتعافى». وكان الجراح ساكاري أورافا الذي أجرى لبيكام العملية الجراحية الشهر الماضي قد قال وقتذاك إن اللاعب قد يظل بعيداً عن الملاعب لمدة ستة أشهر، لكن بيكام قال: «هذا الافتراض دائماً ما يصحّ مع اللاعبين الرياضيين العاديين، لكن اللاعبين الذين ينافسون في بطولات على أعلى مستوى دائماً ما يصعب التكهن بموعد شفائهم، فقد يعودون قبل ستة أشهر أو بعدها».
(أ ف ب)

تراجع الثقة بالبرازيل

أظهر استطلاع للرأي في البرازيل تراجعاً كبيراً في عدد المشجعين الذين يعتقدون أنّ في إمكان منتخب بلادهم الفوز بلقب كأس العالم 2010.
ويعتقد 64 في المئة ممن شملهم الاستطلاع أن المنتخب سيحرز الكأس الذهبية، لكن هذه النسبة تشير الى تراجع، لأنه في كانون الاول الماضي أبدى 73 في المئة من البرازيليين ثقتهم بتحقيق الإنجاز.
وتراجعت الثقة بالمنتخب البرازيلي بسبب عدم اقتناع مشجعيه بطريقة عمل المدرب كارلوس دونغا، رغم ان «السيليساو» كان يتمتع بتأييد كبير في نهاية العام الماضي، بعدما نجح في الدفاع عن لقب كأس القارات في جنوب أفريقيا، إضافةً إلى تأهله إلى كأس العالم متصدّراً لتصفيات أميركا الجنوبية.
يذكر أن الاستطلاع شمل 2600 شخص في 144 مدينة مختلفة في «بلاد السامبا».

لم يقتنع المشجّعون بطريقة عمل المدرّب دونغا

الدوري الأميركي

«بلاي أوف»: أورلاندو ماجيك يسبق الجميع إلى الدور الثاني

سبق أورلاندو ماجيك الجميع إلى الدور الثاني من «بلاي أوف»، الدوري الاميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة، بعد فوزه على مضيفه تشارلوت بوبكاتس 99-90، منهياً السلسلة بنتيجة 4-0.
وكان فينس كارتر افضل مسجل عند الفائز بـ21 نقطة، بينما كان البديل تايروس توماس الأفضل لدى الخاسر بـ21 نقطة.
وساد التعادل بين ميلووكي باكس واتلانتا هوكس 2-2 بعد فوز الاول 111-104.
وبرز «المبتدئ» براندون جينينغز مجدداً بتسجيله 23 نقطة للفائز، بينما سجل جو جونسون 29 نقطة للخاسر.
وقاد احتياطيّو فينيكس صنز الى التقدّم 3-2 على بورتلاند ترايل بلايزرز في المنطقة الغربية، بعد فوز الاول 107-88.
وسجل شانينغ فراي، الذي أمضى الموسمين الماضيين على مقاعد بدلاء بورتلاند، 20 نقطة في 27 دقيقة، وجاريد دادلي 19 نقطة في 25 دقيقة، بينها 5 ثلاثيات، مقابل 19 نقطة لنجم الفريق أماري ستودمایر و14 نقطة و10 تمريرات حاسمة لصانع الالعاب الكندي ستيف ناش. ولدى الخاسر سجل أندريه ميلر 21 نقطة، وكل من لاماركوس ألدريدج وجاريد بايليس 17 نقطة.
وستكون الفرصة متاحة امام فينيكس من اجل حجز بطاقته الى الدور الثاني، وذلك في حال فوزه على أرض بورتلاند في المباراة السادسة بينهما بعد غدٍ الجمعة.
وهذا برنامج مباريات اليوم:
كليفلاند كافالييرز - شيكاغو بولز (يتقدّم كليفلاند 3-1)
بوسطن سلتيكس - ميامي هيت (يتقدّم بوسطن 3-1)
لوس انجلس لايكرز - أوكلاهوما سيتي ثاندر (يتعادلان 2-2)
دالاس مافريكس - سان أنطونيو سبرز (يتقدّم سان أنطونيو 3-1).
(أ ف ب)

ستيفن جاكسون معترضاً فينس كارتر (رويترز)

أوليتش يسجّل الهدف الثالث لبايرن (مايكل دالدر ـ رويترز)

إنتر ميلانو ـ برشلونة

يقف برشلونة الإسباني حامل اللقب أمام أصعب مهمة له هذا الموسم وهي قلب تخلّفه 1-3 ذهاباً أمام انتر ميلانو بطل ايطاليا، وذلك عندما يلتقيان الليلة الساعة 21,45 على ملعب «نو كامب» في مباراة الاياب.
وقد يفقد برشلونة لقبه في حال عدم نجاحه في تعويض تلك الخسارة المفاجئة التي مُني بها على ملعب «جوسيبي مياتزا»، وهو يحتاج الى الفوز بهدفين نظيفين للتأهل.
ويأمل الفريق الكاتالوني تكرار النتيجة التي حققها الكاتالوني على خصمه الإيطالي في الزيارتين السابقتين للأخير الى ملعب «كامب نو»، حيث تغلب عليه 3-0 في 26 شباط 2002 في إياب الدور الثاني (0-0 ذهاباً)، و2-0 هذا الموسم في دور المجموعات.
وسيغيب عن برشلونة لاعب وسطه أندريس إينييستا المصاب وقلب دفاعه كارليس بويول الموقوف، بينما يحوم الشك حول مشاركة ظهيره الايسر الفرنسي إريك أبيدال.
وتعويضاً لغياب بويول، يرجح أن يدفع غواردیولا بالارجنتيني غابريال ميليتو لتشهد المباراة مواجهة مع شقيقه دييغو مهاجم انتر، وقد علّق الاول: «هذه المباراة هامة بالنسبة إلينا، كل واحد يبحث عن الفوز لكن علاقتنا لن تتغيّر بسبب مباراة كرة قدم. لطالما اعتبرته كلاعب خصم على أرض الملعب، عندما تبدأ المباراة، سيزول الرابط العائلي بيننا. من الرائع أن نتواجه، وفي المستقبل ستكون الذكرى جميلة". أما الثاني فتذكر إحدى مواجهاته مع شقيقه في الدوري الارجنتيني، قائلاً: «كدنا نتضارب فتدخل الحكم لإبعادنا بعد أن بدأنا بالصراخ وقول أشياء رهيبة. لقد كان تصرفاً صبيانياً».
وقد يخسر إنتر أحد لاعبي وسطه المتألقين أخيراً الهولندي ويسلي سنايدر الذي أصيب في عضلات فخذه اليسرى، كما يغيب لاعب الوسط الآخر الصربي ديان ستانكوفيتش لإيقافه.
ورأى رئيس إنتر ماسيمو موراتي أن اعتراضات لاعبي برشلونة على اللعب القاسي والعنيف من جهة انتر هي فقط لترهيب الحكام قبل المباراة: «برشلونة يريد الوصول الى النهائي بأي ثمن وهذا أمر طبيعي، لذلك يريدون الضغط على الحكام. لن يشتتنا هذا الأمر وسنبقى مركّزين على اللقاء».

(أ ف ب)

كرة المضرب

غولبيس يطيح بفيديرر من دورة روما

فجّر اللاتفي إرنستس غولبيس المصنف 40 عالمياً مفاجأة من العيار الثقيل عندما اطاح بالسويسري روجيه فيديرر المصنف اول عالمياً من الدور الثاني لدورة روما الايطالية الدولية لكرة المضرب، رابع دورات الالف نقطة للماسترز، التي تقام على ملاعب صلصالية، والبالغة قيمة جوائزها المالية 2,750 مليون يورو، بفوزه عليه 2-6 و6-1 و7-5.
وبلغ الصربي نوفاك ديوكوفيتش (الصورة) المصنف ثانياً الدور

الثالث بفوزه السهل على الفرنسي جيريمي شاردي 6-1 و6-1.
ولحق به الروماني فيكتور هانيسكو بتغلبه على الارجنتيني خوان موناكو 7-6 و6-4 ليضرب موعداً في الدور المقبل مع الاسباني رافايل نادال الثالث او الالماني فيليب كولشرايبر.
وفي الدور الاول، فاز الاسباني فيليسيانو لوبيز على الالماني بنيامين بيكر 6-4 و6-3، والسويسري ستانيسلاس فافرينكا على النمسوي يورغن ميلتسر 6-1 و6-2، والصربي فيكتور ترويكي على الهولندي تيمو دي باكر 6-3 و6-1 و1-0 ثم بالانسحاب، والايطالي سيموني بوليللي على الالماني سيمون غرول 6-4 و6-1.
وخرج مبكراً من الدورة الروسي ميخائيل يوجني اثر خسارته امام الاوسترالي ليتون هويت 6-4 و6-4 و6-3 في الدور الاول.

(أ ف ب)

استراحة

كلمات متقاطعة 524

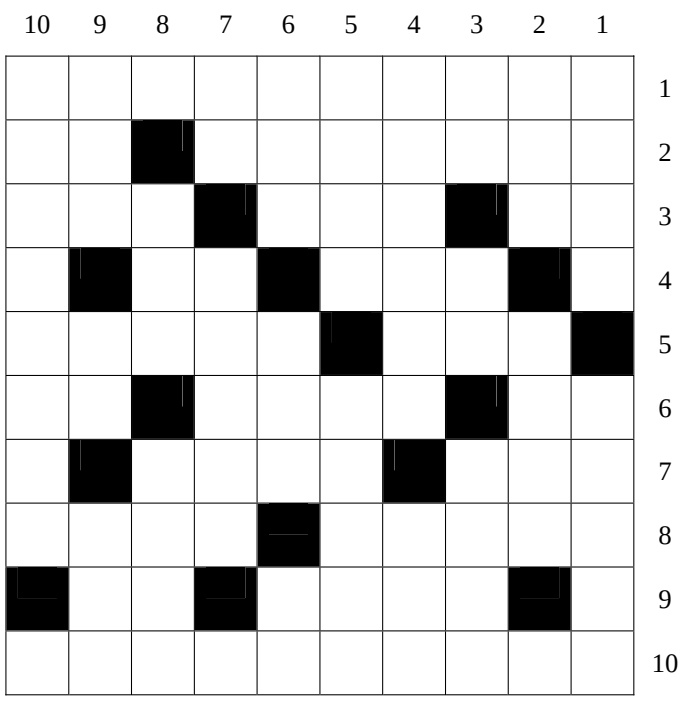

أفقيا

1- من روّاد النحت في لبنان وُلد في حلتا البترون (1883- 1962) ودرس الفنّ في روما – 2- من أفلام الأخوين رحباني – برد – 3- جواب – نراه على شواطىء البحار – جانب النهر أو ساحل البحر – 4- فلوس ودراهم – رجع وعطف – 5- مشروب ساخن من المنبهات – عاصمة آسيوية – 6- أبو الأب – من مشاهير المغنّين في العصر العبّاسي – جنس حشرات تمتص دم الإنسان – 7- وضع تاريخاً للحدث – شاب طرّ شاربه ولم تنبت لحيته – 8- لاعب كرة قدم شهير في فريق ريال مدريد – حمام برّي – 9- أجعل الغرفة نظيفة ومنسّقة – بحر – 10- من شوارع العاصمة بيروت الهامة

عمودياً

1- ممثلة مصرية – رحى اليد يُطحن بها القمح المسلوق وهي مصنوعة من حجر – 2- جمع من الشخصيات يقصدون بلد ما – بلدة لبنانية بقضاء عكار – 3- ما يكتمه الإنسان في نفسه – إسم موصول – ما تغطي به المرأة رأسها – 4- إسم شهر شباط في بعض البلدان العربية – إبتعد عن الإثم وكفّ عن الشبهات والمعاصي – 5- من ماتت زوجته – من المآكل الإيطالية – 6- أحرف متشابهة – ضد بخل – حرف عطف – 7- قشر وكشط – جزيرة إيطالية سياحية شواطئها خلجان وكهوف – 8- صفع على الوجه – قبيح – 9- ضد يجلس – تهيّأ للحملة في الحرب – طلب منه فعل شيء – 10- لعبة رياضية عالمية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- شمّ النسيم – 2- الموصل – جمل – 3- ناسا – اوسلو – 4- زمّ – رسّ – رماد – 5- يحس – عود – حد – 6- بقر – أدمي – 7- يسأم – فلس – 8- زفت – جوخ – هو – 9- يل – الجاموس – 10- هيلا سيلاسي

عمودياً

1- شانزيليزيه – 2- ملامح – سفلي – 3- أمس – سُبات – 4- لوار – قم – 11 – 5- نص – سعر – جلس – 6- سلا – فوجي – 7- ورد الخال – 8- مجسّم – دسّ – ما – 9- ملاحم – هوس – 10- كلود ديبوسي

sudoku 524

3					4	2	6	7
			1					
			3	6	8			
9	6	5		4				
8			7		3			5
				2		9	1	8
			2	3	7			
					9			
2	4	7	5					3

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 523

5	8	2	9	7	3	4	1	6
6	1	4	8	5	2	3	7	9
9	3	7	6	4	1	8	5	2
4	9	8	1	3	5	2	6	7
7	5	3	2	6	4	1	9	8
1	2	6	7	9	8	5	4	3
8	7	5	3	1	6	9	2	4
2	6	1	4	8	9	7	3	5
3	4	9	5	2	7	6	8	1

مشاهير 524

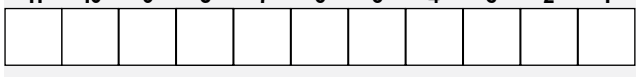

كاتب وأديب مصري (1898- 1987). من روّاد الرواية والكتابة المسرحية العربية ومن الأسماء البارزة في تاريخ الأدب العربي الحديث. حائز على دكتوراه فخرية 3+2+5 = ضد تحت ■ 4+1+10+11 = من فقد أباه وأمه ■ 8+6+7+9 = ليل شديد السواد

حل الشبكة الماضية: **هنري مكماهون**

إعداد
نعوم مسعود

الأخبار al-akhbar
الأربعاء 28 نيسان 2010 العدد 1103

صورة وخبر

بعد بيروت، شاهد الجمهور السوري أول من أمس Pavlova 3'23 في دار الأوبرا في دمشق. عمل ماتيلد مونييه الذي قُدّم في العاصمة اللبنانية ضمن «مهرجان بيروت للرقص المعاصر» (BIPOD)، يدور حول الوقت وتمثّلاته. وقد أهدته الكوريغراف الفرنسية المعروفة إلى الباليرينا الروسية آنا بافلوفا التي رحلت عام 1931 (لؤي بشارة ـ أ ف ب)

خالد صاغية

في تقبيح البلديّات

بدأت ترتفع الأصوات متبرّمةً من الانقسامات التي تشهدها القرى والبلدات اللبنانية. ففي الانتخابات البلديّة، تسقط الشعارات السياسيّة الكبرى، ويبدأ الصراع داخل ما يسمّى احتقاراً، الزواريب. الانقسامات الطاغية اليوم لا تلائم صورة اللبناني عن نفسه. ثمّة طغيان للعصبيّات العائليّة، وولع بالوجاهة، وشجارات على اسم شارع لم يصل إليه الزفت بعد. انتقل الحديث فجأة من الخطر النووي الإيراني والمشروع الأميركي في الشرق الأوسط إلى سجال على أيّ من العائلات أشدّ عراقة في القرية، وأحقّ تالياً برئاسة البلدية. وبدلاً من الاستشهاد بآخر التحاليل السياسية، تُفتح ملفّات العمادات والأعراس والتعازي.

يجري النقّ كلّ يوم من طغيان هذه الصغائر على الفضاء العام. وإضافة إلى كمّ من المقالات الناقمة على ضيق الأفق هذا، لخّص وليد جنبلاط الموقف برسالة ساخرة امتنع فيها عن الإدلاء بموقف أسبوعيّ إلى جريدة «الأنباء» بسبب ما سمّاه «المعارك التاريخية» الدائرة في البلديات، وأعلن أنّه عاكف حالياً على قراءة ابن خلدون لفهم أسباب التخلّف عن الدول المتحضّرة. كأنّما البيك يرفض الإدلاء بجواهره وسط انشغال العامّة بالترّهات.

ولم يخطر في باله طبعاً الربط بين جواهره السابقة وهذه الترّهات. فالزعيم لا يكتفي بتوفير الظروف الملائمة لاستمرار العصبيّات وتوالدها، إلا أنّه ـ على ما يبدو ـ يستمتع في أوقات فراغه بالتفرّج على تلك العصبيّات والسخرية منها. فهي حقيقةً لا تليق بزعيم متنوّر.

والتفرّج على الحقيقة عاريةً مؤلم حقاً. لكنّه لا يمكن أن يقود إلى الاستعلاء أو التعاطف. فمن يمارس الحرتقات البلديّة اليوم هو نفسه الجمهور الذي نزل إلى الساحات في 8 و14 آذار. وهو نفسه الذي استجاب للتعبئة الطائفية العامة يوم دقّ الزعماء المتنوّرون النفير. لكن لا أحد رفع الصوت وقتها ضدّ العصبيّات أو التخلّف. بل اهتمّ الجميع بتوفير الغطاء الأيديولوجي لذاك الاستنفار. إنّه الاستقلال الثاني. لبنان الجديد. حرية، سيادة، استقلال... وفي الوقت نفسه، كان المقلب الآخر يهتف: إنّها الحرب على الاستعمار. إنّها الحرب على الفساد.

لم يقلق جنبلاط وغيره من السياسيّين والمحلّلين حين كانوا يجدون قناةً يصرّفون فيها تلك الصغائر. كانت العائليّة نعمةً حين تنبري لتجنيد الآلاف للنزول إلى ساحات الوغى. المتضايقون من العائليّة اليوم هم متضايقون حقاً من عدم القدرة على استغلالها سياسياً أو عقائدياً.

لقد ذهب السَّحَرة إلى الجحيم، وبقي السحر وحده يبيع الأوهام على الطرقات.

«بنك لبنان للصورة»: ماضي الأيام الآتية

كامل جابر

موقع جديد يؤرّخ لتاريخ لبنان بالصور. إنّه «بنك لبنان للصورة» الذي يمرّ على الأحداث التي عصفت بلبنان، وخصوصاً في شهر نيسان (أبريل) الذي امتلأ بالتحوّلات المفصلية، منذ الحرب الأهلية التي اندلعت في 13 نيسان 1975، وصولاً إلى مجزرة قانا الأولى التي وقعت في نيسان 1996، مروراً بالحروب الإسرائيلية المتكررة على لبنان على مدى خمسين عاماً.

صاحب هذه المبادرة هو نعيم فرحات (1940) الذي يعمل حالياً في الولايات المتحدة. نال فرحات موافقة أكثر من 50 مصوّراً فوتوغرافياً، فحوى الموقع على 150 ألف صورة (نيغاتيف أو ديجيتال). أمّا أهم المصورين من الجيل القديم فهم: عبد الرزاق السيد، وجورج سمرجيان، ومعين معتوق، وعلي حسن، ويوسف بدر الدين، وعلي سيف الدين، ونبيه نصار، وعباس سلمان، وإسماعيل حمدان وبلال قبلان. إضافةً الى نخبة من المصوّرين الحاليين.

تعدّ مجموعة نعيم فرحات من أكبر مجموعات التصوير اللبناني وأشملها، وخصوصاً أنّه تمكّن من جمع أرشيف 11 مصوّراً لبنانياً ضحّوا بأرواحهم فداءً لمهنة المتاعب، بعدما نال الموافقة من أوليائهم. أما أحداث الصور، فتدور في أزقّة بيروت وشوارعها، وعلى المحاور التي كانت تُعرف بخطوط التماس. بعضها يعبّر عن لحظات عنيفة ومأساوية، وبعضها الآخر عن لحظات من الهدوء والسكينة والسلام. كذلك، يضمّ الموقع صور الحروب الإسرائيلية على لبنان، منذ اجتياح عام 1978 إلى اجتياح الـ 1982، مروراً بأحداث عدوان تموز 1993 ونيسان 1996 وتموز وآب 2006، وبعضها يصوّر تحرير الجنوب في أيار (مايو) عام 2000. «لا أهدف إلى بيع صور المجموعة، بل إلى حفظها كأرشيف للتاريخ، يستطيع اللبناني الاطّلاع عليه، وهي مفتوحة للدراسات الجامعية أو غير الجامعية» يقول فرحات، مضيفاً «أتمنى أن تمثّل هذه المجموعات، وخصوصاً تلك التي تؤرّخ لأحداث دموية ومأسوية، حافزاً لدى اللبنانيين لعدم تكرار ما حصل».

www.lebanesephotobank.info

النجدة... الـ aliens قادمون!

ينصح ستيفن هوكينغ، بتلافي الاحتكاك مع المخلوقات الفضائيّة. العالم البريطاني توصّل أخيراً إلى أنّ وجود هذه الكائنات لا يتنافى مع المنطق العلمي. ورأى في مقابلة مع قناة «ديسكوفري» أنّ لقاءنا بهذه المخلوقات «غير اللطيفة» سيكون بعد جفاف الموارد على كوكبها. عندها تجتاح الأرض ـ بحسب هوكينغ ـ تماماً مثل اكتشاف كولومبس للقارة الأميركيّة الذي أدى إلى اختفاء السكّان الأصليين!